AS.SOMOUD
الصمود
التاريخ ١٥ كانون الاول ١٩٧٨
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

جيش لبنان :

٣٠ عاما في خدمة الطائفية



ثلاث بطاقات للطفولة .

وطائر السنونو والوطن

يكتبها سمير شاهين

- ١ -

عندما ودعت « لينا » حملت في ذاكرتي منها لون عينيها ، وترغلاتها الصباحية ، وكنت ازور البحر ، احدق في زرقته طويلا ، لان فيه شيئا من عيني لينا ، وحملت في قلبي لهفة لرؤيتها باستمرار . زارتني « لينا » ولم تكن وادعة كما تركتها ، بل اصبحت حركة لا تهدأ ، عيناها تطيران في كل الاتجاهات ، ويداها الشرستان تعبثان بكل شيء ، وصوتها لم يعد ترغلة ناعمة، بل اصبح زعيقا حادا في اغلب الاحيان ، ونادرا ما تعود الى ترغلاتها الحنونة ، فآتي اليها متوددا ، لكنها كانت تندفع لتغرس اصابعها في عيني ، او لتشد شعري ، او تخمش وجهي بأظافرها الطرية ، وكنت اقول لها : حسنا يا صغيرتي ، حافظي ان استطعت على روح التمرد والتحدي التي تحملينها ، وآمل ان لا تكوني مثلنا جيلا اكلته الفجيعة والخيبة .

- ٢ -

في تساؤلاتها اشياء يصعب الاجابة عنها ، وحين كان لا بد من الاجابة قلت : على السنونو ان يقلع عن عادة الترحال ، فالدفء ليس في الجغرافيا ، كما ان حركة المدارات يجب ان تكف عن تركيب علاقاتنا تبعا لنمطيتها .

قالت سنونوتي : اقص جناحي وابقى ، وعليك ان تعمل لايقاف حركة المدارات .

قلت : يا صديقتي اني عاجز عن التدخل في حركة المدارات ، وان اقص جناحيك ، هذا سهل ، انما ليس علي ، فدفاعا عن الاجنحة ، حملت منذ طفولتي سيفا خشبيا اقاتل به الهواء ، وظل سيفي خشبيا يا صديقتي ، ولذا تريني امامك فرح بجناحيك ... وتبت يدي ان مددتها اليهما .

رفت جناحيها وقالت :
طالما الدفء في الفصول فاني راحلة
عندما يصبح الدفء في القلب ابقي لديك
وفي الزرقة الابدية ضاعت سنونوتي ...
واقبلت ريح الخريف ، فهرهرت على الارض
البراعم التي تشكلت خطأ في الصيف ...

- ٣ -

عندما كنا صغارا ، رسموا لنا على اللوح خطوطا بالطباشير ، وقالوا : وطن هذا .. وبحثنا في الخطوط والدوائر المرسومة عن دلائل تثبت انه الوطن ، وقد علمونا ان دائرتان متداخلتان يعني العاصمة ... والدوائر السوداء قالوا : مدن كبرى ... والدوائر البيضاء قالوا عنها : حواضر الارياف ... ولم يعن هذا شيئا لدينا ، لكننا حفظناه عن ظهر قلب ، وتقدمنا الى الامتحان ، ونجحنا ... وكثيرا ما تقدمنا بعدها الى امتحانات تحمل معلومات لا نعرف دلالتها ، ونجحنا في كل الامتحانات الشفهية « والتحريرية » ، وبعد ان امتلكنا اوراقا مطبوعة ومختومة تثبت اهليتنا للحياة ، فوجئنا ان الاشياء ليست كما قيل عنها .... فقد بحثت طويلا عن حدود الوطن في كل الاتجاهات ... سألت مخافر الحدود ، كما سألت الرعاة « ان دلوني اين ينتهي وطني ، واين يبدأ وطن الاخرين » .. تعبت ، واقلعت عن البحث في الجغرافيا ، ثم بدأت اتعلم ان المدن ليست دوائر سوداء وبيضاء ، بل اصبحت المدن حياة فيها محلات تجارية ومصانع ، ومخافر شرطة ودولة قيل انها لحفظ حقوق الناس ، كما قيل ان دائرة العدل فوق كل الدوائر .. وتعرفت الى دائرة العدل ، بعدها حملت كيس همومي ... ورحلت الى حيث الهويات المزورة التي تلصقك بكل الاوطان ... لكنها لا تعيد لك وطنك .

AS.SOMOUD



الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

اولى الكلمات

كانت نتيجة « المساعي الحميدة » التي يقوم بها السفير السعودي علي الشاعر ، على حد تعبير اركان « الجبهة اللبنانية » ، ان استقرت في جسده طلقاتهم ، التي كانت ولا ريب ايضا موجهة لتستقر في رأسه فأخطأته الـى القدمـين .

السفير علي الشاعر و « مساعيه الحميدة » لم تشفع له لدى « الجبهة اللبنانية » ولم تشفع لزميله البعيجان ، فوضعا على رأس قائمة التصفيات التي تنفذها « الجبهة اللبنانية » ، وفي هذا السياق سبقهما في محاولة لاغتياله وزير خارجيتهم فؤاد بطرس ، وسبقه ايضا اطلاق النار على جيش شرعيتهم ، اذن ما الذي تريده « الجبهة اللبنانية » ؟؟

الذي يعرف الانعزاليين ، يعرف انهم يقتلون القتيل ويمشون في جنازته ، بل انهم يذرفون دموع التماسيح على شاهدة قبره ، فهل هذا طبع اخلاقي في السلوك الانعزالي ؟ ام انه نهج سياسي ونظري محدد ومقصود بالضبط ؟ رأينا ان الانعزاليين لا يتوانون عن الضرب بقسوة الفاشيين على رأس من يخرج على اطروحاتهم وهم بهذا الصدد ـ للتذكير فقط ـ ارتكبوا مجزرة اهدن وقتلوا دون رحمة احد ابرز رموزهم سابقا النائب طوني فرنجية وافراد عائلته الصغيرة .

كميل شمعون الممثل « الجذري » للاطروحات الانعزالية علق بكثير من السخرية وقليل من الاعتذار على حادثة قنص طائرة السفراء « بان الحادثة ستزيد من اواصر الصداقة بين البلدين والشعبين وبين السعودية والجبهة اللبنانية وانها لن تلحق ضررا بهذه العلاقات » ...

المهم في الامر ان المغزى السياسي لحادثة الطائرة ، هو التلويح ـ التهديد بان اية محاولة لاخراج القرارات القاضية بالحد من هيمنتهم وقرارات بيت الدين في هذا الصدد ـ موضع التطبيق العملي ، سوف لن يكون مصيرها افضل من مصير طائرة الشاعر وهو صاحب « المساعي الحميدة ». افلا يعتبر ذوي الالباب ؟؟


١٤


٨


٢٢


١٧

٨ ياتي انعقاد الدورة الرابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني بعد شهر مـن اليوم في ظروف كثرت فيها المستجدات السياسية ـ السلبية منها والايجابية ـ، و « الصمود » من خلال حوار لها مع خمسة من اعضاء المجلس الوطني تحاول ان تستبق الاجواء وتسلط الضوء على التوقعات وما هو الملح والمطلوب .

١٤ بالرغم من نفي ارسكين ، قائد القوات الدولية في الجنوب وجود اي مطار او مرفأ يعمل على انشائه العدو الصهيوني ، الا ان المعلومات الواردة من الشريط الحدودي تؤكد قرب الانتهاء من اعداد مطار مرج الحمام في « الدرداره » كما تكشف ممارسات العدو التي توحي بتصميمه على استيطان الجنوب .

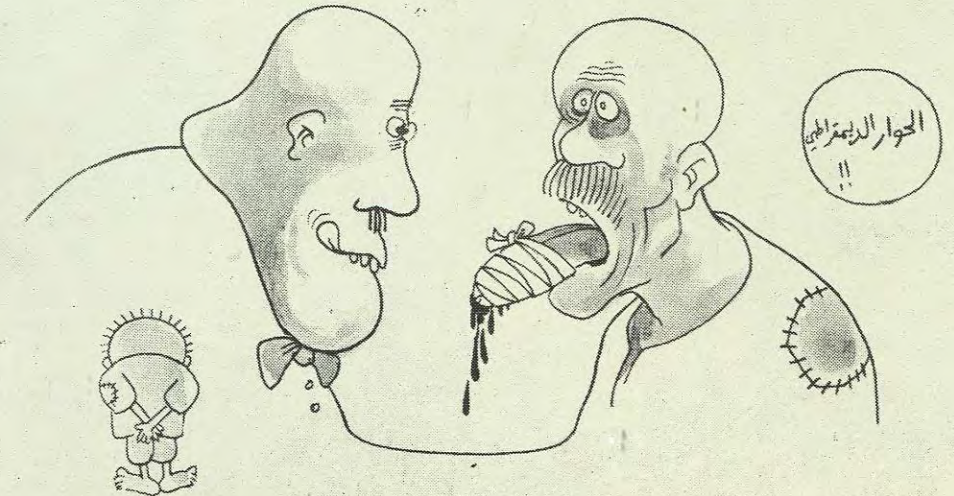
١٧ الرئيس سركيس العائد بخفي حنين من باريس ، حمل الكثير معه في جعبته ، تحدث عن كل شيء ، الا انه لم يجب الرئيس الفرنسي عن سؤاله : ما الذي يطلبه لبنان منا ؟ وعندما حاول البحث عن بديل لمقررات بيت الدين ، ماذا سمع من الرئيس الفرنسي بهذا الخصوص ؟

٢٢ اذا كان طريق التسوية المنفردة في كمب ديفيد وبلير هاوس قد احرج معسكر التسوية من « عرب اميركا » ، فان الامبريالية الاميركية التي يهمها كثـيرا الحفاظ على مصالحها مع هؤلاء ، بدأت دبلوماسيتها تعمل بجهد مضاعـف لاخراج جديد لهذه المسرحية يحفظ « ماء وجه » حلفائها ويدفعهم للمشاركـة الجديـة فيها .

صورة و كاريكاتور



جيش الشرعية الطائفي يتدرّب !..



موقف الصمود

عندما يسقط القناع الأخير

طرحت الاحداث الاخيرة في منطقة الغيتو الانعزالي والتي كان من اخر حصادها استهداف طائرة السفيرين الشاعر والبعيجان عضوي لجنة المتابعة العربية ، ومعارك تضارُب الصلاحيات والمسؤولية مع جيش « الشرعية » نفسه ، طرحت ابعاد المشروع الانعزالي على ارض لبنان وماذا يريد تحديدا وبالمكشوف ، كما اسقطت هذه الاحداث في الوقت نفسه آخر قناع عن اسلوب النِفاق الانعزالي امام الجميع ، واسقطت معها كل « يوميات » بيار الجميل ، ومحاولته الاستمرار بوجهين ، بوجه الحَمَل في ظاهر تصاريحه اليوميه المكررة والمملة ، ووجه الذئب في حقيقة افعاله وافعال ميليشياه وحلفائه . فلم يعد ممكنا اظهار « المسكنة » فيما عصاباته تعيث بالارض فسادا ، ولا عاد ممكنا استمرار الحديث عن الديمقراطية في الوقت الذي يكبَتُ فيه صوت اي مواطن لا يبارك النهج الانعزالي ، ولم يعد ممكنا ايضا استمرار الحديث عن السيادة في الوقت الذي تمتد فيه ايدي الميليشيات وقادتها الى العد و الصهيوني الذي يدنس هذه السيادة ويحتل الارض ، كما لم يعد ممكنا التمسح بأعتاب الشرعية والمتاجرة بالحديث عنها ، في الوقت الذي لا يمر فيه يوم الا ويتحدّوا وجودها ويبدو اصرارهم على ان يكونوا البديل عنها ، حتى طفح كيل الرئيس الحص بهم وبتصرفاتهم قائلا : « لم يتركوا وسيلة لضرب الشرعية الا استخدموها ، ولم يتركوا مظاهر للشرعية الا تحدوها ، ولم يتركوا طريقا لدعم الشرعية الا اعترضوها ، فما هي قضيتهم ، وماذا يريدون ؟ » .

واذا اردنا ان نطرح نفس السؤال : ماذا يريدون ؟ او ان نجيب عليه ، وهو بيت القصيد من كل ما جرى ويجري على هذه الارض منذ سنين ، ترانا مضطرين للعودة قليلا ، الى يوم بدء المؤامرة في ١٣ نيسان ١٩٧٥، وكلنا يتذكر يومها كيف اندلعت المعارك ضد المقاومة الفلسطينيه **تحت شعار اخراج آخر فلسطيني من ارض لبنان** ، وكيف شنت القوى الانعزالية جولاتها المتتالية من اجل تحقيق هذا الهدف ، فعملت بهمجية لا توصف على افراغ مناطق نفوذها من الجيوب الوطنية الخارجة عن ارادتها ، ومن مخيمات شعبنا التي حُوصرت هناك، ولو قدّر لها لواصلت زحفها « لتحرير » اخر نقطة في شمال وجنوب لبنان كما كانت تردّد

كلنا يذكر كيف انه عندما دخلت قوات الردع وعملت على ايقاف جولات القتال ، كيف استمر الانعزاليون في معارك التحريض والتعبئة الحاقدة ومواصلة حرب الاذاعات ضد المقاومة مع افتعال حادث هنا واخر هناك ، وكيف كان يتم ذلك تحت ستار كثيف من كيل المدائح لهذه القوات ـ انذاك ـ علها تسير مع المخطط الى نهاية الشوط ، الى نهاية تحقيق المشروع الانعزالي . ولما لم يقيّض لها ذلك ، بدأت تتحرش بقوات الردع ، وتشن هجوما تلو اخر على مواقعه ، وتفتعل الصدامات الفرعيّة في المناطق المختلفة ، حتى انكشفت للردع بالملموس حقيقة كيف ان هذه العصابات لا تريد السلام ، ولا تريد الامن ، ولا حتى عودة الشرعية ممثلة لكل لبنان ، وانما تريد أمنها هي وسيطرتها هي وحدها ، فكانت المعارك الاخيرة معها التي سبقها ورافقها الى اليوم حملة انعزالية حاقدة للنيل من الردع والمطالبة باخراجه ، **والاصرار على رحيل اخر رجل من قواته عن أرض لبنان** ، ضمن حملة مركّزة ضد العرب والعروبة واي حل عربي ، مع محاولة تملّق مكشوفة الاهداف في ذات الوقت لاعادة فتح الجسور مع المقاومة ، غير مكترثين للتساؤل الذي قد تطرحه « جماهيرهم » فيعريهم بعد كل هذا الدمار والعذاب : لماذا اذن شُنّت الحرب على الفلسطينيين عام ١٩٧٥ ، ولِمَ كانت حرب السنين الاربع ؟ ... **ولماذا بعد رفع شعار طرد اخر فلسطيني وخوض جولات وجولات من اجل تحقيق ذلك ، ثم المطالبة باخراج اخر جندي من الردع بعد افتعال صدامات دامية ، لماذا حتى جيش « الشرعية » نفسه بدأت تطالب باخراجه من مناطقها ، هذا الجيش غير المتناقض معها لا تركيبا ولا منطلقا وتوجيها والذي اعيد ويعاد بناؤه على نفس الاسس الطائفية السابقة واكثر امعانا ؟! لماذا كل ذلك ، هل هناك من سبب غير كون الميليشيات الانعزالية لا تريد لاحد أن يشاركها السلطة ولا ان تحل محلها قوة بعد اليوم ؟**

لقد اسقطت بالفعل الاحداث الاخيرة كل البراقع عن مشروعهم الذي فجّروا المؤامرة من اجل تحقيقه عام ١٩٧٥ ، وكانوا ـ وما زالوا ـ يرومون من ورائه اقامة لبنانهم الخاص وحسب مفهومهم ، لبنان مقطوع الجذور من العرب والعروبة بعد تصفية المقاومة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية ، لبنان الامتيازات والقمع اكثر واكثر ، لبنان الانعزالي المتصهين ، مركز الجاسوسية والتآمر الامبريالي في المنطقة ، وعلى هذا الطريق لم يتورعوا عن افتعال الصدام حتى مع « رفاق الامس » فكان ذبحهم لطوني فرنجية وعائلته في ابشع مجزرة !

وبعد ،

قاتلوا الفلسطينيين ، كما قاتلوا الردع ، اداروا ظهرهم لكل العرب وفتحوا صدورهم وحدودهم للعدو الصهيوني ، لعنوا الشرق ولاموا الغرب ، وشتموا من طال لسانهم ان يشتم في الداخل والخارج حتى وصل الامر الى « دو غيرينغو » وغيره ، عرّوا انفسهم بأنفسهم فلم يدعوا احدا معهم ، احرجوا حتى اقرب المقربين اليهم فباتوا في حصار ، يشتد الخناق من حولهم .

وجاءت الاحداث الاخيرة التي حملت اخبار اعتقال اعداد من ضباط وجنود « الشرعية » من قبلهم وسوقهم « أسرى » والاصرار على اهانتهم ، ثم حادث طائرة السفيرين التي مهما برّروا اسباب ذلك وحاولوا التغطية عليها والتقليل من فعل الجريمة التي حصلت ، وادعاء انها غير مقصودة ، فان الالفاظ النابية التي وجّهت للسفيرين وتعمّد احراق طائرتهما بعد معرفة من كان فيها ، اكبر دليل على انهما كانا المقصودان رغم مواقفهما غير المعادية لهم . **مقصودان بهدف تعطيل اي محاولة لتثبيت الامن ، وخنق اي حل للازمة ، حتى ولو كان لمصلحتهم الا انه لا يتطابق مع مشروعهم بالكامل** ، مشروع الهيمنة الكامل حتى على ابسط مرافق الحياة ، كالجباية والرسوم الجمركية التي يصدر قادتهم « فَرَامَانات » يومية بشأنها وينفذها ما يسمى بمجلسهم الحربي او مكاتب « الامن » الخاصة التي انشؤوها مؤخرا لهذه الغاية .

□

ويبقى القول ،

اذا كان كل هذا حصل ويحصل ولا عجب ، لكن العجب ألا يتساءل رئيس لبنان ـ كل لبنان كما هو مفترض ـ ، وماذا بعد ، وماذا يريدون ؟ هل اختار الرئيس اذن الرضوخ ، ام اختار ان يتطابق مع مشروعهم بالكامل كما هو وزير خارجيته ؟

حتى الان ، يبدو ان الرئيس سركيس قد اختار فعلا ان يكون المتعاطف معهم في وجه هذا البحر المعارض لهم ، وبمعنى أدق اختار ان يكون في صفهم وهو يعلم ان سندهم الاساسي العدو الصهيوني ، وانه بذلك يعدم بيديه مبرر وُجوده ولا سيما عندما يسمح ان تجرّد الميليشيات جيشه من السلاح . اختار ذلك رغم اطّلاعه جيدا على مواقف كل الاخرين وكان اخرهم قول بروتولي الصريح والواضح على لسان البابا « ان الفاتيكان لا يهتم بالمسألة اللبنانية في حدود مصالح المسيحيين فحسب ، بل هو يحدد سياسته على اساس وضع المسيحيين في المنطقة العربية ، وخصوصا الشرق » .

وباختصار ،

المشروع الانعزالي بنهجه واسلوب طرحه محاصر ومخنوق ـ لعوامل عدة ـ لبنانيا وعربيا وعالميا ، ولا يجوز ان يستمر رئيس الدولة اسيره ، او متحيزا له ، ولا يجوز ان يتستر اعلامه على جرائم الفاشيين بالعودة الى نغمة « الفريق الثالث » و « الايدي الخبيثة الغريبة » . اين كان هذا الفريق او تلك الايدي من حادث الطائرة ومعارك ثكنة صربا ؟!

انها نقطة سوداء كبيرة تسجّل لرئيس دولة يقوّض بيديه كل دعائم الشرعية ـ بينما تحت تصرفه كل اسباب تدعيمها ـ يقوّضها بالتحيز ، بالسكوت عن المتصهينين ، ويقوّضها بعدم فسح المجال لاي حل ، بينما الاحداث تُدفع باتجاه ضرورة حسم الامور ، وعليه كرجل مسؤول ان يختار قبل ان يفقد فرصة الاختيار .

اما نحن في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، فسنبقى ـ امام كل ما يجري وامام ادراكنا اننا ما زلنا وسنبقى الهدف ـ الحريصين **على تعزيز التلاحم النضالي مع رفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية** ، الحريصين على التفريق دوما بين الميليشيات الانعزالية وبين الجماهير المسيحية الوطنية والمغلوبة على امرها داخل الغيتو الانعزالي ، الحريصين **على الرفض القاطع لاي محاولة تأتي من اي طرف كان للحوار مع من تلطخت ايديهم بالتعاون مع العدو الصهيوني ومشاركته في ذبح شعبنا** ، لان ذلك اذا سُمح بالتفكير فيه فانه يعني طعن حلفاء الخندق الواحد ، ويعني بدء التراجع ... وبدء التنكر للشهداء ، ولخطنا الستراتيجي !

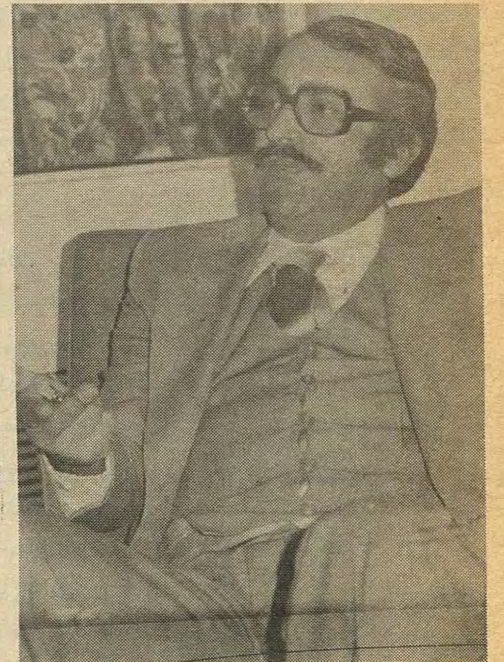
تقرير الداخل

مع عودة بناء المستوطنات:

استمرار حملات الطرد ونسف المنازل

قال احد طلبة بيرزيت للمحامية لانجر : لقد ضربت اثناء التحقيق واهنت وقد اجبروني على فتح فمي ثم « بالوا » فيه • وعندما بصق البول على الارض اجبروه على لعقه ببطء •

اما كريم خلف رئيس بلدية رام الله فقد استدعاه البوليس وابلغه بمنعه من المشاركة في المؤتمرات الشعبية او الادلاء بتصريحات سياسية وذلك تحت طائلة العقوبة وكذلك كان الامر مع بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس، ثم تم الاعتداء « العقوبة » بحق السيد كريم خلف بالضرب والاهانة على ايدي البوليس •



كريم خلف : منعا من النشاط السياسي



النسوة يخيم عليهن الوجوم في سلواد

وفي رام الله ايضا عمد الجنود الى كسر ابواب المحال التجارية في محاولة لكسر الاضراب الذي نظمته المناطق المحتلة بمناسبة يوم فلسطين العالمي واعتقل ستة من اعضاء ادارة النادي الارثوذكسي حيث جرى تعذيبهم ايضا •

وفي هذا اليوم وضعت قوات الاحتلال الصهيوني في مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة في حالة استنفار وتأهب قصوى لمواجهة اية تطورات قد تنشب في الذكرى متابعة بناء المستوطنات التابعة لمجلس الوزراء ، وابلغ الصحفيين ايضا ان « اسرائيل » تهدف الى السير قدما في اقامة مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة حاليا ، واردف قائلا : لا استطيع تصور وجود « اسرائيل » دون مستوطنات وشكى من ان الاموال الحكومية ضئيلة وتكفي لاقامة ١٨٠ منزلا فقط علما بان هناك حاجة لبناء المنشآت الاساسية في المستوطنات مثل الكهرباء والمجارير والطرق وقال ان ثلاث مستوطنات ستقام في المرحلة الاولى في غور الاردن الى جانب مستوطنة قرب الخليل واخرى خاصة قرب القدس وهذه المستوطنات الخمس سيسكنها مجندون في الجيش الصهيوني •

اما في المرحلة اللاحقة فستقام ثلاث مستوطنات في غور الاردن ، وفي قرية « الرينة » القريبة من الناصرة هدم مؤخرا مبنى فيه مشغل اقيم على طريق الناصرة - طبريا الرئيسي • وهذا هو البناء الثالث الذي يهدم في الجليل خلال عشرة ايام بناءا على اوامر المحاكم الصهيونية في عكا والناصرة • واثر ذلك وزعت لجان الطلبة الجامعيين العرب في القدس وحيفا منشورا في الجليل يشجب فيه كاتبوه ما اطلق عليه : سياسة هدم المنازل •

ويعلق مراسل اذاعة العدو على المنشور بانه كتب بلهجة تهجمية • وان كاتبوه شددوا على تسمية السلطات باسم السلطات الصهيونية او الفاشية وليس السلطات الاسرائيلية •

ومما جاء في المنشور : « مضت سنة منذ سقوط الشاب احمد المصري برصاص الشرطة والجيش الصهيونيين ، عندما دافع عن حق تواجد شعبنا على ارضه » •• وان هدم منزلين في الجليل في الاسبوع الماضي ، ليس صدفة ، بل هذا تأكيدا على استمرارية سياسة السلطات الفاشستية التي تريد تنفيذ سياستها العدوانية ضد العرب •

ودعى المنشور المواطنين العرب الى تحمل المسؤولية التاريخية على اساس « الدفاع عن اراضي العرب » وتفشيل المشاريع المخصصة لسلب العرب اراضيهم •

ومع استمرار حملات الطرد ونسف المنازل ذكرت صحيفة « درنه ميلت فورم » ان عددا من العائلات التي تسكن قرب مخيم رام الله قد هددت بالطرد بحجة ان الاراضي التي اقاموا بيوتهم عليها تعود الى مواطنين من بيرزيت ! اما مخيمات غزة فقد عملت وتعمل السلطات الصهيونية على الغائها ، فقد قامت بشق شوارع يصل عرضها في بعض المخيمات الى ٥٠ مترا « هذا في مخيم الشاطيء!» فيما شق في المخيم الواحد اكثر من خمسة شوارع كما الحال في مخيم جباليا •

وكانت منطقة ام ضيفة مجالا للتحركات التهجيرية الصهيونية فقد اجبرت عائلتان فلسطينيتان على الرحيل من اراضيهما في النقب بحجة « الدواعي الامنية » التي تعني في المهلة الاخيرة اقامة مستوطنات جديدة وقال شيخ عشيرة العزازمة ان عمليات الطرد والتهجير ليس له سبب الا بناء المزيد من المستوطنات على اراضينا واحلال الصهاينة محل المواطنين الفلسطينيين ، فيما اعلن اريك شارون وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الوزارية ان مصادرة هذه الاراضي وطرد العرب منها يأتي ضمن اعداد المنطقة للمناورات العسكرية وان اغلاقها هو لدواع امنية، وبنفس اليوم كان شارون قد ابلغ مسؤولا عن لجنة الحادية والثلاثين لقرار تقسيم فلسطين ، ووجهت السلطات الصهيونية عدة نداءات الى المستوطنين الصهاينة تطلب اليهم التزام الحذر خشية وقوع انفجارات او اعمال فدائية اخرى في مراكز التجمعات كما طلبت منهم التبليغ عن اي اشياء او اجسام مشبوهة ، وقامت فرق الجيش الصهيوني بتسيير دوريات في الشوارع •

وكانت منشورات تندد بقرار التقسيم قد وزعت في مختلف مناطق الارض المحتلة داعية للاضراب العام مما ادى لتوقف شبه شامل للحياة العامة في الارض المحتلة •

وتركزت حملة القمع الصهيونية على جامعة بيرزيت اذ اعتقل من الجامعة في يوم واحد ١٨ طالبا تعرضوا للتعذيب الوحشي وهددوا من قبل المحققين بالموت او التعاون مع العدو ، كما ان المئات من الطلبة كانوا يتعرضون للمضايقة كالتفتيش في كتبهم ودفاترهم وللاهانات « الطيارة » •

ويقول صحفي امريكي عن مقابلة مع قروي فلسطيني في غزة ان محمود مصطفى ماجد - ٤٥ عاما - قال له : كامب ديفيد ، اسرائيل ، حاكم مصر ، كلهم سواء ، اريد العودة الى بلدي عسقلان •

وقالت صحيفة الدستور الاردنية ان رشاد الشوا رئيس بلدية غزة اعرب عن اعتقاده بان الولايات المتحدة تحاول عبثا اقناع عرب الارض المحتلة بقبول مشروع الحكم الذاتي الهزيل كما جاء باتفاقية كمب ديفيد بحجة ان ذلك هو مقدمة حتمية لتقرير المصير • وذكر : ان وجهاء الضفة الغربية وغزة لا يعتقدون ان السيناريو الامريكي لاحداث المستقبل يتطابق مع الحقائق القائمة حاليا ، واضاف ان سياسة الاحتلال هي الدليل القاطع على ان « اسرائيل » لا تنوي مطلقا منح الاستقلال الفلسطيني في الضفة الغربية والقطاع بدليل انها تواصل تعزيز المستوطنات القائمة وبناء مستوطنات اخرى جديدة ، فحيثما ذهبت ترى الجرافات تعمل باستمرار في التمهيد لاقامة مستوطنات جديدة •

وكانت مفرزة كبيرة من قوات الامن طوقت قرية سلواد قرب رام الله في وقت مبكر حيث نسف منزل مواطن بحجة انه ينتمي للثورة وهو ما جرى ايضا في قرية الخان بين اريحا والقدس ثم جاءت الجرافات لتسوى البيت بالارض امام اصحابه الشرعيين ، وكان قد جرى ذلك في سلواد مرة اخرى وفي رام الله مما ادى لمزيد من تصعيد الوضع الامني • والغريب ان محكمة صهيونية منعت نسف هذه المنازل وعلى الاثر انفجرت مظاهرات صاخبة في رام الله وشارك فيها الاف الطلبة كما شارك اصحاب الحوانيت في التظاهر والاحتجاج واغلقوا محلاتهم مما ادى لاشتباك المتظاهرين مع قوات العدو داخل المدينة وامطر المتظاهرون القوات الصهيونية بالزجاجات الفارغة والحجارة واحرقوا الدواليب في الطرقات لمنع الاليات الصهيونية من التقدم ثم توجه المتظاهرون بالسيارات والباصات الى سلواد لاعلان التضامن وللتظاهر هناك •

النظام الاردني بعيدا عن الشهامة العربية



يقوم النظام الاردني بحملة تحركات سياسية واسعة ، يهدف من خلالها الى كسب مواقع جديدة في اطار اتفاقية « كامب ديفيد » بالرغم من الاعتراضات الشكلية التي يبديها بين فترة واخرى، وقد حملت التصريحات التي اطلقها الملك حسين اثناء زيارته لالمانيا الغربية ، طبيعة الموقف الاردني من التحركات الاخيرة وموقفه المؤيد لانور السادات ، والعلاقات من منظمة التحرير الفلسطينية ، فبخصوص الموقف من اتفاقية كامب ديفيد ، ابدى الملك تأييده للسادات بقوله : « انه لا يشك في النوايا الطيبة للرئيس انور السادات كما لا يشك في اخلاص الرئيس كارتر » ويبدو من خلال هذه التصريحات ان سياسة النظام الاردني وجوهر تحركه السياسي لن يتغير بسبب التغييرات الاخيرة ، فالدعم العربي الرسمي ، الذي اعتبر موقف النظام الاردني هو موقف « الشهامة العربية » يدخل من ابواب « ذر الرماد في العيون » واطلاق العنان لموقع النظام الاردني واتجاهاته السياسية المؤيدة للتحركات الاميركية الاخيرة بخصوص اوضاع المنطقة ، والدفع لابراز التناقض الثانوي بين الصف الرجعي لا ينفي الالتقاء حول المسائل الجوهرية في التسوية •

لقد كشف الملك حسين في تصريح له لمجلة « دير شبيغل » الالمانية الغربية عن موقفه من منظمة التحرير الفلسطينية ومن شرعيتها حيث قال : « ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل كافة الاتجاهات والتجمعات الفلسطينية » • وفي ذلك تناقض تام لمقررات قمتي الرباط والجزائر التي طالما تشدق بتمسكه التام بهما •

لقد حاولت الرجعيات العربية ايجاد صيغة توازن سياسية لوضع النظام الاردني ونهجه المتعارض مع جبهة الصمود والتصدي ، وتبيان الموقف الخاطىء الذي اخذ يتضح من خلال تحركات الملك حسين الاخيرة وولاءاته التي يقدمها الى المشاركين باتفاقية كامب ديفيد ، وقد كانت جملة التصريحات الاخيرة للملك حسين بصدد تمثيل الفلسطينيين في الضفة الغربية تستهدف احداث تلك المعادلة التي يلتزم بها النظام الاردني تجاه حلفائه من الانظمة العربية ، ومن الامبريالية العالمية ، فحول هذا الموقف تحدث الملك حسين عن « صيغة اخرى للتمثيل الفلسطيني » ••• وهو يقصد ايجاد اتحاد فدرالي بين الاردن و « الدولة الفلسطينية » • ويقصد الارتباط الكامل بالمشاريع الاردنية والاهداف الرجعية العربية ، وسحب الثقة من منظمة التحرير الفلسطينية •

ان طبيعة الموقف الاردني اخذ يتضح من خلال التحرك الاخير في الضفة الغربية واللقاءات التي تجريها العناصر التابعة له مع مسؤولين من الكيان الصهيوني • ففي الاسابيع الماضية التقى العميل انور الخطيب ، وهو احد ممثلي الملك حسين في الضفة الغربية ، مع وزير خارجية العدو موشي دايان للتنسيق حول العمل المقبل لمواجهة نضالات جماهير الارض المحتلة والتحرك السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية •

وبهذا تحاول الانظمة التابعة للاحتكارات العالمية وللمخططات الامبريالية تزويق الوجه البشع للنظام الاردني العميل ، ومحاولة تسويف النضالات الجماهيرية ، وضرب نضال الحركة الوطنية الاردنية ، وذلك من خلال الدعم المالي المقدم للنظام الاردني •

الصمود تحاول ان تستبق أجواء

المجلس الوطني الفلسطيني القادم:

خمسة من اعضاء المجلس الوطني يتحدثون عن توقعاتهم .. وما هو المطلوب

ابومحمود : سقطت ذرائع كل الذين كانوا يبقون الباب مفتوحاً لـ"تسوية وطنية"

خالد عبد المجيد : المطلوب تقييم كل الماضي وتحديد سياسة واضحة للقيادة الجديدة للمنظمة

مي صايغ : على المجلس ان يقرر الخروج نهائياً من التسوية واختيار لجنة تنفيذية قادرة على التصدي

د. سعيد حمود : لا اتوقع ان تحسم قضية التمثيل في هذه الدورة لكن المجلس امام تحد كبير في موضوع الوحدة الوطنية

ابو طارق : انا متفائل بعد انكشاف طريق التسوية، واطالب بتمثيل كافة الفصائل في اللجنة التنفيذية



في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الماضية ، في القاهرة ، قدم الدكتور فايز صايغ دراسة مطولة للمجلس الوطني ، حول التسوية ، وامكانية حصول المنظمة على « شيء منها » ، ويومها قال صايغ بما معناه « اني اراهن الجميع ، بان ما يطرح من مشاريع وخطط ، لن يكون الا لصالح الامبريالية ، واني اقول ان المنظمة لن تحصل على شيء مهما قدمت من مرونة واعتدال » .

وقتها كان يشتد الخلاف في المجلس الوطني الفلسطيني بين ما يسمى بالحمائم ، والصقور او السائرين لخط التسوية والرافضين لها ، الامر الذي هدد المجلس ، ولم يهدد ما يطرح من مشاريع مشبوهة للتسوية والاستسلام ، وخرج المجلس بحل وسط .

واليوم بعد عامين على هذه الدورة ، الوضع مختلف ، فالذين كانوا يدعون الى الاعتدال ، شعروا انه لن يكون اكثر من كمب ديفيد ، وان ما يطرح من مشاريع تسووية ما هو الا لافراغ الحركة الثورية الفلسطينية من محتواها ، وجرها ذليلة الى مهاوى التخاذل والاستسلام .

فهل يكون المجلس الوطني المنوى عقده في دمشق ، مؤتمرا « للصقور » - ان صحت التسمية - في ظل المستجدات والتطورات السياسية التي انعكست على الساحة الفلسطينية ، من كمب ديفيد ، الى مؤتمر الصمود والتصدي ، وميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق ؟

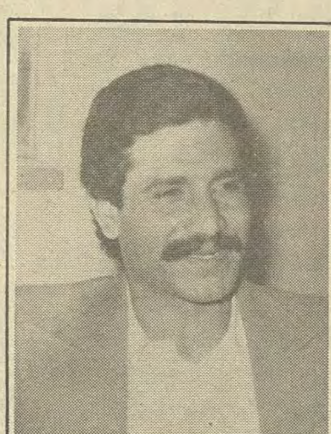
« الصمود » حاولت ان تسبق المجلس بطرح عدد من الاسئلة على بعض اعضاء المجلس من كافة التيارات والاتجاهات ، وجاءت الاجابات :

ان التسوية امريكية مئة بالمئة ، وعلى الجميع الوقوف بحزم في وجهها ، والخروج بقرارات واضحة وصريحة من نهج التسوية ككل . وعلى الجميع ايضا ضرورة تنفيذ الوحدة الوطنية الحقيقية ، والفرز النهائي بين معسكر الاصدقاء ، ومعسكر الاعداء .

فهل يتحقق ذلك في المجلس الوطني القادم في دمشق ؟ هذا هو السؤال :



خالد عبد المجيد



ابو محمود



مي صايغ



د . سعيد حمود



ابو طارق

ابو محمود: سقطت كل « مبررات » اللهاث وراء « التسوية »

في بداية جولة « الصمود » لاستباق اجواء المجلس القادم توجهت بالسؤال التالي الى الرفيق ابو محمود نائب امين سر جبهة التحرير العربية وعضو المجلس الوطني :

□ يأتي انعقاد دورة المجلس الوطني الرابعة عشر في ظروف برزت فيها مستجدات سياسية كبيرة غيرت الكثير من الموازين سلبا وايجابا ، ما هي برأيكم المهمات الآنية المطروحة امام المجلس القادم ؟

اجاب :

- في السنوات الاخيرة ، ولا سيما بعد بروز الحديث عن « التسوية » وتفريق البعض - لغرض واضح - بين تسوية وطنية واخرى غير وطنية ، وكان هذا خصوصا بعد حرب تشرين ، ثم الاسهاب في الحديث عن « معطياتها » بهدف التصوير للجماهير ان هذه التسوية التي كان يتوهم البعض قدومها سوف تكون احدى « انجازات » هذه الحرب ، ومنتزعة انتزاعا فضلها .

في هذا الوقت ، ومع استمرار محاولة تجريع « فكر » التسوية للناس كل يوم حتى تغدو مع الزمن امرا واقعا ، ومع ضلوع العديد من الانظمة فيها اشواطا بعيدة ، كانت المجالس الوطنية المتعاقبة والتي عقدت في الفترة التي تلت حرب تشرين حتى اليوم ، تبقي المجال مفتوحا - في قراراتها - لتسوية « وطنية » . ورغم تحفظاتنا - ورفاقنا في جبهة الرفض - على هذه القرارات والبنود التي اقرت بهذا الصدد في المجالس الوطنية المتعاقبة اخيرا ، الا ان خط التسوية كان يوهم البعض في الساحة الفلسطينية ، وكان يتأمل به هذا البعض ، وكان الجو الرسمي التسووي السائد هو « المبرر » - ان صح التعبير - وهو الذريعة « طالما اننا محاصرون » ، وان الكفة ترجح باتجاه تمرير التسوية » !

لكن بعد ان اتضح ماهية هذه التسوية للجميع ، وانه ليس هناك تسوية وطنية واخرى غير وطنية ، وانما هناك استسلام كامل لا يؤدي الا الى طريق السادات الذي انتهى في كمب ديفيد وبلير هاوس ، بات لزاما على المجلس الوطني في دورته القادمة ، وبتحديد اكثر ، على الذين كان يتوسمون الامل في « تسوية ما » ، بات عليهم الخروج نهائيا من هذا الخط .

اولا : لانه - كما قلنا - قد وضح تماما الى اين يؤدي وماذا يعني ، كما وضح تماما انه لا بديل للبندقية وللكفاح ، لان الذي لا يمكننا انتزاعه الا بقوة السلاح ، لا يمكننا انتزاعه على طاولة الاستسلام .

وثانيا ، لقد سقطت ونهائيا مع بروز المستجدات الايجابية كل ذرائع ومبررات ابقاء الباب مفتوحا - من قبل المجلس الوطني - على « التسوية » ، فاذا كانت « الكفة الرابحة للتسوويين » كما كانوا يبررون « وان قطار التسوية سائر لا محالة وعلينا اللحاق به » كما كان يردد البعض ، فان مستجدات الساحة العربية والتي اتت كرد تاريخي وقومي على خيانة السادات قد غيرت ليس في موازين القوى فحسب ، وانما في حالة النهوض الجماهيري ، وآعادت الثقة الى النفوس ، واعني بالمستجدات هنا ميثاق العمل القومي الذي تحقق بين القطرين العراقي والسوري والذي سيقود حتما وفي اقرب وقت الى وحدة نضالية بين القطرين تأخذ على عاتقها مهمة التصدي ليس لنهج كامب ديفيد وحده وانما لحالة التداعي من اساسها . هذا الميثاق اوجد ركيزة اساسية وثورية للثورة الفلسطينية لا بد ان تستند اليها وتصلب موقفها باتجاه التمسك بخطها الستراتيجي .

ولهذا ، قد يبدو مكررا القول بضرورة الخروج نهائيا من نهج التسوية ككل ، ووضع برنامج سياسي جديد وواضح بهذا الاتجاه ، والاخذ بعين الاعتبار هذه المستجدات ، هذا ، بالاضافة الى ضرورة تحقيق اهم انجاز يرنو الجميع اليه وهو الوحدة الوطنية الفلسطينية ، تحقيقها فعلا هذه المرة لا قولا ، وعملا لا قرارات تهمل مع جفاف المداد .

خالد عبد المجيد : على المجلس ان يناقش الحوار مع النظام الاردني

وقلنا للرفيق خالد عبد المجيد ، عضو المجلس الوطني الفلسطيني ، وعضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني :

- كل قرارات المجالس الوطنية كانت تحدد موقفا مناهضا لنظام الملك والحوار معه .. ومع ذلك كان الحوار يأخذ طريقه بين وقت واخر . تحت اي مبرر يجري الحوار الدائر حاليا ؟ وكيف سيواجه المجلس هذا الامر ؟

فأجاب :

ان المبرر الذي تستند اليه المنطقة حوارها مع النظام الاردني ، هو موقف النظام الاردني من اتفاقية كمب ديفيد ، على اعتبار انه لم يوافق على هذه الاتفاقية ، كما ان المنظمة تعتمد على قرارات قمة بغداد .

.. وانت ما رأيك بالحوار ؟ ...

بالنسبة للحوار والاتصالات التي تجري مع النظام الاردني ، فأنه اذا اردنا تقييم النظام الاردني فلا نختلف ، باعتبار ان هذا النظام ضمن المعسكر المعادي لقضية شعبنا ، وقد حدد المجلس الوطني الفلسطيني في قراراته السابقة ، موقفا واضحا ، من هذا النظام ، خصوصا بعد مجازر ايلول التي حصلت في الاردن ، ومحاربته لفصائل الثورة الفلسطينية والتي اعتبر ان الاتصالات والحوار الذي جرى مع النظام الاردني ، يشكل غطاء لهذا النظام ، ويعطيه صفة وطنية ، بعد ان ارتكب هذا النظام سلسلة من جرائمه ضد شعبنا ، وقضيتنا ، وثورتنا . وتاريخه حافل بالمؤامرات ضد اهداف وآماني شعبنا العربي الفلسطيني ومهما كانت المبررات التي تعتمدها المنظمة في حوارها ، واتصالاتها مع الاردن فانني اجزم ان النظام الاردني هو المستفيد من هذه الاتصالات ولا يوجد هناك اي مجال لاستفادة المنظمة .

وكان ذلك واضحا من خلال ما تم الاتفاق عليه في المحادثات الاردنية - الفلسطينية الاخيرة ، حيث اتفق على :

١ - ان لا تتدخل منظمة التحرير الفلسطينية بشؤون الفلسطينيين المتواجدين على الساحة الاردنية ، واعطاء الحق للنظام الاردني باعتبار فلسطين الاردن هم من الرعايا الاردنيين ، وهذا

يعني سحب البساط من تحت منظمة التحرير الفلسطينية بتمثيل الشعب الفلسطيني ، وبالتالي مشاركة الاردن في تمثيل هذا الشعب ، من خلال هذا البند .

٢ ـ التنسيق المشترك بين منظمة التحرير والاردن في المجلس التنفيذي لشؤون الوطن المحتل ، من خلال ارسال مندوبين عن منظمة التحرير في هذا المجلس ـ الذي هو تابع للنظام الاردني ـ لمتابعة شؤون الوطن المحتل ، وهذا يعني أيضا مشاركة النظام الاردني بشكل اساسي في مسؤولية شعبنا داخل الوطن المحتل .

اما من ناحية القضايا التي طرحها وفد المنظمة فتتعلق بالموقوفين والمعتقلين والجوازات وتسهيل السفر والملاحقين ، واني اعتبر ان هذه قضايا ادارية بسيطة ، مهما كان التجاوب معها من قبل الاردن ، فهي اصغر بكثير من القضية السياسية الاساسية التي يجب أن نتمسك بها اتجاه استمرار النضال الفلسطيني وتصعيده وتثبيت الموقف الوطني المطلوب في هذه المرحلة .

● اما من حيث ما تم الاتفاق عليه بين جميع فصائل المقاومة في البرنامج السياسي والصيغة التنظيمية ، فاني اعتبر أن ما جرى من حوار واتصالات مع الاردن هو خرق لم يتم الاتفاق عليه



وتجاوز له ، لان البند المتعلق في هذا المجال ينص على اعطاء المقاومة حرية التحرك السياسي والجماهيري والعسكري في مجابهة العدو الصهيوني وهذا لم يوافق عليه نظام الاردن .

وفي نفس الوقت هو تجاوز لدور الحركة الوطنية الاردنية ، التي يجب أن يتم تعزيز العلاقة معها ، باتجاه تصعيد النضال الوطني الديمقراطي في الاردن من اجل اسقاط النظام الرجعي العميل .

واني اعتبر ان السياسة التي تتبعها قيادة المنظمة في هذا المجال بمراهنتها على الاردن ، او على بعض القوى الرجعية التي تعتبر ان لها موقفا مناهضا لاتفاقيات كمب ديفيد ، اعتبر انها مراهنة خاسرة ، ستؤدي الى نتائج سلبية على مسار النضال الوطني الفلسطيني ، ويجب التمسك بالموقف الوطني التقدمي العربي ، وتطوير العلاقة مع كل القوى الوطنية التقدمية العربية المناهضة لمبادرة السادات ، واتفاقيات كمب ديفيد .

□ وكيف سيواجه المجلس الوطني هذا الامر ؟ وما هو المطلوب منه برأيك ؟

ان المطلوب من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته القادمة التي حددت في ١٥ / ١ / ١٩٧٨ في دمشق ازاء هذا الموضوع ، مراجعة وتقييم السياسة التي انتهجتها قيادة المنظمة في هذا المجال ، والتي بنظري خاطئة ، وان يتحمل اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني مسؤولياتهم بادانة هذه الاتصالات ، والحوار الذي جرى مع الاردن باعتباره هو اعلى سلطة شرعية للشعب الفلسطيني ، وتحديد سياسة واضحة ، ومحددة للقيادة الجديدة التي يمكن ان تنبثق عن المجلس الوطني القادم .

كما انه من الضروري على اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ان يتحملوا مسؤولياتهم في فضح سياسة النظام الاردني ضد الثورة الفلسطينية . وضد اهداف شعبنا ، وخاصة النشاطات الاخيرة التي قام بها ازلام النظام الاردني في الضفة الغربية ، والتي يحاولون بذلك سحب البساط من تحت منظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني ، وتهيئة أوضاع في داخل الضفة الغربية من خلال الرموز العميلة للنظام الاردني من أجل ربط مصير الضفة الغربية بمشروع المملكة المتحدة .

مي صايغ ليس هناك تسويات وطنية :

اما الاخت مي صايغ ، عضوة المجلس الوطني الفلسطيني ، ورئيسة الهيئة التنفيذية للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، فقد طالبت المجلس بانتهاج برنامج سياسي جديد يحدد موقفا واضحا من التسوية ، في معرض أجابتها على سؤالنا :

قلنا للاخت مي :

بعد ان اتضح للجميع بأن طريق التسوية لا يقود الا الى « كمب ديفيد » الا ترين ان على المجلس الوطني الفلسطيني المنوي عقده ان يقف بحزم ، وبقررات واضحة من نهج التسوية ؟ ..

ـ اتصور ان المبرر الوحيد لعقد المجلس الوطني الفلسطيني ليس فقط الاتفاق على لجنة تنفيذية جديدة ، اقول لقد طال الوقت لكي يقف المجلس وقفة جديدة لمعالجة الاوضاع والمستجدات التي حدثت على الساحة .

نحن بحاجة الى برنامج سياسي جديد يحدد موقفا واضحا من التسوية ويدعو الى الخروج نهائيا ، من دائرة الرهان على التسوية ، خصوصا بعد ان اتضحت ابعادها ، والكل يعلم ان موازين القوى في المنطقة لا تسمح الا بتسوية امريكية صهيونية ، والتي تهدد الان بخطر تشكيل حلف عسكري صهيوني ، امبريالي ، رجعي بخروج مصر من النضال العربي .

ومن المفروض ان يكون موقفنا الفلسطيني الخروج نهائيا من التسوية ، ولست مع القائلين بأن هناك تسويات وطنية ، وعير وطنية ، التسوية بالشكل العام لصالح الامبريالية ، ولقد كان طرح ان هناك امكانية لتسوية وطنية ان فتح الباب على مصراعيه للقبول بمنطق التسوية ثم الانزلاق العربي الرسمي وراء التسويات الامبريالية ، لذلك على المجلس الوطني ان يتخذ موقفا واضحا من هذا الموضوع . موضوع التسوية ككل ، واعني بذلك الخروج نهائيا من حلقة التسوية . واتخاذ موقف واضح من الاطراف المتعاملة مع الامبريالية الامريكية ، وموقف واضح من مصالح الامبريالية في المنطقة ، وموقف حاسم من الرجعيات العربية ، وعلى رأسها نظام الملك في الاردن ، ونظام السادات .

كما ارجو ان يتم في المجلس الوطني في دورته الحالية الاتفاق على الوحدة الوطنية الفلسطينية الذي سيعكس نفسه على القرار السياسي في داخل المجلس ، وعلى النسب الجديدة التي سوف تشكل في اللجنة التنفذية على اساس تشكيل لجنة تنفيذية قادرة على قيادة التصدي لمسلسل الخيانة من كمب ديفيد ، وبعده .

□ وماذا عن المرأة الفلسطينية في المجلس الوطني القادم ؟

عدد النساء في المجلس الوطني المفرزات من اتحاد المرأة الفلسطينية والتنظيمات ١٢ عضوا . وهذا الرقم لا يعكس المقياس الصحيح لنضالات المرأة في الساحة الفلسطينية سواء في داخل الارض المحتلة ، او خارجها .

ولم يأخذ بعين الاعتبار جهود النساء المبذولة داخل الساحة الفلسطينية وداخل القطاعات الشعبية .

وبرنامج منظمة التحرير لم ينص الا بنقطة واحدة هي ترقية دور المرأة الفلسطينية ومساواتها . لكن هذا الكلام لم يترجم في الواقع العملي ، ومع الاسف حتى الان جميع التنظيمات خالية من برامج خاصة بالمرأة .

ولهذا يجب العمل على اشراف المرأة في كافة مجالات النضال ، واشراكها في العمل ، واعتبارها مواطنا من الدرجة الاولى ، لذلك المطلوب الان ان تترجم منظمة التحرير وتنظيمات المقاومة البنود الخاصة بوضع المرأة بافساح المجال لها بشكل اوسع لتعبر عن رأيها خصوصا في حال اتخاذ القرار الفلسطيني ، وهذا يعني توسيع مشاركتها في المجال الوطني الفلسطيني .

د. سعيد حمود : لن تحسم قضية التمثيل بالشكل المطلوب

□ في كل مرة ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني الا وتثار مسألة التمثيل ، والملاحظ ان التمثيل يأتي مجحفا في بعض الاحيان .

هل يمكن في الدورة الحالية للمجلس الوطني الفلسطيني ان يجري تجاوز هذه المسألة فليضم المجلس كافة قطاعات شعبنا الفاعلة في الساحة الفلسطينية ؟

هذا السؤال توجهنا به للدكتور سعيد حمود مسؤول صندوق الطلبة الفلسطينيين وعضو المجلس الوطني الفلسطيني الذي اجاب :

ـ من الواضح ان موضوع التمثيل في المجلس الوطني يرتبط بشكل مباشر في مسألة اكبر واعم ، وتعتبر من القضايا الاساسية في العمل الفلسطيني . هي قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية ، كما انه قبل انعقاد كل مجلس تثار قضية التمثيل وبتاريخ المجالس الوطنية تثار وبشكل اشمل قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية . من اين الارتباط ؟

الارتباط يأتي في الاطار التالي : انه في حال تحقيق خطوات جدية وفاعلة على طريق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، تقل المشاكل المثارة في قضية التمثيل في المجلس الوطني الفلسطيني ، حتى الان برغم الجهود المضنية والمتتالية لم ننجح في العمل الفلسطيني في وضع اطر ثابتة لمسألة الوحدة الوطنية الفلسطينية ، من هنا لا يؤمل في انعقاد الدورة القادمة الرابعة عشرة للمجلس الوطني ان يحسم قضية التمثيل بالشكل المتوخى ، الا انه تجدر الاشارة الى ان الظروف والتطورات على الصعيد السياسي وخاصة في المرحلة الاخيرة ، تضع المجلس الوطني القادم امام تحد كبير في مسألة الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ويؤمل بالاتفاق على برنامج سياسي مرحلي .

اعتقد ان كنت متفائلا دائما في العمل الفلسطيني ، لا اعتقد ان بنية دورة المجلس الوطني القادم ستعكس تمثيلا معقولا في العمل الفلسطيني .

□ .. وماذا عن صندوق الطالب في المجلس الوطني ؟

ـ لقد طرح الموضوع رسميا امام المجلس بجمعيته العامة ، واخذ لاول مرة ، توصية بدعم وتشجيع صندوق الطلبة الفلسطينيين وسيقدم الصندوق في الدورة القادمة للمجلس مشروعا محددا لحجم الدعم المطلوب من منظمة التحرير ، علما بأن الصندوق ليس جهازا من اجهزة منظمة التحرير ، وان المنظمة قبل قرار المجلس وبعده تقوم بتشجيع ودعم هذا الصندوق بشكل فعال .

ابو طارق : الاهتمام بقضايا المخيمات

ابو طارق ، عضو اللجنة الشعبية ، لمخيم شاتيلا ، كان في الدورة الماضية مع اثني عشر عضوا ممثلا لمخيمات شعبنا في المجلس الوطني الفلسطيني .

قلنا له : الا نطرح امور وقضايا المخيمات في المجلس الوطني الفلسطيني ؟

قال : بالطبع ، ففي الدورة الماضية للمجلس ، تشكلت عدة لجان لهذا الغرض ، وكنت انا احد اعضاء اللجنة الاجتماعية ، ويومها طالبت بتحسين اوضاع المخيمات ، وبالاشراف على التعليم ، وكذلك عرضت حالة الملاجىء الموجودة عندنا ، وطالبت برفع عددها وتحسينها .

□ .. ولكن الا ترى ان الامور بعد المجلس بقيت على حالها ؟

ـ الواقع اني علمت أن منظمة التحرير الفلسطينية قد حولت مبالغ للصيانة لتحسين الملاجىء ، وفتح ملاجىء اخرى ولكني لم ارى شيئا تحقق حتى الان ، وانا في صدد اعداد دراسة عن احوال المخيم لعرضها من جديد امام المجلس الوطني الفلسطيني المنوي عقده في منتصف الشهر القادم هذه الدراسة تتضمن كل صغيرة وكبيرة ، في امورنا الحياتية في المخيمات .

□ بصفتك ممثلا لقطاعات شعبية واسعة في مخيماتنا ، كيف يفكر جماهير المخيمات بالوضع العام ، وماذا تطالب المجلس الوطني الفلسطيني القادم ؟

ـ اهم شيء يجب أن يبحثه المجلس ويقره ، موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية التي « لا لف فيها ولا دوران » لان القضية الاهم في مسيرة عملنا النضالي الفلسطيني . كما واطالب جميع الفصائل ان تكون ممثلة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وأن يكون الجميع ضمن اطار المنظمة .

الشيء الثاني على المجلس ان يخرج بقررات واضحة وصريحة ، من كل المؤامرات التي تعترض مسيرة شعبنا من اتفاقات كمب ديفيد والحكم الذاتي وغيرها .

الشيء الثالث : جبهة الصمود والتصدي ، تطوير هذه الجبهة ودفعها لتأخذ موقعها الصحيح والفعال . والدعوة الى فتح الحدود امام المقاتل الفلسطيني لمواصلة نضاله داخل الارض المحتلة.

واخيرا اقول نحن شبعنا قرارات وتوصيات ، حانت ساعة التنفيذ والبدء وتحويل البرامج الى اعمال ملموسة ، لانه لم يعد مجالا للانتظار والتلكؤ ، والحقيقة اني متفائل بهذه الدورة لان الامور توضحت للجميع ، وظهرت كل القضايا التي كان يجري حولها الاخذ والرد واعني التسوية حيث ظهر للجميع ان التسوية هي امريكية مائة بالمئة ولا مجال للغوص في وحالها .

تحقيق : خالد عيسى

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية



مسيرة عسكرية ومهرجان شعبي

الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية كانت مناسبة لابداء بعض ملامح الوضع واستجلاء جوانبه في مهرجان خطابي كبير عقد في الملعب البلدي بعد مسيرة عسكرية كبيرة قطعت الشوارع وقد سار فيها بالاضافة لحملة اللافتات ، فرق الكشافة والشبيبة والاشبال والزهرات والسيارات العسكرية حيث استعرضهم الرفيق الدكتور جورج حبش والاخ ابو عمار والرفاق جورج حاوي وعبد الرحيم احمد وزهير محسن وابو اياد وعدد من قادة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية وبعض سفراء الدول الصديقة والشقيقة .

□ كمة الثورة الفلسطينية

القى ابو عمار كلمة الثورة الفلسطينية، فقال : اقول ان هذا الرديف الذي تحركت به جحافل الجبهة الشعبية لتسير على الطريق ، طريق النضال والكفاح المسلح ، الطريق الوحيد الذي لا بديل عنه لكي نستطيع ان نصل الى القدس وبئر السبع والنقب وحيفا .

وختم يقول : عهدا يا رفاق الدرب الصعب الطويل الشاق ، ان تستمر المسيرة وان تتعانق الايادي ، حتى النصر .

ورفع عرفات ايادي الرفاق ، وصرخت الجماهير : ثورة ثورة حتى النصر .

□ كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

وبعده القى جورج حاوي كلمة الحركة الوطنية اللبنانية فقال :

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بودنا ونحن نعود الى هذه الظاهرة ان نتوقف عند نقطتين اساسيتين : الاولى ان انطلاق الجبهة الشعبية شكل رافدا اضافيا ، اضيف الى تلك المبادرة الثورية الحقيقية التي اطلقها الثوار الاوائل ومن بينهم الاخ المناضل ياسر عرفات .

واضاف : اما النقطة الثانية فهي ان انطلاق الجبهة الشعبية شكل اعادة اعتبار للفكر التقدمي الماركسي ، حيث لا تقدم ولا ثورية ولا ماركسية عندما تكون الارض محتلة ، ولا يبادر الماركسيون والشيوعيون الى حمل السلاح الى اقران الفكر الثوري بالممارسة الثورية . وقد يكون ارتكب الكثير من الثغرات حسبه انه حمل السلاح .

وتحدث حاوي عن الوضع المحلي فقال : ان رئيس الجمهورية هو الذي يعرقل كل حل ، ويقف بكل قوه ليمنع الحل ، اي حل ايجابي ويتساءل اللبنانيون والمخلصون العرب : لماذا يقف رئيس الجمهورية مثل هذا الموقف ؟

وبعد ذلك تلا عريف الحفل برقية تأييد ودعم من « تجمع ابناء الخيام الوطني » .

□ كلمة الجبهة الشعبية

ثم اختتم المهرجان بكلمة امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق الدكتور جورج حبش فقال :

في الذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يتوجب علي قبل كل شيء ان اسجل ان الجبهة الشعبية من خلال وجودها في اطار الوحدة الوطنية الفلسطينية ستبقى تناضل بالسلاح حتى نحقق كامل استراتيجيتنا العادلة التي انطلقت منها هذه الثورة .

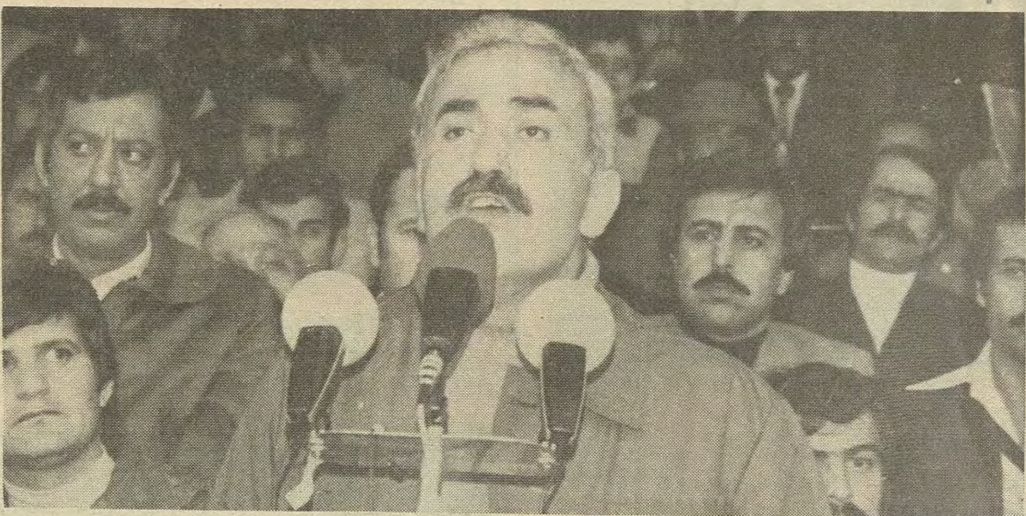
واضاف : ونحن نحتفل اليوم بالذكرى الحادية عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية يحتفل رفاقنا في لبنان بالذكرى ٦١ لميلاد القائد كمال جنبلاط . باسم كل رفاقي في الجبهة الشعبية اقدم للحزب التقدمي الاشتراكي ولكافة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية ممثلة بمجلسها السياسي المركزي ولجماهير شعبنا البطل في لبنان والجنوب اعمق آيات الاحترام والتقدير لكل البطولات والتضحيات التي قدموها دفاعا عن الثورة الفلسطينية وعن حقهم في التقدم والحرية .

وتابع يقول : ونحن نحتفل في الذكرى تسير في شوارع طهران واصفهان وتبريز وقم ومشهد الملايين من جماهير الشعب الايراني البطل لتحطيم حكم الشاه ... فتحية لنضالات الجماهير الايرانية البطلة .

وقال : يؤلمنا ان يكون الرئيس هواري بومدين يعاني من سكرات الموت هو الذي دعا في مؤتمرات جبهة الصمود ومؤتمر دمشق على وجه التحديد ، الى الاستمرار في عملية الفرز بين القوى الرجعية والقوى التقدمية ، ونتوجه للشعب الجزائري ونقول له : معكم في معركة مواجهة المؤامرات التي بدأت تعدها الدوائر الرجعية في المغرب وتونس للافادة من فراغ ما بعد بومدين .

وقال الرفيق حبش : انني مسؤول امامكم ان ابين فعلا مدى الخطورة في هذه المرحلة وان ابين طبيعة هذه المرحلة الجديدة الخطيرة . لقد لاكت ادبيات كثيرة كلمات كثيرة جدا حول هذه المرحلة وخطورتها بحيث افقدتها اهميتها . مع هذا اقول ان المرحلة بعد زيارة انور السادات للقدس وبعد مرحلة كامب ديفيد هي مرحلة جديدة تختلف عن اي مرحلة سابقة واجهتها حركة التحرر العربي . لاول مرة في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني منذ ١٨٨٢ ، لاول مرة يحدث في تاريخ نضالنا ان يأتي نظام عربي ويعلن رسميا وعلنا استعداده للاستسلام امام الغزوة الصهيونية وقوله ان من حقها ان تعيش . هذا يحدث لاول مرة في تاريخنا صحيح لقد حدثت اتصالات سرية بين بعض الخونة العرب وبين الصهاينة وحدث عجز عن المواجهة ، لكنه لم يحصل ان اعلن نظام عربي علنا استعداده للاستسلام والخطورة انه لاول مرة يعلن نظام عربي فتح ابواب المنطقة العربية امام تمدد السرطان الصهيوني . حتى الانظمة الرجعية العربية التي كانت موجودة في العام ١٩٤٨ لم تجرؤ على عمل ما عمله السادات وهي رفضت الاعتراف او التعاطي مع اسرائيل .





جورج حبش : سنبقى نناضل بالسلاح وعلينا احباط مشروع الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة

وقال الرفيق حبش : لقد وصلنا الى المرحلة التي بدأت فيها الغزوة الصهيونية تهدد الوجود العربي في اساسه . وهذه اول مرة يقوم فيها تحالف امبريالي صهيوني عربي رجعي يعلن بشكل علني ومشترك انه سينفذ مؤامراته على حركة الجماهير العربية . هذا هو الشيء الجديد الذي نواجهه . معركتنا اصبحت علميا معركة قومية وطبقية في الوقت نفسه .

واستطرد الرفيق حبش قائلا : السادات ... السادات ... لعنة الله الف مره على السادات . لكن الموضوع ليس موضوع السادات وحده . الرجعية العربية بمجملها ايدت وتؤيد السادات ، ايدته وهي تحاول خداع الجماهير ومراوغتها . النميري سادات رقم ٢ في السودان - والحسن سادات رقم ٣ في المغرب ، والحسين سادات رقم ٤ في الاردن .

الصهيونية لا تستطيع ان تسمع عن ٣٦ مليون دولار تدخل السعودية يوميا وهي لا تشارك فيها . واقول ان هذا التحالف سيحرص على ضرب كل قوة وطنية تقف في طريقه ، وسنشهد مرحلة يكون فيها هذا التحالف يهندس ضرب كل قوة ثورية تعارضه .

وقال : كارتر امضى ١٠ ايام كاملة مع السادات وبيغن لانجاز اتفاقات كامب ديفيد ، ان كارتر الذي عمل على آنجاح كامب ديفيد سيحرص على تطبيق وتنفيذ هذه الاتفاقيات ، واذا كانت الثورة الفلسطينية ستواجهها فانه سيعمل على محاولة سحقها . ليتنا جميعا قرانا تصريح وزير الدفاع المصري منذ ايام . لقد قال بوقاحة ان الجيش المصري يجب ان يستكمل استعداداته العسكرية لمحاربة النفوذ السوفياتي . السادات واعوانه نسوا الخطر الصهيوني ، واصبح الاتحاد السوفياتي هو الذي يشكل الخطر امامهم .

وقال الدكتور حبش انه في ضوء المعلومات التي يملكها فان هناك قطعا كبيرة من الجيش المصري انتقلت الى الحدود الليبية وقال : في ضوء ذلك اعلن تضامننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباسم كل فصائل المقاومة الفلسطينية تضامننا مع الشعب الليبي البطل وقيادته الوطنية . وفي ضوء ما نعرف من معلومات حول استعدادات المملكة السعودية ، رأس الافعى لضرب ثورة شعبنا في جنوب اليمن ، اعلن بأسم كل رفاقي في الجبهة الشعبية وفي الثورة الفلسطينية باننا نضع يدنا بيد رفاقنا في عدن للصمود في وجه الهجمة السعودية والامبريالية الاميركية .

واضاف الرفيق حبش : المخطط مستمر .. ويخطىء كثيرا من يظن انهم سيكتفون بما تحقق في الجبهة الجنوبية . هل ستترك اميركا المجال لقيام جبهة شرقية مقاتلة وهل ستترك الميثاق القومي المشترك يترجم ؟ وقال : نكون اغبياء اذا غاب عن ذهننا ان اعداءنا رغم انشغالهم في مفاوضات بلير هاوس لا يعدون لتسوية في الجبهة الشرقية والشمالية واسلحتهم بذلك ثلاثة :

١ - استمرار محاولة الاحتواء وارسال الوفود المفاوضة .

٢ - مخططات الذبح العسكري .

٣ - تمزيق الصف الوطني والتقدمي .

ودعا الرفيق حبش الى عدم تغليب الخلافات الايديولوجية القائمة بين مختلف الفصائل الوطنية والتقدمية من شيوعيين وبعثيين وماركسيين وناصريين وقوميين والى وحدة شاملة .

وشدد الدكتور حبش على ضرورة تصليب الوحدة الوطنية الفلسطينية وقال : ان دور الجبهة الشعبية في المنظمة هو تجذير الخط السياسي واحداث الطلاق الكامل مع نهج التسوية وتعزيز دور المنظمة في الدائرة العربية وتعزيز العلاقات الديمقراطية الاخوية وقال ان وجود الجبهة في المنظمة لا يمنعها من الحق في ابداء رأيها الحازم والاخوي والصريح في كل صيغ العمل التي طرحت والتي لم تطرح بعد .

وشدد على العلاقة مع الحركة الوطنية ، وتساءل : من الذي دعم واستشهد من اجل الثورة ؟ هل هو شمعون ام الجميل ام سلام ؟

وقال حبش ان الفصائل متحدة في الثورة الفلسطينية يجب ان تناضل بشكل اساسي وجاد لاحباط الحكم الذاتي في فلسطين ويجب ان يكون هناك اجماع فلسطيني يومي على رفض هذا الامر بحيث لا يستطيع الشوا ولا غير الشوا ان يلعب على الحبلين .

وقال حبش : نستخلص ان حق المقاومة في التواجد في الاردن لن يكون من خلال المفاوضات بل يكون من خلال نضالنا ونحن كلنا متفقون داخل الثورة الفلسطينية على ضرورة تواجدنا بالاردن لكن الحوار مع النظام الاردني وحده لن يعيدنا الى الاردن .

وقال حبش اننا ندعم الميثاق القومي السوري - العراقي المشترك وسنعمل بكل ما اوتينا من قوة على ان يكون رديفا جذريا لجبهة الصمود والتصدي .



لبنان

الى "ارسكين" الذي لم يرَ المطار ولم يسمع به:

العدو الصهيوني يستوطن في.. الجنوب

..وقوات تعمل على اصلاح مطار "برج الحمام" في الدرداره وتحصن مواقعها وتدرب الناس.. بالقوة!



القوات الدولية : ما تعلنه شيء وما تفعله شيء آخر .



بلغت سياسة التجاهل اللبنانية الرسمية لوضع الجنوب المحتل ذروتها في زيارة « العمل والصداقه » التي قام بها الياس سركيس مؤخرا الى العاصمة الفرنسيه ، فقد حمل الرئيس مطالب « الجبهة اللبنانيه » من قضية تسليح الجيش الطائفي ، الى احتمالات بقاء القوات الفرنسيه العامله في نطاق القوات الدوليه في لبنان للعب دور خاص لصالح « الشرعيه » التي تشكل الغطاء الرسمي لخطوات وتحركات « الجبهه اللبنانيه » والممثله بشخص الرئيس اللبناني الياس سرخيس الذي داب على تمييع وتجاهل كافه المطالب الوطنية وحتى الليبراليه التي تطرحها الاوساط السياسيه الرسميه والوطنيه.

غطاء دولي وتجنيد اجباري

امام ما يحدث في الجنوب اللبناني من تكريس وتعزيز للوجود العسكري الاستيطاني للعدو الصهيوني ، لم تستطع مصادر رسمية مسؤولة في الجنوب من اخفاء حقيقه الوضع في منطقة الشريط الحدودي الذي بات يشكل خطرا متفاقما ، فالعدو يعمل على تعزيز شروط نفوذه السياسي والعسكري وربط المنطقة الممتدة من الناقورة وحتى مرجعيون بعمق يتراوح من ٣ الى ١٠ كلم بالارض الفلسطينية المحتلة واقامة حكم ذاتي فيها . وقد بات واضحا انه يلجأ الى تأكيد وجوده عن طريق الارهاب المباشر المتزامل مع التعزيزات العسكرية .



ارسكين : لم ير المطار ولم يسمع .. به !

المعلومات المتعاقبة من منطقة الشريط الحدودي تفيد انه ومنذ فترة طويلة والقوات الدولية تمارس نوعا من سياسة التغطية لما يقوم به العدو الصهيوني في تلك الرقعة في هذا السبيل اشكال عدة ، فقد اكدت هذه المعلومات ان العدو الصهيوني اقدم على ضرب احد الضباط الفرنسيين من اصل جزائري في مركز الناقورة ، المقر القيادي للقوات الدولية ثم اقتادوه الى داخل الارض المحتلة بعد ان جردوه من سلاحه واوراقه الثبوتية وبعد ان اشبع لكما وشتما نقلوه بواسطة سيارة عسكرية تابعة لحاجز الحرس الحدودي والقوة مغميا عليه في منطقة جسر مسقال جنوبي الناقورة .

واضافت المعلومات ان القوات الدولية بدل ان تتخذ اجراء بحق العدو على هذه الممارسة فقد اتخذت عقوبة بحق الضابط نفسه وبدعوى انه ترك مركز خدمته دون اذن مسبق من قيادته . وفي نفس السياق الرامي الى تنفيذ المخططات الصهيونية - الانعزالية في منطقة الجنوب اللبناني جاء توجيه القيادة الصهيونية خلال الايام الماضية رسائل الى وجهاء ومخاتير كافة القرى الحدودية دعتهم فيها للحضور الى مقر الحاكم العسكري الجديد في « الخيمة » وعلم ايضا ان عددا من هؤلاء الوجهاء والمخاتير لبوا دعوة العدو الصهيوني، حيث قابلوا الحاكم العسكري الذي طلب منهم احضار اولادهم ليصار الى تدريبهم على حمل السلاح بدعوى انه لا يرغب في ابقاء القرى غير مسلحة وهدد بان القرية التي ترفض احضار ابناءها القادرين على حمل السلاح سوف يكون مصيرها التدمير الكامل . وقد توضح ان العدو قد مهد لذلك بسلسلة من اللقاءات قام بها ضباطه المتواجدين داخل قرى الشريط الحدودي والذين يشكلون قيادة هذه القرى . وقد اكد مصدر حدودي مطلع ان الضابط الصهيوني « ابراهام » اجتمع في قرية شيحين بوجهاء واعيان البلدة لمدة ساعة غادرها الى قرية طير حرفا حيث عقد اجتماعا مماثلا وكذلك الامر داخل بلدتي الجبين وعلما الشعب . وافاد مصدر اخر ان الضابط الصهيوني « جوزيف شلامو » عقد اجتماعا هو الاخر في عيتا الشعب ثم عاد بعد ذلك عن طريق البياضة ؛ راميا وقد رافقت الضابط الصهيوني في جولته مصفحتان ولاندروفر عسكري قدرت عناصرهما حوالي العشرين وعلم ان الاجتماع دار حول زيادة المجندين في القرية والتحضير لدورة تدريب عسكرية للمجندين الجدد داخل الاراضي المحتلة ، كما دار البحث حول قضية تمويل المجندين وتزويدهم بالاسلحة اللازمة وتقديم « المعونات الصحية والاجتماعية للمواطنين » وقد طلب الضابط الصهيوني من الاهلين الاسراع في تنفيذ ذلك لان المعركة مع القوات المشتركة باتت وشيكة ويحتمل ان تبدأ في القطاع الشرقي .

العميل حداد مسؤول عسكري

ولعل اهم هذه اللقاءات التي اجراها الضباط الصهاينة كان في بنت جبيل ، حيث ضم الاجتماع كافة مسؤولي القرى الانعزالية والصهاينة ابتداء من بنت جبيل وحتى الناقورة كما ضم الاجتماع ١٢ ضابطا صهيونيا برتب عالية وكان من بين الحضور العميل سعد الحداد الذي كلف بالمسؤولية العسكرية على كافة المنطقة الممتدة من الناقورة غربا وحتى مرجعيون شرقا مرورا بجنوب قرية تبنين وطلب من مسؤولي المجموعات تنفيذ اوامره بحذافيرها .. وافاد حداد بان جميع القرى الممتدة من عيترون وحتى القليعة اصبحت تحمل « البطاقات الصفراء » المؤقتة بالاضافة الى عدد « من المواطنين في القرى الاخرى » .

هذا ويقوم العدو الصهيوني - الانعزالي بحشد الاليات في منطقة بركة ريشة الواقعة الى الشمال من مروحين والدوريات مستمرة بين بركة ريشة وتلة العتمة وعلى طريق مروحين . كما قامت القوات الصهيونية باقفال بوابة رميش القديمة واستخدمت بوابة جديدة جنوبي البلدة في التلة الواقعة الى جانب حرش الصنوبر ، كما شقت طريقا حدودية جديدة تربط وسط بلدة رميش بالشريط الحدودي وقام العدو بتحصين مواقعه العسكرية ومد اسلاك شائكة في صف الهوا وتلة شلعبون ومسعود واقامة شريط اسلاك شائكة حول مدينة بنت جبيل باعتبارها مركزا عسكريا هاما وقد قام العدو الصهيوني - الانعزالي بتركيب مولد كهربائي في البلدة ومحطة لاسلكي رئيسة قام بتركيبها في مقر استخباراته ، كما عزز مواقع البلدة باكثر من ثلاثين مصفحة وآلية دخلت عن طريق بلدة عين ابل ويارون وتؤكد المصادر الموثوقة ان العدو عزز طريق الناقورة - البياضة باعداد من العناصر المسلحة الراجلة ودعمها بعدد من الاليات كما اقام حواجز ثابتة واخرى طيارة لمراقبة السيارات وتفتيشها بشكل دقيق .

مطار الخيام

واستكمالا لاستعداداته الاستيطانية والعسكرية - وعلى عكس تصريحات النفي التي اطلقها ارسكين - قام العدو الصهيوني كما تفيد بذلك المصادر الحدودية الموثوقة باصلاح المطار الذي كان يستعمله البريطانيون اثناء استعمارهم لفلسطين قبل العام ١٩٤٨ والواقع في منطقة من الخيام تدعى « الوردارة » وان العدو انجز بالتعاون مع حلفائه الانعزاليين جزءا كبيرا منه اذ قام بسقف الكاراج المخصص للطائرات الحربية النفاثة والمروحية كما انهى تعبيد قسم كبير من مدرجه وتضيف المصادر نفسها ان المطار على وشك الانتهاء منه ، وسيكون بمقدره استقبال الطائرات في ايام قليلة قادمة .

ومضيا في ذلك يقوم العدو الصهيوني باصلاح واستخدام الاستحكامات التي انشأتها القوات البريطانية بقيادة ضابط يهودي يدعى يعقوب هي حول مطار « الخيام » .

وهذه الاستحكامات انشأتها القوات البريطانية في الاراضي اللبنانية لمواجهة القوات النازية عندما وصلت بقيادة رومل الى العلمين في طريقها لاجتياح الشرق . وقد اعتبرت هذه الاستحكامات احد الخطوط الدفاعية الرئيسة في وجه القوات الالمانية .

والطريف في الامر ان الفرقة اليهودية في القوات البريطانية سابقا في المنطقة المذكورة وخاصة التي اشرفت على بناء هذه التحوطات العسكرية.

... ومرفأ الناقورة ايضا

الاستنتاج الذي اوردته الصحافة الوطنية والمصادر الوطنية العسكرية في بيروت حول الاجراءات الصهيونية - الانعزالية الاخيرة في الشريط الحدودي والذي يطرح احتمال قيام القوات الصهيونية بعمليات عسكرية واسعة ضد القوات المشتركة في الجنوب اللبناني ولتكريس الوجود الاحتلالي الصهيوني بشكل يصبح معه الاحتلال امرا واقعا ، وهذه سياسة عمد اليها - ويعمد - العدو الصهيوني منذ احتلاله لجزء كبير من فلسطين في العام ١٩٤٨ مرورا بنكسة ١٩٦٧ وانتهاءا بالاجتياح الصهيوني للجنوب اللبناني في اذار الماضي .

ففي هذا الصدد واستمرارا لما قام به من اجراءات في الشريط الحدودي ينشط العدو الصهيوني في اقامة تجمعات عسكرية ضاربة . فمن تحصين وتزويد قرى الشريط الحدودي بالاسلحة وفرض التجنيد الاجباري على ابنائها الى اقامة المطار العسكري في الخيام الى العمل النشط في مرفأ الناقورة فقد شوهدت الجرافات الصهيونية وهي تقوم بتسوية الارض في منطقة المرفأ المذكور ويتولى اعمال الحراسة المسلحة عدد كبير من افراد الميليشيات الانعزالية .

هذا ويواجه الخطر الصهيوني - الانعزالي القادم من الجنوب بالصمت والتجاهل من قبل النظام اللبناني الذي يلوذ بالتهرب وفي افضل الاحوال المناداة بتطبيق القرار الدولي ٤٢٥ القاضي بانسحاب القوات الصهيونية من الجنوب اللبناني .

شمعون ما زال ... يثرثر

لانه يرى في بعبدا امتداد « للجبهة اللبنانية » الانعزالية ، ولانه يرى في « الجيش » جزءا من الميليشيات بغض النظر عن « التجاوزات » التي تحصل احيانا بينه وبين هذه الميليشيات والتي تضخم بقصر نظر من البعض ، فان شمعون اعتبر الرئيس سليم الحص هو اخر شخص يحق له التكلم بخصوص مستقبل الجيش ! فقد اعتبر ان رئيس الحكومة « يعمل على تقويض معنويات الجيش » مثلما اعتبر ان الكل متآمر على هذه « المعنويات » باستثناء « جبهته » وبعبدا وقيادة فكتوري .

هجوم شمعون هذا على الرئيس الحص جاء خلال الرد على الاتهامات العنيفة التي وجهها الرئيس الحص مؤخرا للميليشيات في اعقاب محاولة اغتيال السفيرين السعودي والكويتي .

وفي هذا الرد لم يخف شمعون تصوراته عن صيغة « الجيش » الذي يتعاون مع بعبدا على خلقه ، والمشروطة بابعاد الحص عن كل ما له علاقة بمناقشة امور هذا الجيش ، فالحص في نظر شمعون « يريد ان يكون هذا الجيش بدون قيادة صحيحة وفعالة » .

اما كيف تكون القيادة « صحيحة وفعالة » فهي حتما بنظر شمعون ان تكون انعزالية وطائفية اكثر من انعزالية وطائفية قيادات الميليشيات ، وبغير ذلك لا تكون قيادة جديدة بثقته ولا بثقة بقايا « الجبهة اللبنانية » !



في ضوء زيارة برتولي الاخيرة

"الحنان البابوي" ... هل يفتح باب التدويل ؟

وسط حديث متزايد عن التوطين ، وصل الموفد البابوي الكاردينال برتولي مؤخرا الى بيروت . وتقول بعض المصادر المطلعة ان مهمة البعثة البابوية ليست منفصلة عن زيارة فرنسا ، ولا عن الجهود الرامية الى تدويل الازمه اللبنانية ، معتمدة بذلك على رسالة سرية بعث بها السفير البابوي السابق الفريدو برونيارا الى كميل شمعون يقول فيها :

« بعد المسافة لا يمنعنا اطلاقا من متابعة الجهود للاهتمام بالقضية اللبنانية ، ولذلك لقد اجتمعت مع قداسة البابا يوحنا بولس الثاني ، وعرضت عليه تفاصيل القضية اللبنانية ، وما عاناه المسيحيون في لبنان من قتل ، وتشريد واضطهاد. وقد اقتنع قداسته بأكثر جوانب عرضنا للازمة اللبنانية ، ووافق معنا على اية صيغة تؤدي الى منح اللبنانيين الاستقلال الذاتي ضد صيغة الحكم وخاصة لجهة تمتع المسيحيين بنظام تربوي وثقافي خاص بهم . ولجهة الامن الداخلي وجباية الضرائب وطرق صرفها ضمن صيغة فدرالية ، او نظام الكانتونات » .

التدويل مرة اخرى

« لوحظ في الاونة الاخيرة وبشكل واضح ولا سيما مع بدء التحرك الرسمي خارج الاطار الداخلي والعربي العودة الى الحديث عن التدويل . فبالاضافة الى زيارتي الرئيس سركيس الى روما وزيارة « العمل » الاخيرة الى فرنسا ، بالاضافة الى جملة من التحركات الرسمية وغير الرسمية التي تصب في هذا الاتجاه وفي اتجاه طاحونة المبادرات الدولية لحل الازمة اللبنانية والتي كان ابرزها :

● قبل مغادرته متوجها الى واشنطن صرح السفير خليل عيتاني ان مهمته بالاضافة الى التحضير لزيارة سركيس الى اميركا « ستتركز بالدرجة الاولى على استئناف الاتصالات الدائمة بالمسؤولين الاميركيين لتحقيق كل ما يعود بالخير على لبنان ، وتثبيت كيانه وطنا حرا سيدا مستقلا في حدوده الدولية » . كما وتردد ان هناك وفودا نيابية نشطت في زيارات لبعض العواصم الخارجية في سبيل شرح القضية اللبنانية .

● زيارة امين الجميل لاوروبا الغربية بتكليف من « الجبهة اللبنانية » واتصالاته مع الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة للقيام بجهد مشترك في هذا المجال . وكذلك زيارة بشير الجميل الى باريس للتمهيد لزيارة وفد الجبهة للقيام باتصالات مع الحزب الديغولي الفرنسي ، اضافة الى الجهود التي يبذلها الرئيس السابق شارل حلو والتي تصب في اتجاه مبادرة فرنسية ـ بابوية ومما تجدر الاشارة اليه انه تلاقت هذه الاخبار كلها مع بدء مهمة البعثة البابوية ؛ ومع وحي اوساط الاعلام الانعزالي على ترويج اخبار التوطين مع تصعيد في الوضعين الامني والاعلامي ، بدءا من المحاولة التي تعرض لها الرئيس الاسعد ، الى محاولة الاغتيال التي تعرض لها الفريق علي الشاعر ، والتي استهدفت قتل الحل ، العربي ، الى التصعيد الاعلامي الملحوظ كتصريح بيار الجميل حول ضرورة تغيير لجنة المتابعة واستبدالها بلجنة عربية ـ دولية الى الحديث عن نغمة التوطين .





الكاردينال برتولي : الحنان القادم من البابا

برونيارا : ندرك « معاناة » المسيحيين !

« حنان بابوي » ام « اجتهاد » ؟

الاوساط الرسمية المطلعة اكدت ان موفد البابا حرص في لقاءاته المتكررة مع كل من الرئيس سركيس الذي سلمه رسالة من البابا ، والرئيسين الحص والاسعد ، والوزير بطرس ، على الاصغاء للشروحات ، واكدت بعض المصادر الاخرى ان البعثة تضع في جدول اعمالها محاولة جمع المسيحيين وحصر الخلافات فيما بينهم . اما الوزير بطرس فقد ربط بين التحرك الفاتيكاني ، والتحرك الفرنسي ، ومستقبلا التحرك الاميركي على صعيد الوضع في لبنان ووصفه بانه « اجتهاد » !! . هذه الاحاديث التي تطرحها اوساط القصر الجمهوري ، والقوى الانعزالية تطرح امامنا السؤال : هل تكون الوساطة البابوية هي المدخل اللازم للتدويل تحت غطاء « الحنان البابوي » واهتمام « قداسته » . فيكون الباب قد انفتح على مصراعيه أمام التدويل ؟

ولكن اي تدويل باتجاه مبادرة بابوية فقط ؟ وبأي اطار ؟ فمجلس الامن الدولي ليس هو المكان الصالح الذي يحقق « للجبهة اللبنانية » احلامها ؛ لوجود الدور السوفياتي داخل مجلس الامن ، وما يحمله هذا القرار من التزام بموقف الصداقة مع الموقف الوطني اللبناني والفلسطيني والعربي. بقي التدويل باطار تدخل الدول الغربية العلني العسكري والسياسي في « الازمة اللبنانية » وهذا ما تعمل له « الجبهة اللبنانية » منذ فترة طويلة . لكن وبالرغم من العوامل التي ذكرت والتي يراها الطرف الانعزالي ، والرئيس سركيس مساعدة لدور بابوي ـ فرنسي ـ اميركي وهذا ما تأكد في زيارته لباريس ، فان عوامل اخرى تجعل التعويل على هذه المبادرات امرا غير محتمل الوقوع.

ويبقى الحل داخل اطار الوفاق اللبناني ـ اللبناني ، وفي ظل الدور العربي ايضا وما تم اقراره في بيت الدين ، مما ينفي امكانية نجاح اي دور اوروبي في لبنان ، وهذا ما اكدته الزيارة السركيسية لباريس ، وبشكل واضح ان المبادرات الخارجية لم تعد قادرة على الفعل ، رغم الادهاف التي يتوخاها الحكم ومعه « الجبهة اللبنانية » من هذه المبادرات .

واخيرا يبقى السؤال على هامش الزيارة ، اذا كان اطار المبادرة الذي حددناه قد يكون من ضمن التوجه العام الهادف الى وحدة الصف المسيحي لفك العزلة عن التحالف الانعزالي ، فبالمقابل هل يستطيع دفع هذا التحالف الى القبول بالحل العربي ويتحول سركيس من موقع الحكم الى موقع الحاكم .. وتبقى الاجابة بانتظار المساعي .



سركيس العائد من فرنسا بخفي حنين

أي موقف حمله الحكم الى ديستان .. وماذا سمع ؟

في مباحثات الساعة الواحدة بحث سركيس عن البديل لمقررات بيت الدين فواجه الرئيس الفرنسي بموقف على النقيض !



زيارة « الساعة الواحدة » التي استغرقت اربعة ايام والتي قام بها رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس لفرنسا لخص نتيجتها فاليري جيسكار ديستان رئيس الجمهورية الفرنسي اثناء وداعه لسركيس في باريس بقوله : « نحن متضامنون معكم ومتفهمون لكم ، والمطلوب ان يقول لنا لبنان ماذا يريد » ؟

المعلومات الرسمية عن الزيارة ذكرت ان المحادثات بين ديستان وسركيس ركزت على ثلاثة مسائل رئيسية هي :

١ ـ اوضاع قوات الامم المتحدة في الجنوب وقد شرح الوفد اللبناني مواقف الاطراف هناك وخاصة لناحية ما يسمى « بالجدار الطيب » والميليشيات ومسائل التداخل الاسرائيلي . وركز الوفد اللبناني في مباحثاته بوضع الجنوب على مصير القوة الفرنسية العاملة في اطار قوات الطوارىء الدولية بعد قرار اتخذته فرنسا بتقليص مدة قواتها من ستة اشهر الى اربعة اشهر . واستجابت فرنسا لطلب الوفد اللبناني بان لا يحدث ذلك كما اكدت على موافقتها للتمديد فترة اخرى .

٢ ـ تطور الوضع في « ازمة الشرق الاوسط » والمسألة الفلسطينية وكامب ديفيد ، هي النقطة الثانية في المباحثات وركز فيها الجانب اللبناني على رفض التوطين .

٣ ـ النقطة الثالثة والاهم كانت « الازمة اللبنانية » حيث عرض الوفد اللبناني وجهة نظر الاطراف دون ان يقدم برنامج عمل سياسي .

هذه المواضيع التي اثيرت في لقاء قمة سركيس ـ ديستان هي محور المباحثات الاخرى التي تمت بين الوفد اللبناني والمسؤولين الفرنسيين مع بعض التفصيلات في امور تأتي في المرحلة اللاحقة لقضية الحل السياسي او الوفاق الوطني .

ومع استعراض الموقف الفرنسي فان هناك ملاحظات هامة واساسية على طبيعة الزيارة من اهمها :

اولا : ان السلطة اللبنانية ذهبت الى فرنسا وهي منقسمة على بعضها وقد اعترف بذلك رئيس الوزارة الدكتور سليم الحص بتصريح ادلى به في ٢٥ تشرين الماضي قبل ثلاثة ايام من بدء الزيارة . فقال ردا على سؤال « يمكن ان يكون هناك تباين في الرأي على بعض المواضيع التي باتت معروفة ... وخصوصا بالنسبة الى بعض القضايا الاساسية ... » .

والمعروف عن الخلافات انها تتركز على مسائل اساسية هي مسألة اللامركزية التي حملها سركيس وما زال في جميع رحلاته ودافع عنها في خطبه واجتماعاته ، ومسألة بناء الجيش اللبناني على اسس سليمة وقد المح الى ذلك ايضا الدكتور سليم الحص قبل سفره الى باريس بالقول ان تزويد الجيش بالعتاد اللازم والفعال غير كاف اذ ان بناء الجيش هو عملية متكاملة تشمل كل النواحي .



سركيس : المطلوب ان يقول لبنان ماذا يريد ؟

واذا كان الانقسام في الحكم ليس جديدا وهو واضح الحدود والمعالم منذ رسالة سركيس الاولى بعد التفجير الانعزالي في مطلع تموز الماضي فانه انتقل الى باريس بحيث شعر الفرنسيون ان الوفد القادم لا يحمل خطة عمل واضحة جاء يطرحها لينال على اساسها الدعم والتأييد . ولهذا فان الموقف الفرنسي لخصه الرئيس فاليري جيسكار ديستان اثناء محادثات « الساعة الواحدة » انحصر بالتمني على اللبنانيين بالتفاهم وعلى السلطة الشرعية بحزم امرها والتوجه نحو صياغة الحل وهذا بحد ذاته اشارة الى ان الطرح « اللبناني » لم يكن متكاملا ولعل ابرز النواقص ، وهي اساسية على اي حال ، التي لحقت به كان يكمن في ان جزءا من السلطة الشرعية ذاهب الى باريس في محاولة لايجاد البديل عن مقررات بيت الدين .

وتقول الاوساط السياسية ان الحكومة الفرنسية

فهمت ما يريده سركيس فأيدت مقررات بيت الدين واعتبرتها كافية للخروج بالازمة اللبنانية الى النور وركزت تحديدا عما يريده لبنان لمساعدته .

ولعل الموقف الفرنسي يبرز اكثر وضوحا من ناحية عدم تأييده لموقف الياس سركيس المترجرج بين طروحات مختلفة احيانا وتخدم التقسيم احيانا اخرى اذا ما استعرضنا الرد الفرنسي الذي عبر عن رفضه المطلق لاي تقسيم في لبنان ، وعن تأييده لوحدة الارض والشعب والمؤسسات والسلطة المركزية الشرعية .

ثانيا : ان الرئيس الياس سركيس الناطق باسم الشرعية وهي منحازة على اي حال لم يتناول اثناء حديثه عن الجنوب الظروف التي حالت دون بسط سيادة الدولة من خلال كتيبتها المتوقفة منذ فترة طويلة عند بلدة « كوكبا » ، كما انه اثناء حديثه عن الموقف الداخلي وما يتعلق بالوفاق الوطني فان سركيس عرض مختلف اراء القوى السياسية وتحدث عن الوفاق كشيء مطلوب « اختراع » الاسس له وكان يريد بذلك تصوير قصور مقررات بيت الدين عن تأمين ذلك من جهة، كما يريد تشجيع الفرنسيين على تبني الطرح الذي قاده شارل حلو وهو اللقاء حول « طاولة مستديرة » للاتفاق على ركائز الوفاق الوطني اللبناني من جهة ثانية .

بعض المطلعين على خفايا السياسة « السركيسية » يقولون ان الخطة كانت تقضي بالتهرب من مواجهة الحقائق وتسريب الازمة مرة اخرى الى نطاق دولي او تدويلي يكون من فائدته تمييع الموقف وترك الامور الى ظروف تحمل مستجدات تخدم الخط الانعزالي كما تقضي بوضع مقررات بيت الدين وبعدها الموقف العربي في مؤتمر قمة بغداد في نوم عميق قد لا يصحو منه الا « وكامب ديفيد » يكون قد قضى على لبنان الواحد .

ونتيجة الموقف الفرنسي انه اعاد الحل الى اطاره العربي والداخلي دون ان يتورط في مواقف مسيئة الى اي من الاطراف اللبنانية وان كان هذا الموقف لا يلتئم والتمنيات الانعزالية .

فلماذا الموقف الفرنسي ؟

بالرغم من ان لبنان يحتل مكانة خاصة وموقعا بارزا في خريطة فرنسا السياسية والتاريخية والتقليدية وبالرغم من ان فاليري جيسكار ديستان قد قرر منذ موافقته على ارسال قوة عسكرية الى لبنان في قوات الامم المتحدة « المشاركة » في حل النزاعات الدولية خاصة في منطقة « الشرق الاوسط » لانها قد تفتح رغم المخاطرة امكانات ومجالات جديدة للسياسة الفرنسية وهذا ما يأتي ضمن الاستراتيجية الفرنسية بالعودة الى احتلال مركز سياسي واقتصادي في السياسة الدولية .

بالرغم من هذا كله فان الموقف الفرنسي الاخير اثناء محادثات الياس سركيس في باريس بدا وكأنه يتوجس الانخراط في مسألة يصعب الخروج منها دون ان تترك اثارا سلبية على علاقات فرنسا بالدول العربية .

ففرنسا التي دخلت العصر الذهبي في علاقاتها العربية في عام ١٩٦٩ يوم فرض ديغول حظرا لشحن الاسلحة الى « اسرائيل » بعد هجومها على مطار بيروت الدولي والتي وضعت في رأس قائمة اصدقاء العرب في حرب ١٩٧٣ ولم يصبها حظر شحن البترول . واقامت تبعا لهذا الموقف وذاك علاقات اقتصادية ضخمة مع مختلف المحاور العربية .

فرنسا « العربية » هذه التي ارتبطت مواقفها بمصالحها لا تريد الدخول في متاهات « ازمة الشرق الاوسط » التي ارتبطت كليا واحتوت الازمة اللبنانية بعد التدخل الاسرائيلي في السياسة اللبنانية ، لانها تعرف ان اجماعا عربيا تقرر في بيت الدين وبغداد على معالجة الازمة اللبنانية بغير ما تشتهى « الجبهة اللبنانية » وبغير ما يريد الياس سركيس . كما تعرف فرنسا ان مقررات بيت الدين تعتبر الحد الادنى للقبول العربي التقدمي من جانب العراق وسوريا ودول اخرى لفرنسا فيها علاقات اقتصادية متطورة الى درجة عالية وهي في النهاية تقف الى جانب مصالحها الاقتصادية .

العودة للجنة المتابعة

بعد عودة سركيس « بخفي حنين » لم يبق امامه خيار غير دعوة اللجنة العربية للمتابعة المنبثقة عن مؤتمر بيت الدين الى الاجتماع ، ويرى المراقبون ان الدوران « الشرعي » في الفراغ ما زال مستمرا وان كل « البشائر » التي تلوح بها السلطة للشعب حول احتمالات طرحها لخطة امنية وسياسية متكاملة خلال ايام معدودة لن تكون احسن حالا من مثيلاتها السابقات ولن تعدم « الجبهة اللبنانية » الوسيلة لتعطل اي عمل جاد من اللجنة العربية او من خارجها من شأنه تحقيق مقررات بيت الدين ، في وقت يقف فيه الحكم موقف الصمت حيال القضايا الموكولة اليه والتي من المفترض ان يتحمل المسؤوليات في مواجهتها ، وليست مسألة الجنوب المستجدة الا حلقة من حلقات الازمة اللبنانية عامة وقضية تطرح بوجه التحرك الجديد بعد قمة بغداد خاصة ، ومن هذا المنظار جاء حادث الاعتداء على طائرة الهليكوبتر التي كان يستقلها السفيرين السعودي والكويتي والذي تعطلت بنتيجته اجتماعات لجنة المتابعة .

وفي هذا الجو من الاصرار الانعزالي والتجاوب السلطوي في عدم تحقيق اي وفاق وطني الا على اساس المشروع الانعزالي القائم على الكانتونات والارتباطات بالعدو الصهيوني ، فان التقليديين في لبنان بدأوا بالاستجابة الى الطروحات الانعزالية من خلال الكلام عن استعداد بعضهم لبحث اللامركزية « اذا خلت من التجزئة والتقسيم » !

فقد اعلن شفيق الوزان ان المجلس الاسلامي مستعد لبحث اللامركزية الادارية والانمائية اذا كانت خالية من مشاريع التجزئة والتقسيم .

والتقليديون وان ربطوا هذا الاستعداد لبحث اللامركزية بشروط التخلي عن العلاقة مع « اسرائيل » فان « الاستجابة » هذه تشكل علامة فقدان التوازن في السياسة الوطنية .

لان طرح اللامركزية في وقت ما تكون فيه الحاجة الى مركزية قوية قادرة على القضاء على التورم الذي اصاب الوحدة الوطنية يعني اعطاء صفة الشرعية للممارسات الانعزالية التقسيمية التي تحققت سابقا وحاضرا وما زال الكثير منها في حيز التخطيط . وليس تقسيم الجامعة والمؤسسات المالية والادارية والاعلامية وغيرها الا تمازج لما هو مطلوب « انعزاليا » في ظل اللامركزية التي قد تبدأ ادارته فتنتهي الى لامركزية ادارية واقتصادية وامنية فسياسية .

على اي حال يبقى ان الياس سركيس بات مطالبا اكثر فأكثر ان يحزم امره ويقول ماذا يريد بعد هذا « الحصار » العربي والدولي والامكانيات الكبيرة الموضوعة بتصرفه فلا تعوزه الامكانيات والقدرة والدعم على ذلك وليس بعد ذلك من خيار او مهرب بعد هذا الاجماع والمطالبة.

الحص : العتاد ليس المهم



العدو ماض في صهينة الجنوب :

.. والدولة ماضية في التخاذل .. والمماطلة !



الموقف المتخاذل الذي اختارته السلطة اللبنانية ممثلة برئيس الجمهورية الياس سركيس تجاه الجنوب منذ الاحتلال الاسرائيلي حتى عمليات التهويد التي تتسارع خطاها في المنطقة الحدودية الى درجة بات معها اعلان الكانتون الانعزالي في الجنوب مسألة اجرائية ليس الا ، هذا الموقف المتخاذل من سلطة الياس سركيس والذي يرقى الى مستوى بعيد من التآمر بات اكثر وضوحا واكثر تلمسا ولم يعد بالامكان القول ان الياس سركيس يمثل الشرعية المطلوب منها الحفاظ على وحدة لبنان وعلى ارضه وسيادته واستقلاله .

ان عملية التهويد المتسارعة الخطى على ارض الجنوب والتي تتمثل اليوم بقيام مطار « مرج الخيام » الذي يبنيه العدو الصهيوني ، وبقيام مرفأ « رأس الناقورة » لا يمكن ان تفسر بأقل من استكمال المنشآت الحيوية لقيام كانتون انعزالي مرتبط ومتحالف مع الكيان الصهيوني .

والظاهرة الجديدة التي باتت محور الاهتمامات الوطنية يمكن النظر اليها من زوايا عديدة هي :

اولا : ان النهج الذي اتبعه الياس سركيس بالتعامل مع قضية الجنوب كان يمثل احدى وجوه الموقف الانعزالي خاصة لجهة موقفه من الخائنين سعد حداد وسامي الشدياق اللذين باتا نموذجا في العلاقات الانعزالية - الصهيونية كما شكلا المجهر الكاشف لموقف الياس سركيس من مسألة التعامل مع العدو حتى قال في احدى جلساته الدبلوماسية لسفير عربي ان ما يقوم به هذين الضابطين يشكل وجهة نظر معينة من الازمة اللبنانية الا ان الضغوط الكبيرة التي واجهها دفعته لتحويلهما شكليا ومؤخرا الى ما اسماه « بالمحاكمة » .

اما « اسرائيل » فلم تكن قادرة على الوصول الى هذا المستوى من الحسم لولا الموقف المتخاذل والمنحاز من جانب شرعية الياس سركيس حيال قضية الجنوب منذ اللحظات الاولى للاحتلال الاسرائيلي . فقد تناسى رئيس الجمهورية في خطبه ورسائله المشهورة الى الشعب اللبناني والعالم ذكر الجنوب واسقط قضية الاحتلال نهائيا من توجهاته هذه كما اسقطها من ملفاته التي حملها الى « ميادين الله » الواسعة في اوروبا يوم زار الفاتيكان معزيا ويوم زار فرنسا مستعطيا .

ونتيجة لهذا الموقف فان « اسرائيل » مضت في خطتها دونما حرج ودونما مقدمات محلية او دولية حتى ان سلطة الياس سركيس لم تقف الموقف المطلوب منها حيال هذه الاجراءات الجديدة كما انه لا يتعارض مع « وطنيتها » قيام الكانتون الانعزالي تحت المظلة الصهيونية .

ثانيا : ان الموقف المستجد في الجنوب ازاح عن كاهل الياس سركيس الالحاح الذي يتطلبه العمل من اجل تنفيذ مقررات بيت الدين والتي اراد سركيس تمييعها من خلال البحث عن بدائل « تدويلية » كانت فرنسا محطتها الاولى والتي لم تكن مشجعة الى درجة ان التفكير بالقيام بزيارة مماثلة الى الولايات المتحدة قد صرف النظر عنها في الوقت الحاضر على الاقل .

ويرى المراقبون ان انسداد طريق التدويل امام سركيس التي ارادها هروبا من الالتزام بتطبيق مقررات « بيت الدين » كان كافيا لاحراج سركيس خصوصا ان اجتماعات لجنة المتابعة العربية قد بدأت وبدأ معها سركيس يشعر بالحرج ويفتش عن مخرج يسرب منه المقررات الى عالم اخر ، الى ان اتت مسألة الجنوب ، وبالرغم من عدم تحرك سركيس في اطار المعالجة المسؤولة فان المراقبين يرون ان هذه القضية قد افادته لجهة وضعها بوجه مقررات بيت الدين .

ويضيف هؤلاء القول ان سركيس الذي اراد اخراج معالجة الازمة اللبنانية من نطاقها العربي الى نطاقها الدولي قد وجد من يساعده الى جرها خارج امكانيات الدول العربية ووضعها على لائحة المسائل المستعصية في « الشرق الاوسط » .

اما لماذا يقف الياس سركيس هذا الموقف المتخاذل والمماطل لكل القضايا الوطنية ان على صعيد الجنوب او على صعيد تنفيذ مقررات بيت الدين ؟

الحركة الوطنية اللبنانية تقول ان رئيس الجمهورية يلجأ الى هذه السياسة بانتظار مستجدات في الوضع الخارجي تعكس نفسها على الساحة اللبنانية لتعود فتشكل تبريرا لنهج الانحياز الى جانب التحالف الانعزالي الذي يبدو الرئيس متمسكا به .

وتضيف الحركة الوطنية انه ربما يكون في حساب سركيس ان توقيع معاهدة الصلح المصرية - الاسرائيلية المنفردة وتركيز الدويلة المتصهينة في الجنوب من شأنه ان يضع اوراقا جديدة في يد التحالف الانعزالي تمكنه من فرض مشروعه على البلاد .

فهل سيتحقق لسركيس ما ينتظره ، ام ان الايام القادمة ستحمل مستجدات على النقيض مما ينتظر ، ولغير صالح التحالف الانعزالي ؟

هذا السؤال لا بد من انتظار الايام القادمة ... للاجابة عليه .

احتلال الجنوب ...





قرارات قائد الجيش الصادرة في غياب الحكم.. والحكومة

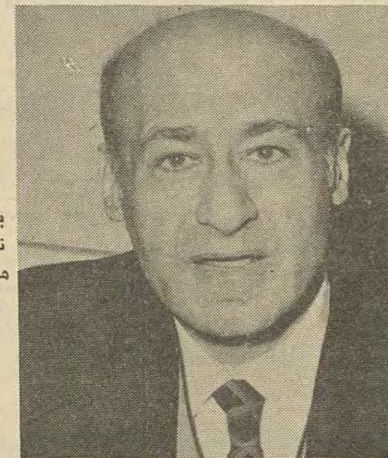
انقلاب ام تواطؤ ؟

في غياب الحكم والحكومة اصدر قائد الجيش العماد فكتور خوري مذكرة قضت باجراء تشكيلات في هيئة الاركان ورئاسة الشعب ادت الى انشاء مديريتين جديدتين للمخابرات والاعلام تحلان محل الشعبتين الثانية والخامسة والغيت الثلاث شعب الاخرى المكونة لهيئة الاركان • وبذلك اصبحت البنية الجديدة لقيادة الجيش على الشكل الاتي :

– قائد الجيش وله غرفة الاركان الشخصية



سركيس : الموافقة الضمنية



بطرس : تواطؤ مكشوف

برئاسة المقدم اميل لحود ويرتبط به مباشرة مديرية المفتشية العام ويتولاها العقيد فؤاد حسامي ؛ ومديرية الرقابة الادارية برئاسة العقيد هيكل معكرون ؛ ومديرية المخابرات برئاسة (بدل الشعبة الثانية) ويتولاها الرائد جوني عبده ؛ الاعلام (بدل الشعبة الخامسة) ويتولاها الرائد الطيار محمود مطر •

– اما رئيس الاركان فقد الحقت به امانة عامة برئاسة المقدم هنري عازار ومديرية التأليل ويتولاها المقدم يوسف وهبه ؛ ومديرية الشؤون القانونية ويتولاها العقيد جورج قزي •

– عين اربعة نواب لرئيس الاركان تتبع لكل منهم اربعة مديريات • النواب هم العقيد عفيف شعبان لشؤون التخطيط ، العقيد زين مكي للعمليات ، العقيد جان سالم للتجهيز ، العقيد حبيب فارس للتخطيط •

وادعت مصادر عسكرية ان التنظيم الجديد يدعم صلاحيات رئيس الاركان ونوابه الاربعة والمسؤولين عن المديريات الاثنتين والعشرين • كما اضافت هذه المصادر بان هذه التشكيلات هي من صلاحية قائد الجيش استنادا الى المادة ١٠ والمادة ١١ من قانون الجيش المعمول به حاليا والصادر بموجب المرسوم الاشتراعي رقم ١٠ تاريخ ١٩٦٧ (تنظيم وزارة الدفاع الوطني وتحديد قانون الجيش) •

ردود الفعل على خطوة قائد الجيش كانت متفاوتة ، اجهزة الاعلام الانعزالية كانت اول المباركين والمشجعين ، وجبهة لبنان الواحد اعلنت تأييدها ورئيس حزب الوطنيين الاحرار وصفها « بالقبعة البيضاء وبياض القبعة » • وفي الجانب الوطني لاقت استهجانا واستنكارا حتى من السياسيين التقليديين المعارضين منهم لسياسة « الجبهة اللبنانية » •

البعض اعتبرها تجاوزا لصلاحيات قائد الجيش وتعديا على صلاحيات مجلس الوزراء ، والبعض الآخر اعتبرها خطوة رئاسية اي بموافقة رئيس الجمهورية الضمنية بعد ان فشل في تجميد النقاش حول قانون الدفاع الجديد ، وآخرون من النواب طالبوا بطرح الثقة بوزير الدفاع وبالحكومة اذا اقتضى الامر • والطريف ان وزير الدفاع لم يحرك ساكنا وكأن هذا التنظيم يجري في بلد آخر على رغم القيمة التي ثارت حول هذا الموضوع مما يؤكد تواطؤه مع قائد الجيش •

وخطورة استصدار هذه المذكرة تكمن في توقيتها ، فبعد ان فشلت جهود الجبهة الانعزالية رغم مساندة سركيس لها في تجميد النقاش في موضوع قانون الدفاع الجديد عبر معارضة وزير الدفاع الدائمة لمواد قانونية جديدة في لجنة الصياغة البرلمانية ، (رغم تفاهة هذه المواد) ، كان لا بد للقيمين على الامور والامتيازات من اخذ اجراءات احترازية تجعل من قانون الدفاع الجديد في حال اقراره فارغا من اي مضمون عملي على صعيد المشاركة الفعلية او على صعيد محاولة بناء جيش غير منحاز طائفيا ، خاصة بعد ان استطاعت لجنة الصياغة انجاز الكثير من مواد القانون الجديد واصبح واضحا تحت ضغط مقررات بيت الدين ومواقف الدول الحليفة تاريخيا للجبهة الانعزالية استحالة القيام بخطوات تقسيمية • واصبح في حكم الامر الواقع تأمين غطاء مشاركة اوسع في السلطة والجيش للطوائف الاخرى على حساب الموارنة لكي يمكن بناء دولة الطوائف من جديد • ولذا لم يستطع الحكم التملص من هذه الوقائع الا باستصدار هذه المذكرة ابان رحلته الى فرنسا فهذا الاستصدار في غيابه يجنبه تحمل المسؤولية المباشرة وبالتالي يمكن له بسكوته عنها ومن اقرارها كأمر واقع يأتي قانون الدفاع الجديد لينتظم في سلكتها •

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يستفيد قائد الجيش استنادا الى صلاحياته في النظام القديم للجيش من غياب رئيس الحكومة الذي لن يجد في متناول يده تشريعا قانونيا يستند اليه في ابطال المفعول القانوني لمذكرة قائد الجيش •

وبتحليل بسيط لمذكرة قائد الجيش يتوضح ان قائد الجيش حل محل مجلس النواب في الفترة التي يحاول هذا المجلس استعادة ذاته عبر قانون الدفاع الجديد ، كما حل محل مجلس الوزراء ، (من الناحية القانونية حسب الدستور اللبناني رغم الموافقة الضمنية لوزير الدفاع) ، في اعادة تركيب الجيش تركيبا بنيويا • كما انه (قائد الجيش) في الواقع زاد من صلاحياته ولم يخففها كما ادعت مصادر عسكرية مقربة منه فهو :

اولا – ابقى التفتيش العام والادارة تابعين له في الوقت الذي ستكون هاتان المؤسستان تابعتان لوزارة الدفاع حسب قانون الدفاع الجديد •

ثانيا – ان مديرتي التأليل والشؤون القانونية اللتين انيطتا برئيس الاركان هما مديريتان غير رئيسيتان ولا تعطيان له اية صلاحية •

ثالثا – لقائد الجيش الحق في التدخل في شؤون هاتين المديريتين مما يلغي فعليا سلطة رئيس الاركان عليهما •

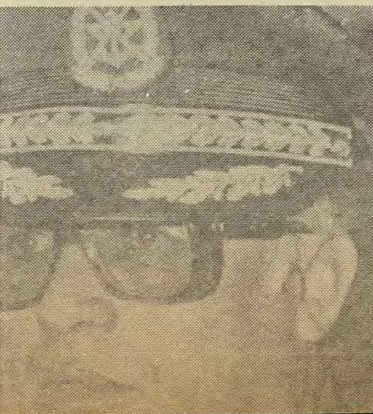
رابعا – قائد الجيش هو الذي يعين نواب رئيس الاركان الاربعه وله حق اقالتهما ومعنى هذا ان ولاء هؤلاء النواب سيكون لقائد الجيش لا لرئيس الاركان •

خامسا – لا زالت سلطه قائد الجيش قائمة بدون حدود على المديريات الاثنتين والعشرين المستحدثه • له حق التعيين والعزل وله احقية التدخل في اصغر الامور • وهذا يعني ان استحداث ٢٢ مديريه بدل خمسه يقوي مواقع قائد الجيش وسلطته البنيويه فهو يستطيع حسب القانون الجديد تأمين ولاء ٢٢ ضابطا بشكل مباشر عبر السلطة الشكلية التي يحصلون عليها في مناصبهم الجديدة •

سادسا – حتى مع ذلك فان عدد الضباط الموارنة في البنيه القياديه الجديدة اربعة مقابل اثنين لكل من الشيعه والسنه والكاثوليك وواحد لكل من الدروز (رئيس الاركان) والارثوذكس والارمن • اي اربعة من اصل ١٢ اي الثلث اضافة الى ان المراكز الفعلية هي اذا استثنينا رئاسة الاركان بين يدي الضباط الموارنه الثلاثة الموالون لقائد الجيش •

والتساؤل الان ما الذي سيفعله قائد الجيش بمذكرته عندما يصدر قانون الدفاع الجديد ، هل سيتراجع عنها ام سيوظف القانون الجديد في خدمتها ؟ وما هو موقف مجلسي النواب والوزراء من تعارض هذه المذكرة مع ما يحاولون استحداثه ؟ ما هو تأثير هذه المذكرة على النقاشات التي تجري حول صياغة قانون الدفاع الجديد ، بل بالاحرى ما هي قيمة هذه النقاشات ؟

فالمذكرة تطرح من جديد الصلاحيات المطلقة التي يملكها رئيس الجمهورية وقائد الجيش حسب الدستور اللبناني فكما هو واضح ومعلن فان رئيس الحكومة والمسؤول امام المجلس النيابي لا حول له ولا طول امام مذكرة يصدرها قائد الجيش الذي هو تابع اساسا لوزارة الدفاع • ورئيس الجمهورية هو الوحيد الذي يستطيع الغاءها اذا ما اراد عبر تحويلها الى مجلس النواب • وفي هذه الحلقة المفرغة تدور امكانية الحديث عن المشاركة عبر قانون الدفاع الجديد ، فما هي قيمة القوانين الجديدة ما دام بامكان قائد الجيش او رئيس الجمهورية تجميدها او افراغها من مضمونها العملي بمذكرة واحدة • لذا فان اعادة النظر المطلوبة ليس في شكل بنية الدستور اللبناني انما في جوهر واولية هذه البنية •



فكتور خوري : تجاوز حدوده



في الذكرى الحادية والستين لميلاده :

كمال جنبلاط، عاش .. يعيش.. وسوف يعيش !!

لانه لم يكن زعيما لـ « المختارة » وحدها ، ولانه لم يكن زعيما لـ « طائفة » دون غيرها •• لذلك احتفلت جميع « ضيع » لبنان وجميع وطنييه بالذكرى الحادية والستين لميلاد كمال جنبلاط •

لقد عاش وناضل جنبلاط كأبن بار للشعب اللبناني ، عاش وناضل واستشهد من اجل لبنان وطني ديمقراطي عربي ، متحرر مستقل ومزدهر •• لذلك كان زعيما لكل وطني وديمقراطيي لبنان ، زعيما وقائدا للحركة الوطنية اللبنانية •

عندما اسس جنبلاط الحزب التقدمي الاشتراكي عام ١٩٤٩ فانه كان يعلن بذلك ، ومنذ وقت مبكر ، ان نضاله سوف يكون لكل لبنان ، وليس لمنطقة محدودة او طائفة معينة •

منذ بدأ كمال جنبلاط نضاله ، كان نجما في الحياة السياسية في لبنان ، الا انه لم يحتل بعد موقع الزعامة الوطنية المتميزة والقائدة •

لكن ما ان فجر الانعزاليون الحرب الاهلية ، حتى اندفع كمال جنبلاط الى الامام ، يقود ويوجه ويصارع ويقاتل ، يشد العزائم حين يعتروها الضعف، ويحولها الى فعل في لحظة توترها للانقضاض على الاعداء •

ومأثرة جنبلاط ، العظيمة والخالدة ، انه استطاع بنفاذ فكره وبصيرته ، بقوة شخصيته القيادية ، وبسلامة حدسه السياسي ، ان يوحد الاحزاب والقوى الوطنية في حركة واحدة في مواجهة العدو ، فكانت الحركة الوطنية •

لقد عاش جنبلاط مثقفا ، وعالما وقائدا سياسيا بارزا •• وانسانا ••

وكما يردد السوفيات شعارهم المحبب : لينين عاش ، لينين يعيش ، لينين سوف يعيش •• فان عظمة كمال جنبلاط ، ومآثره ، تسمح لكل الوطنيين والديمقراطيين اللبنانيين والعرب ان يرددوا في الذكرى الحادية والستين لميلاده :

جنبلاط عاش ، جنبلاط يعيش •• جنبلاط سوف يعيش !

سعياً وراء اعادة ترتيب "اخراج المسرحية" :

"لوبي" أنظمة التسوية يتحرّك من ... جديد !

النظام المصري يتحرك باتجاه تلطيف الاجواء مع السعودية في محاولة لابطال مفعول ماوافقت عليه في قمة .. بغداد

النميري مع السادات : منذ البداية

من الخطأ اعتبار ساحة التسوية الاستسلامية الجاري تنفيذها الان على الساحة المصرية هي بحدود هذه الساحة ذاتها وبحدود الموقف الذاتي للسادات وحده وذلك في اية عملية تصدي لهذه التسوية . فاذا كانت التسوية الاستسلامية المضحية بالحق العربي وقضية شعب فلسطين قديمة قدم الصراع مع العدو الصهيوني وترعرعت مع دعوة بورقيبة المعروفة والداعية للاعتراف بالدولة الصهيونية مقابل اعتراف عربي بالتقسيم ، واذا كانت هذه الدعوة في حينها وجدت من يرفض بثبات ووجدت من يصمت حيالها فيما كان يباركها في الصمت ، فان الامر ذاته يحدث اليوم ازاء انخراط السادات في عملية الاضطلاع بالمهمة التي اتعبت بورقيبة ونوري السعيد وغيرهم .

فبينما تلاقي سياسة السادات الاستسلامية رفض الجماهير العربية الواسعة والنظم التقدمية العربية ، يعود معسكر الصمت الى الظهور مجددا ليكون المجال الحيوي لتحرك لعبة التسوية الساداتية وسندها الاساسي الذي شاء الوقوف بالظل الى حين استكمال كامل شروط نجاحها ..

واذا كانت السعودية ، مثلا ، ودول خليجية لزمت الصمت حيال خطوات السادات باتجاه الحلول المنفردة وانتزعت منها الموافقة على قرارات الادانة في قمة بغداد انتزاعا ، فان دولا كتونس والمغرب والسودان لم تشأ ان تخفي موقفها العلني المؤيد للسادات ، فالرئيس النميري حرص منذ البدء على ان يجاهر بأييده لسياسة السادات ، وكالاطراف الاخرى في « اللوبي » المؤيد للتسوية ، حاول النميري في فترة سابقة فك الحصار القومي العربي عن السادات بجولته الشهيرة في الاقطار العربية تحت دعاوى اعادة « التضامن العربي » ووحدة الصف ، وهي التي في جوهرها لا تتعدى جر كافة الاطراف العربية الى حيث يقف السادات في خط التسوية .

وبجانب الدعم المعنوي والاعلامي الذي تضطلع به السودان للنظام المصري ، وانخراطه في تأييد السياسة الساداتية ، لم يتورع النظام السوداني عن الاعلان مؤخرا عن استعداده للاعتراف بكيان العدو واقامة العلاقات الطبيعية معه ، الامر الذي استحق من جانب نظام السادات وصحافته التثمين . ولان كل ما يجري في مصر هو بالمقلوب ، فالخيانة وطنية والاستسلام تحرير والعدو صديق والصديق عدو ، فان صحافة مصر - السادات اعتبرت النميري لمواقفه هذه مثال الوطنية و « العربي المخلص » . ففي عددها الاخير (٤ ديسمبر ١٩٧٨) كتبت روز اليوسف عن النميري الرديف الساداتي تقول : « هذا الرئيس العربي الذي اشتهر على مر الايام بالحكمة .. بالاتزان .. بالاعتدال بالعروبة الصادقة .. بمناصرة الحق مهما كانت ضراوة الباطل ... يحب العرب الاشقاء .. بالتمني ان يضع الحكام المارقين عقولهم في رؤوسهم ، الم يكن الرئيس النميري من اول الحكام العرب الذين ايدوا الرئيس السادات في مبادرته بزيارة القدس من اجل ام ؟ » .

الملك الحسن - بورقيبة - قابوس ثلاثة في « لوبي » التسوية

باختصار

مثل رائع .. للعمل العربى !؟

اشادت صحافة السادات بالنميري

انه اول الحكام العرب الذين ايدوا ، علانية ، فاستحق تقدير « روز اليوسف » اما الآخرين فدورهم تحت مظلة الصمت .

صحيح ان مصر تريد ان تبادر الاطراف الاخرى كالسودان الى اعلان تأييدها العلني غير ان هذه الاطراف وبحكم عوامل كثيرة لم تشأ ان تخطو خطوة السودان وان هي لا تختلف في تصوراتها حول التسوية عن مصر والسودان ، وهذا ربما يفسر تصاعد الحملات اللفظية والصحافية بين السعودية ومصر اثر مؤتمر بغداد فمصر رغم علمها بحقيقة الدور السعودي غير البعيد عن الدور المصري ارادت من السعودية ان تكشف عن كافة اوراقها وان تلقي بكامل ثقلها في سلة التسوية لا ان تقف موقفها الاخير في قمة بغداد غير ان هذه الحملة الصحفية سرعان ما انطفأت لتبدأ بعدها محاولات عديدة وجهود سياسية ودبلوماسية لعقد مصالحة بين النظام المصري والسعودي ومحاولة ابطال مفعول ما وافقت عليه في مؤتمر قمة بغداد والالتفاف عليه ، وسحب الحجة التي ارغمت السعودية لحضور هذه القمة ، وهي حجة توجه مصر نحو « التسوية المنفردة » .

واذا كان احجام السعودية عن التأييد الكامل للسادات حول هذه النقطة بالذات فان مصر من جهتها تحاول ان « تؤكد » للسعوديين ان مثل هذه المسألة غير واردة بالاساس وان مصر مصممة على الربط بين معاهدة الصلح وعلى انجاز تقدم بالنسبة للضفة الغربية وغزة . هذا التحول في الموقف والذي لعبت فيه الدور البارز دوائر امريكية وعربية كالسودان ، يريد في الاساس تلطيف الاجواء بين السادات والسعودية بعد سوء التفاهم السابق بينهما وذلك لسببين هامين ترى فيهما الولايات المتحدة الاميركية اساس سياستها الجديدة الشرق اوسطية وصيغة «السلام» الذي تريد تحقيقه .

اولهما : اهمية وجود اطراف عربية بجانب السادات في سياسته حول انهاء الصراع مع « اسرائيل » وعقبة الصلح المنفرد معها وان السعودية ، ولاسباب عديدة يجب ان تبقى في طليعة هذه الاطراف التي يجب - من وجهة النظر الاميركية - ان لا يثار الغبار المصري حول موقفها من حيث عدم اختلافها في الجوهر من التوجه المصري للتسوية مع العدو (التي هي في طبيعتها تسوية منفردة في النهاية) . وان ما تراه الاستراتيجية الاميركية ان الحلف المصري - الاسرائيلي ، المدعوم اميركيا يجب الا يكون موجها ضد كافة الدول العربية ومن اجل استفزازها جميعا بل ان يحدد اصدقاءه واعداءه من الان ، بمعنى انه ضد البعض من العرب ومع البعض من « العرب » ومن هذه الحقيقة فالدوائر الاميركية ترى ان السعودية لا بد ان تعود لتلعب الدور الاهم والاساس اكثر من اي طرف اخر في جعل هذا الحلف مقبولا من بقية الاطراف العربية الاخرى المترددة والمشككة ، كما ان الدور السعودي والموقف السعودي هو مقياس اذآ ما كان مثل هذا الحلف مقبولا في النهاية ام لا .

من هنا جاء الدور الاميركي في تلطيف الاجواء السعودية المصرية ، الذي تخلخل بفعل رد فعل مصري عنيف على موقف الاولى في قمة بغداد . فالذي تراه الولايات المتحدة في التأييد الذي حصل عليه السادات بعد مؤتمر كامب ديفيد من السودان والمغرب وسلطنة عمان ليس هو المطلوب وغير كاف لاعتبار مصر خارجة عن العزلة التي الحقتها بها سياستها ومواقف الدول العربية الرافضة للحلول الاستسلامية . فالسعودية في آخر المطاف هي حصان طروادة لعبور التسوية الى امتداد اكبر في الساحة العربية ، كما انها المرشحة الوحيدة لجر طرف عربي لا بد من جره الى طاولة التسوية ، وهو الملك حسين .

ثانيهما : ان السعودية قد ابدت تحفظات محدودة ازاء اتفاقيتي كامب ديفيد ، لانها وجدت فيها ما يحرج مواقفها ودورها في الساحة العربية وان كانت هي مع كامب ديفيد منذ البدء . ولا بد ان تؤخذ بعين الاعتبار دورها قبل انعقاد قمة بغداد واثناء انعقادها حيث عملت بكل ثقلها لعرقلة المؤتمر ووضعت كامل مناوراتها عن « التعقل » للحيلولة - ما امكن - دون الحاق الضرر المادي والمعنوي بالسادات في محاولة لكسب الوقت ، وبانتظار متغيرات تكون مؤاتية لها ولو كحد ادنى تستطيع من خلاله الدخول من جديد في طبخة كامب ديفيد للتسوية ... التعديل او المتغير الذي يحمي ماء وجه السعودية ، بعد ان ضحى السادات بماء وجهه فأثار العرب .

وهذا ما يفسر العودة لمناقشة وثائق كامب ديفيد مؤخرا وقول كارتر « ان الحاجة ربما تقتضي اجراء تعديل في اتفاقيتي كامب ديفيد » وهي رغبة اميركية واضحة لاعادة ترتيب مسرحية التسوية ليكون بالمستطاع ان تلعب السعودية دورها ، وبعد ان اخذ الحياء السعودي المعروف بالاعتبار . ومن هنا اعيدت الى التداول قضية « القدس العربية » التي اعلن انها ستطرح في الاطار العام نفسه من اعادة النظر .

واذا كانت كل الاطراف لها مصلحة في اعادة اللعبة وكشف الاوراق في ان تغييرا قد طرأ على الموقف فان الطرف الاهم المستفيد من هذه اللعبة في النهاية فهو طرف التحالف الاسرائيلي - الاميركي ، الذي ما فتىء يعمل على خلق الاجواء لتمرير « التسوية التي تشارك بها اكثر الاطراف » . ومن هنا كانت حاجة التسوية للاخراج الاخير وفي هذا السياق ايضا جاء تصريح رابين مؤخرا عن « ضغوط اميركية على اسرائيل لتحقيق تسوية ترضى عنها السعودية وتقوي موقعها » وهي اشارة واضحة الى ان صيغة جديدة للتسوية يجري اعدادها من اجل ان تشارك بها السعودية ، وهي التي ستعتمد اميركيا ولا تختلف في طبيعتها عن اتفاقيتي كامب ديفيد سوى بتظاهر « اسرائيل » انها قد « فرضت » عليها فرضا .

نشاطات اميركية غير عادية

شهد النصف الاول من هذا الشهر سلسلة نشاطات دبلوماسية امريكية يمكن وصفها بانها « محمومة » فاثرتون جال جولة طويلة بين دول المنطقةاعقبه الفريد بلومنتال الذي زاد على سلفه بزيارة ايران وتركيا ورومانيا ثم جاء قبل نهاية زيارتي المندوبين الامريكيين وزير الخارجية الامريكية نفسه سايروس فانس ليعمل جولات مكوكية هياستكمال لجولات رديفية.

ان سلسلة الاتصالات الامريكية الحالية يمكن ان تكون مؤشرا شديد الاهمية لاستشراف الترتيبات الجديدة امريكيا ، ولا يمكن فصل المهمة الواحدة عن المهمتين الاخريين ، فليس صحيحا الاستناد على البيانات الرسمية التي تغطي مثلا جولات بلومنتال ، بانها مهتمة بموضوع النفط والاسعار وانخفاض انتاج ايران منه ، كما لا يمكن بالضبط القول عن زيارة الملك حسين لفرنسا وقبلها لايران ، بانها زيارة مجاملة واسترواح و « تغيير هواء » . بل ان ترابط حلقات هذه السلسلة من الوضوحبحيث لا يتطلب كثير جهد لتصل الى ادراك ان الوضع في منطقتنا ومشارفها مقبل على بروز معطيات جديدة كل الجدة لا بد من رصد مجرياتها والتعامل معها ، بدون مفاجآت .



التسوية

محادثات "بلير هاوس" تتزحلق على قشرة هشة

الى أي حد يمكن ان تؤثر الضغوط على موقف السادات وهل يمكن ان تحدث ... المعجزة ؟



بلير هاوس : اين فرصة التراجع ؟

في السابع من هذا الشهر هدد الرئيس الاميركي جيمي كارتر - علنا - خلافا لكل عرف دبلوماسي ، كلا من حكومتي مصر والكيان الصهيوني بضرورة توقيع « اتفاقية السلام » بينهما ، في الموعد المضروب لها ، اي في السابع عشر من هذا الشهر • وجاء تهديد الرئيس الاميركي العلني هذا قبل بدء فانس - وزير خارجيته - زيارته لمصر و « اسرائيل » ، بثلاثة ايام ، وفي اليوم نفسه وقع تطور دراماتيكي فيمجال العلاقات المصرية - الصهيونية اذ غادر موشيه دايان ، وزير خارجية الكيان الصهيوني ، العاصمة الالمانية الغربية ، بون ، في نفس الوقت الذي وصل فيه الدكتور مصطفى خليل ، رئيس الوزراء المصري • والغريب في الامر ان وكالة انباء الشرق الاوسط ، المصرية الرسمية ، كانت قد اذاعت في الخامس من هذا الشهر ان رئيس الوزراء المصري سيلتقي بوزير الخارجية الصهيوني ، في بون او لندن ، خلال الايام القليلة القادمة • وان كان دايان ومتحدث رسمي بوزارة الخارجية الصهيوني انكرا وصول اية دعوة لدايان بهذا الخصوص •

وعندما غادر دايان بون أكد على أن حكومته مستعدة لتوقيع اتفاقية السلام مع مصر ، في الوقت المحدد لها • وجاء رد مصطفى خليل سريعا ، حيث اكد على ان مصر ستوقع الاتفاقية ، وان لم يعط أهمية للتوقيت •

وبموقف كارتر ودايان يكون نظام السادات قد فقد كل مجال زماني للمناورة او التسويف ، فأما الاذعان والرضوخ ، وأما العودة عن طريق الخيانة والاستسلام •

ثمة سؤالان يطرحان نفسيهما بالحاح ، الاول : ما الضغوط التي زادت من ترجرج السادات في موقفه ؟ والثاني : هل يمكن للسادات ان يتراجع عن خطه الاستسلامي ؟

الضغط العربي

لا شك ان تخصيص مؤتمر القمة العربي التاسع الذي عقد في بغداد خمسة مليارات دولار ، قد فتح للسادات باب التراجع على مصراعيه ، مع حفظ ماء الوجه • فهذه المليارات الخمسة كفيلة بايقاف الاقتصاد المصري على قدميه ، وانتشال مصر من المصير الانتحاري الذي يريده لها السادات • وهذا المبلغ الضخم هو اضعاف المبلغ الذي تعد به الولايات المتحدة مصر في حالة توقيعها على اتفاق السلام مع الكيان الصهيوني •

ومن جهة اخرى فان هذا المبلغ الضخم يعزز موقع المعارضة الوطنية المصرية ، ويغريها على التعجيل بالاطاحة بنظام السادات • ويجنبها التفكير في مصادر لتمويل ودعم الاقتصاد المصري المنهار ، في حالة تسلمها زمام السلطة في مصر •

ولا يمكن انكار تأثير موقف بعض الدول العربية - ممن سارت في فلك التسوية داخل مؤتمر القمة على السادات • ذلك ان موافقة السعودية والاردن والكويت على توقيع العقوبات على مصر في حال توقيعها الاتفاقية مع الكيان الصهيوني ، اطار صواب السادات ، فأخذ يهاجم ، واجهزة اعلامه ، الانظمة العربية ، ذات اليمين قبل ذات الشمال ، ولسان حاله يقول « ما كانش العشم ! » •

على ان هذه الهجمات لم تكن الا رد الفعل السريع العصبي ، لكن السادات لا شك سيراجع موقفه من كامب ديفيد ، الذي اغضب انظمة عربية سكتت عن مبادرته الاستسلامية في العام الماضي• واذا كان يتطلع الى اقامة علاقة مزدوجة مع الانظمة العربية المحافظة والكيان الصهيوني ، في نفس الوقت ، فان موقف هذه الانظمة السلبي من كامب ديفيد قد نسف هذا التطلع لدى السادات ، وهدم حساباته ، واضطره الى اعادة النظر فيها من جديد • فمقاطعة الدول العربية لمصر سيوقع الاخيرة فريسة سهلة للكيان الصهيوني •

ضغوط الداخل

في شهري تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) الماضيين ، تم كشف تنظيمين سريين في القوات المسلحة المصرية ، يعملان على الاطاحة بنظام السادات • وهو امر يحسب له السادات الف حساب •• و « مش كل مرة بتسلم الجرة » •

كما ان جهود القوى الوطنية والتقدمية المصرية تلعب دورها المؤثر والايجابي في تعبئة الجماهير المصرية ضد سياسة السادات الإستسلامية ، وازالة الغشاوة - شيئا فشيئا - عن أعين هذه الجماهير ، التي ظنت ، لفترة ، ان هذه السياسة ستنهي ، الى الابد ، المشاكل المعيشية الخانقة التي يعانيها الشعب المصري • مع ضيق دائرة المجندين لسياسة السادات ، وقلل مؤيديه •

ومن جهة ثالثة فان الرأسمالية الوطنية المصرية بدأت تتحسس اخطار قطع العلاقات التجارية مع الدول العربية ، بعد ان قطعت مع دول المعسكر الاشتراكي • وذلك ان وقوع مصر اسيرة طرف واحد في التعامل التجاري ، ونعني به الكيان الصهيوني ، لا شك سيجهز على ما تبقى من الصناعات المصرية ، بعد ان تتدفق الصناعات الصهيونية لتغرق السوق المصرية ، على حساب الصناعات المصرية •

الضغط الصهيوني

ربما احس السادات بأن المرحلة الاولى من انسحاب القوات الصهيونية يتضمن خطرا لم يكن قد تنبه اليه عند توقيع اتفاقية كامب ديفيد• ذلك ان الجانب المصري - في هذه المرحلة - سيقدم كل التنازلات المفروضة عليه ، في حين لن يتنازل الصهيونيون سوى عن بضعة كيلو مترات من رمال سيناء ، مما يفقد الجانب المصري اية ورقة يمكنه الضغط بها على الجانب الصهيوني في حال تلكؤه او رفضه تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب •

وبالرغم من ان السادات يحاول ان يوهم الرأي العام المصري والعربي بانه متشبث بضرورة ربط مصير الضفة الغربية وقطاع غزة بمصير سيناء ، الا ان الصهيونيين يعملون - من خلال تصريحات كبار مسؤوليهم واجراءاتهم - على سحب البساط من تحت ادعاءات السادات هذه • وآخر اجراءات الكيان الصهيوني ، في هذا الصدد ، كان قرار الحكومة الصهيونية باقامة ثماني مستوطنات يهودية في الضفة الغربية خلال هذا الشهر ، يتم خمس منها يوم السابع عشر من الشهر نفسه • ولا يخلو هذا التوقيت من مغزى ، خاصة وانه يصادف اليوم المحدد لتوقيع « اتفاقية السلام » بين مصر والكيان الصهيوني !

الخيار الصعب

تبقى الاجابة عن السؤال الثاني ، ومناقشة ما اذا كان بامكان السادات التراجع عن خطه الاستسلامي •

ليس بامكان السادات الغاء وجه مصر العربي ؛ لعدة أسباب لعل اهمها :

- امتصاص الاقطار العربية لقطاع واسع من العمال والحرفيين والمهنيين المصريين (نحو مليون مصري) ، مما يخفف من وطأة البطالة في مصر من جهة ، ويمد الاقتصاد - من جهة اخرى - بدماء الحياة ، المتمثلة في الاموال الضخمة التي يجلبها هؤلاء العاملين الى مصر (نحو ٨٠٠ مليون دولار سنويا) •
- تشكل المساعدات العربية لمصر نحو ٧٠ بالمئة من مجمل المساعدات الواردة اليها • وستقفز هذه النسبة الى نحو ٩٠ بالمئة في حال تراجع السادات عن خطه الاستسلامي • وهذه النسبة العالية تجعل السادات يفكر ، الف مرة ، في امر التراجع حفاظا على هذا المصدر السخي •
- يبلغ مجمل دخل الخزانة المصرية ، سنويا ، من السياح العرب ، نحو اربعمائة مليون دولار • اي نحو نصف دخل مصر من السياحة •
- حجم التجارة المصرية مع الدول العربية آخذ في الازدياد ، حتى بلغ هذا العام نحو ثلث حجم الصادرات المصرية للخارج •

قد تحدث المعجزة ، ويتراجع السادات بعد ان تم حصاره ، وان كان ذلك بعيد الاحتمال ، فيؤكد ان مجال المعجزات لا زال موجودا • لكن هذا الاحتمال ضعيف فعلا ولا يمكن المراهنة عليه ، خاصة وان نظام السادات قد شد وثاقه الى المعسكر الامبريالي بشكل يصعب فكه ، الا على قوى من خارج دائرة النظام الساداتي نفسه •

راشد القيناوي

٤ آلاف يهودي مصري يطالبون بـ •• التعويض !

مع بدء مباحثات « السلام » التي يجريها حاكم مصر مع كيان العدو ، بدأ اليهود المهاجرون من مصر المطالبة وبالحاح على ان تنص معاهدة « السلام » مع مصر على اعتراف بحقهم في الحصول على تعويضات لممتلكاتهم التي تركوها هناك • وهذه الممتلكات تصل قيمتها الى مئات الملايين من الدولارات •

واذاع اخيرا راديو العدو الصهيوني ان « منظمة المتضررين من ملاحقة اليهود في مصر » قد سجلت اربعة الاف ملف بالمطالب ومن الجدير بالذكر ان هذه المنظمةتأسست قبل عشر سنوات • الا انه مع بدء المفاوضات مع مصر ، وجدت الفرصة المناسبة والعملية لمناقشة مطالب يهود مصر ايضا • (وخاصة ان اصبح واضحا ان السادات على استعداد لتقديم مزيد من التنازلات) فمحامي هذه المنظمة موشيه تورانتو يصر على الاهمية المبدئية لمطالب يهود مصر بالحصول على التعويضات •

يقول تورانتو : « اذا تجاوزنا اليوم في مفاوضاتنا حول عقد معاهدة السلام مع مصر ، مسألة دفع مصر تعويضات على ممتلكات يهود مصر فاننا سنكون بذلك ، وكأننا تنازلنا عن هذه المطالب • وعندما يأتي ذلك اليوم الذي سنتوصل فيه الى تسوية نهائية مع عرب - ارض اسرائيل - وتقول لهم ايها السادة علينا التنازل تنازلا متبادلا ، سيقولون لنا اين كنتم عندما كانت المفاوضات بينكم وبين مصر ؟ لماذا علينا نحن عرب - ارض اسرائيل - انندفع التعويضات نيابة عن مصر او العراق او ليبيا او سوريا او اي دولة اخرى ؟ لذا فان اليوم هو الوقت الملائم لمعالجة مسألة التعويضات التي تستحق ليهود مصر » •

ومن المعروف انه قبل انشاء الكيان الصهيوني ، كان يقيم في مصر زهاء ١٢٠ الف يهودي ، هاجر اقل من نصفهم الى كيان العدو •

ويدعي جماعة « منظمة المتضررين » ان اليهود تكبدوا خسائر فادحة عام ١٩٥٦ خلال حرب السويس ، عندما صدرت ضدهم اوامر طرد بمغادرة البلاد خلال يومين •

اما سكرتير منظمة يهود مصر يوسف زيد فيدعي ان هناك املاك كبيرة تركها اليهود في مصر ، لانه لم تكن لديهم الامكانية لبيعها لاي كان ، كما انه لم « يكن هناك حتى من يشتريها » على حد تعبيره • وتركوا مصر ، وتركوا بيوتهم وجميع املاكهم واماكن عملهم وتعويضاتهم وحساباتهم في البنوك .

وعلى حد قول المحامي سعد مالكي ، فان وزير الخارجية موشي دايان قد وعد في خطاب امام الكنيست الصهيوني بالاهتمام بادخال مشكلة التعويض على يهود مصر في المفاوضات • واليوم يقول المحامي نفسه: « نحن نطالب بتسديد الفاتورة » •• كما يشير الى انه استلم رسالة من رئيس الحكومة بيغن تحتوي على وعد واضح بان مشكلتهم لم تنس وان ممثلي اليهود المهاجرين من مصر سيتم اشراكهم بصورة ما في المفاوضات حول مطالب التعويضات ؟

فماذا سيكون رد حاكم مصر انور السادات الا الموافقة على دفع فاتورة الحسابات ؟ فهل من باع عروبة بلاده وتخلى عن امته يمكن ان يرفض التسديد ؟



في فترة القلق على حياة الرئيس بومدين

ليتعزز استمرار ثورة الجزائر

منذ ان صدر بيان رسمي موجز في ٢٤ تشرين الثاني الماضي ، يؤكد مرض الرئيس الجزائري هواري بومدين ، والقلق والخوف يساور شعب الجزائر ، والجماهير العربية ، وكل الوطنيين والديمقراطيين ، واحرار وتقدمي العالم • بل وحتى خصوم الرئيس السياسيين ومعارضة التقدميين والشرفاء ، ساورهم القلق ذاته ، اما لماذا ؟ فتلك ظاهرة ربما ، لم يتطرف او لم يجب عليها احد •

لقد انغمست وسائل الاعلام الغربية ، واعداء الثورة داخل الجزائر وخارجها ، في الحديث عن الصراعات والتكتلات ، وعن الفوضي المنتظرة التي ستعم الجزائر برحيل بومدين وهي احتمالات قد تكون واردة ، ولا يستطيع احد انكارها الا ان ايا منها لم يقف ليفسر تلك الظاهرة •

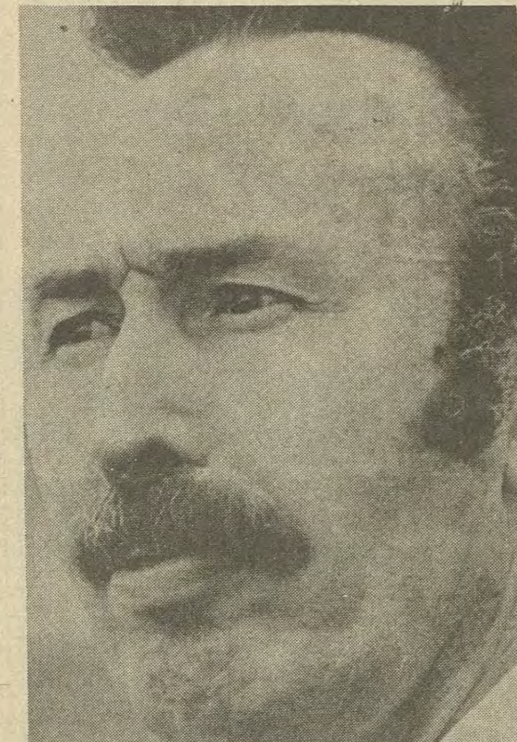
ان مبعث القلق والخوف على مصير الثورة في الجزائر بعد غياب بومدين ، ينطلق من الآتي :

– ان طبيعة النظام في الجزائر وطبيعة الظروف التي تطورت من خلالها الثورة ، خلال فترة رئاسة بومدين تسمح بالافتراض بأن فراغا سياسيا يمكن ان يحدث ، وان بروزا للقوى الرجعية واليمنية وانقضاضها على الثورة ومنجزاتها امر وارد •

– جاء مرض بومدين واحتمال غيابه ، بعد التحرك والنشاط الكبيرين اللذين قامت بهما الجزائر بشخص بومدين ، من اجل خلق شروط مواجهه جدية لاتفاقيات كمب ديفيد الخيانية ، والمراهنة على لعب الجزائر دورا كبيرا في المواجهة والتصدي لها •

– الخوف من هجوم القوى الردة بعد رحيل بومدين كذلك الذي حصل بعد رحيل عبد الناصر •

وبالاضافة الى ذلك كله ، ومهما كان رأي معارضيه فيه ، فان الجزائر ، في فترة رئاسة بومدين قد انجزت الكثير على طريق تطور الثورة وتقدمها • وعدا ذلك فان بومدين ذاته هو مناضل ومجاهد في الثورة الجزائرية المسلحة ، ورجل دولة قادر وكفوء ، دفع بالجزائر في عهده ، خطوات كبيرة وكبيرة جدا على صعيد تحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي ، على صعيد



بومدين عروبة الجزائر

الثورة الزراعية والصناعية تأميم وتصنيع البترول ، وتعميم التعريب وانهاء « الفرنسة » فيها •

من هنا القول ، ان الجزائر الان تواجه حالتين : حالة من القلق والخوف على مصير الثورة ، وحالة التآمر وشن الحملات النفسية والبلبلة من قبل اعداء الثورة في الداخل والخارج •

ولذلك فقد استنفر الشعب الجزائري قواه استعدادا للدفاع عن الثورة وحماية مكاسبها ، مدركا المخاطر المقبلة عليها ، والمكائد التي تدبر لها • لقد اصدرت جميع المنظمات الشعبية والاجتماعية في الجزائر : اتحاد العمال ، اتحاد الفلاحين ، لجنة التطوع بالحزب ، الامانة الوطنية لاتحاد الشبيبة ، الامانة الوطنية لاتحاد النساء ، قدامى المجاهدين ••• اصدرت بيانات سياسية تدعو للحفاظ على الثورة ومكاسبها وتحذر من تآمر القوى الرجعية • وقد تحدث المجلس الوطني لاتحاد الشبيبة بصراحة ووضوح كاملين ، في بيان نشر واذيع في الجزائر ، تحدث عن « التحالف القائم » بين الرجعية الداخلية والامبريالية • فالرجعية هي القوى التي تعارض : تقدم مهام البناء الوطني ، الثورة الزراعية ، الاصلاح الديمقراطي للتعليم ، مجانية العلاج ، التسويق والتوزيع والتطبيق الفعلي والمعمم لاحتكار الدولة للتجارة الخارجية • الرجعيون في الداخل يواجهون بصفة واعية تشييد اقتصاد وطني مستقل ، والذين في الخارج يقفون ضد حركات التحرر الوطنية » •

انه احساس واع وصادق لخطر الرجعية التي بدأت ترفع رأسها علنا وتخدير صارم وشديد من مخاطر عودتها •

ولبومدين مآثر كبيرة ، تجعل القلق لغيابه مشروعا ومبررا فهو اضافة الى انه حارب في صفوف الثورة اكثر من سبعة اعوام ، وساهم بتثبيت سلطة الدولة الجزائرية المستقلة ، اكثر من اربعة اعوام ، وترأس دولة الجزائر وثورتها في مرحلة البناء والتشديد اكثر من ثلاثة عشر عاما ••• فأن مأثرته الاهم ، هو احساسه وعمله من اجل عروبة الجزائر ، تلك الحقيقة التاريخية التي حاول الاستعمار الفرنسي ولاكثر من مائه وثلاثين عاما القضاء عليها ، فكان لثورة الجزائر الفضل في اعادتها للجزائر ، بوعي وبحماسة شديدتين • ومنذ عام ١٩٦٥ ، وامام احدى جلسات مجلس الثورة ، قال بومدين « الجزائر عربية ، ونحن جزء من الوطن العربي الذي تربطنا به اربعة عشر قرنا من الحضارة • كنا جزءا منه عندما كان في القمة ، وانعكست علينا آثاره عندما اصيب بالانحطاط والتخلف ، وعلينا ان لا نتنكر لشخصيتنا العربية الاسلامية ، وننظر الى المستقبل وننصرف على مقومات هذه الشخصية •• » ••• وهكذا وسع عملية التعريب منذ عام ١٩٧٠ ، [illegible] اد تجديدها بشكل اوسع عام ٧٦ ، ورغم المصاعب والمعارضة القوية التي كانت تقف في طريق [illegible]ها بشكل كامل •

ان الوطنيين والتقدميين العرب ، احزابا ودولا وافرادا ، يتطلعون بآمال وامان كبيرة لان تتجاوز الجزائر محنتها ، وان تستمر وتتواصل مسيرتها الى الامام يتطلعون الى تعميق اكبر للحياة الديمقراطية ، ومشاركة حقيقية اكبر ، لاوسع جماهير الشعب الجزائري في بناء وتقدم الوطن • فالجزائر هي قلعة العرب في مغربه ، وانهيارها ، يعني ان يقع المغرب العربي بيد اعداء الامة العربية وجماهيرها •

•• وتبقى مسألة كبيرة الاهمية ، ربما كان قولها ، يبدو سابقا ، قول فيه بعض الاحراج • انها مسألة المناضل بن بيللا المعتقل منذ ثلاثة عشر عاما ، لقد آن الاوان لان يخرج عنه وتطلق حريته ، لان الجزائر تواجه الان محنة ، وتواجه مخاطر الرجعية والارتداد ، حري بها ان تحشد جهود كل مناضليها الوطنيين والتقدميين وفي مقدمتهم احمد بن بيللا • ولقد آن الاوان كذلك لان تتعزز الديمقراطية وتمنح لاوسع جماهير الشعب ، وان يتعزز التوجه ، لكي ، تستمر الثورة في مسيرتها •••• الى الامام !!



ملف الجيش

جيش لبنان : ٣٠ عاماً في خدمة الطائفية

جيش السيطرة الطائفية القديم يريده الانعزاليون جيشا طائفيا من القمة حتى .. القاعدة

ظاهرة جيش لبنان العربي ظاهرة صحية في مناخ السيطرة الطائفية

كيف يمكن اعادة بناء الجيش بينما الاسباب التي ادت الى انهياره مازالت .. موجودة ؟!





حتى كتابة هذا التقرير كانت كتيبة الجيش اللبناني ما تزال متوقفة في قرية كوكبا ، منذ ٣١ تموز ، دون ان تنجح السلطة اللبنانية عبر الاتصالات الدبلوماسية المكثفة التي اجرتها مع سفراء كل من الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وبريطانيا في الخروج



فكتور خوري :
مع الانعزاليين منذ البدء



العقيد لحود :
توقع الكارثة



جنبلاط :
التركيز على
التوازن الطائفي

من عنق الزجاجة الجديد هذا ، الذي وجدت نفسها فيه ، فقد فشلت الاتصالات الكواليسية عبر الرسائل الشفهية والخطية في ان تأتي بالدواء لهذا الداء المستعصي • والكتيبة اللبنانية التي وصلت الى كوكبا وسط ضجيج اعلامي كبير ، اعتبرت طليعة السيادة اللبنانية المفقودة منذ زمن طويل في ارض الجنوب •

والحقيقة ان ارسال القوة اللبنانية التي يبلغ تعدادها ٧٠٠ جندي من طلائع الجيش اللبناني ، والتي يقودها المقدم الركن آديب سعد ونائبه الرائد ابراهيم شاهين لم يأت من بناة افكار السلطة السياسية والعسكرية اللبنانية ، بل انه كان قرارا سابقا ارجىء تنفيذه مرارا عدة ، فقد اتفق خلال قمة اللاذقية التي عقدت بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس اللبناني الياس سركيس على ارسال كتيبتين من الجيش اللبناني الى جنوب لبنان ، بعد اتخاذ قرارات سياسية بكف يد كل من الرائدين الانعزاليين سعد الحداد وسامي الشدياق تمهيدا لعودة الشرعية الى المناطق التي كان يسيطر عليها الانعزاليون ، والتي دخلت منذ زمن طويل في صلب الاستراتيجية العسكريه الاسرائيلية ازاء الجبهة الشماليه ، ولعل تلكؤ السلطة اللبنانية في هذا الامر كان احد محاور الخلاف الاساسية ، لا سيما بعد أن دخل الانعزاليون طرفا رئيسيا وفاعلا في هذه القضية نظرا لما لها من انعكاسات على مستقبلهم السياسي • فالجنوب اللبناني الذي مثل في الفترة الممتدة بين ١٩٦٨ - ١٩٧٥ بوابة العبور نحو فلسطين المحتله ، ومنطقة التماس والفعل للثورة الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني ، تحول بعد هذا التاريخ الى دور معكوس تماما ، فقد باتت الرقعة الجغرافية الممتدة في القطاع الشرقي والاوسط والتي سيطر عليها الانعزاليون بمثابة جسر عبور للعدو الصهيوني من اجل التاثير في المعادلة السياسية اللبنانية الداخلية ، بعد ان قامت بنقل القتال الى داخل الارض اللبنانية ، في ١٣ نيسان عام ١٩٧٥ لتحقيق ما عجزت عن تحقيقه طوال عام ١٩٧٤ عبر عمليات القصف الجوي المكثف • التي جاءت بنتائج معكوسه تمثلت بزيادة التلاحم الشعبي اللبناني الفلسطيني وبلوغه اشكالا ارقى من السابق في عملية التصدي للعدوان الاسرائيلي • مع ذلك فان « اسرائيل » وان كانت قد باتت داخل المعادلة اللبنانيه تدعم فريقا متحالفا معها ، ضد القوى الوطنية والتقدمية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية ، الا انها لم تستطع عبر عملية تفجير الحرب الاهلية واستعمال ادوات جديدة ومتجددة ان توجه ضربة قاصمة لهذا التحالف الوطني الثوري • وهذا يفسر اضطرار كيان العدو في مرحلة لاحقة الى التدخل المباشر بقواته المقاتلة الرئيسية والتي كانت بمثابة عمود فقري في « جيش الدفاع » ابان حروبه على الحدود العربية • ان هجوم ١٦ آذار وما تبعه كان يعني أن القوة الاصلية قد عادت للعب دورها بعد آن فشل الوكلاء الصغار في لعب هذا الدور كما هو مطلوب • لكن هذا لا يمنع من الافادة الاسرائيلية الانعزالية المتبادلة • الافادة الاسرائيلية من اجل تثبيت ظاهرة جديدة في الحياة السياسية العربية ، تتمثل بتحالف قوة عربية معها ، وانكشاف امر هذا التحالف • فالعلاقة التي ربطت العدو الصهيوني بأعتى الرجعيات العربية طوال التاريخ الممتد من عام ١٩١٩ وحتى الحرب الاهلية كان يقوم على العداء العلني والاتصالات السريه • اما العلاقه بين الانعزالية اللبنانية وهذا العدو فقد باتت علاقة علنية ، تظهر ليس فقط على شكل اسلحة اسرائيلية فحسب ، وانما كأيديولوجيا تقوم بالضخ المنتظم للفكر الانعزالي اللبناني • اضافة الى ذلك فان كيان العدو يدرك جيدا ان الساحة اللبنانية ستظل من الآن وحتى وقت طويل ، قد يستغرقه تمرير التسوية الاستسلامية الاميركية العقبة الكأداء في وجه هذا المشروع وسيطرته المطلقة على المنطقة العربية • فلبنان يبقى ساحة الفعل الرئيسية الوطنية ، رغم تأثر القوى الوطنية فيه بمراكز القوى البشرية والمادية العربية الموالية للولايات المتحدة الاميركية • من هنا فان كلا من « اسرائيل » والولايات المتحدة الاميركية ستظل من الان وحتى اشعار آخر تعتبر الساحة اللبنانية المعبر والبوابة لقهر ارادة الشعوب العربية واذلالها وطنيا واجتماعيا • واذا كان العدو الصهيوني يحصل عبر تحالفه مع القوى الانعزالية اللبنانية على هذه المكاسب ، فان المشروع الانعزالي لا يستطيع النهوض في مواجهة القوى التقدمية اللبنانية والوطنية الفلسطينية الا بمد اداة خارجية تقوم بمهمة اخضاع الاكثرية الشعبية لسيطرته الفاشية • ان هذا الامر هو احد المفاتيح الرئيسية لفهم سلوك التحالف الانعزالي واعتماده مؤخرا على «اسرائيل» في الوصول الى نهاياته المنطقية • ان الارتباط بين كيان العدو والقوى الانعزالية ، بات ارتباطا اشبه ما يكون بالطفل السيامي الذي يعادل القضاء على احدهما اصابة الآخر بالموت • فالدورة الدموية واحدة وكذلك اجهزة التنفس والتغذية وغيرها •

التصعيد وقانون الدفاع

في اليوم الذي كانت فيه مدفعية سعد الحداد تقصف قوة كوكبا فتقتل عنصرا وتجرح ستة آخرون بجراح ، كانت الميليشيا في العاصمة تفجر الوضع من محور جديد ، فقد اطلقت هذه الميليشيات نيران بنادق قناصتها على المبنى المؤقت لمجلس النواب في قصر منصور مما ادى الى مقتل معاون في قوى الامن الداخلي • لكن المعاون لم يكن هو المقصود ، بل كان المقصود هو تعطيل الجلسة المشتركة للجنتي الدفاع والادارة والعدل التي كانت تنعقد في ذاك الوقت • وكانت جلسة اللجنتين مخصصة لمناقشة قانون الجيش واحالته على المجلس النيابي ، وخلال الاتصالات التي تمت قبل الجلسه تأكد ان الرئيس الحص يميل للاخذ بمشروع القانون الذي اعد في ايام حكومة الرئيس السابق رشيد كرامي ، هذا المشروع الذي يهدف كما تقول اوساط الرئيس الحص مع بعض التعديلات الى انتزاع الصلاحيات السياسية من القيادة العسكريه واعادة صلاحيات هيئة الاركان ، وضرورة انشاء مجلس للدفاع يتولى تخطيط السياسة الدفاعية والاشراف عليها • ان تاييد الرئيس الحص للمشروع موضوع المناقشة ، لا يعني أن هناك توافقا في الرأي بين اعضاء الحكومة • فوزير الدفاع فؤاد بطرس عبر عن معارضته للمشروع بامتناعه عن الحضور مرارا عدة ، كذلك فقد اعلن شمعون ان المطلوب هو تعزيز صلاحيات قائد الجيش بدلا من اضعافها مؤكدا بذات الوقت رفضه للمشروع • اما حزب الكتائب فانه اعلن عن رفضه للمشروع ، مع حضور بعض ممثليه الى مبنى المجلس لاطالة المناقشات ما امكن •

ان موقف وزير الخارجية والدفاع وكذلك موقف الفريق الانعزالي يجد مداه في طبيعة الدور الذي يلعبه قائد الجيش كأحد الركائز الاساسية في الهيمنة الطائفية السائدة • اذ من المعروف ان الحكم قد استقر على ثالوث احد اركانه الجيش ، وقد تعزز هذا الوضع بعد تحول النظام اللبناني على الصعيد العملي من نظام برلماني الى نظام شبه رئاسي • وهذا ما جرى تكريسه عربيا في مؤتمري الرياض والقاهرة ، عندما جرى حصر السلطات السياسيه على قوات الردع العربية بين رئيس الجمهورية ، وليس بين الحكومة ورئيسها بصفتها السلطة التنفيذية في البلاد •

من البديهي ان اي سلطه تسن من القوانين ما يعبر عن مصالحها • هذه هي القاعدة العامة في كافة الانظمة ، وهذا بالضبط ما هو حاصل في لبنان• ومن الطبيعي ان تأتي القوانين النافذة في المؤسسة العسكريه تعبيرا عن السيطرة الطائفية الفئوية المستمرة منذ عهد الاستقلال • والتي جرى تكريسها في كل عهد حتى غدت كتابا مقدسا يعادل المطالبة باجراء تعديلات ديمقراطية فيه ، انتهاكا لقدس اقداس النظام اللبناني • ان معركة مشروع القانون الذي يشهده مجلس النواب الآن ، والتي يتوقع المراقبون ان يعمد الانعزاليون الى تفجير الوضع اذا ما تأكدوا من نجاح التعديلات ان هذه المعركة تجد جذورها في الدور الذي لعبه قائد الجيش والجيش كقوة بين النظام السياسي منذ العدوان على مطار بيروت في العام ١٩٦٨ ثم في الصدامات بين الجيش والمقاومة الفلسطينية ، ثم في مجزرة فردان ١٩٧٣ والتي ذهب ضحيتها ثلاثة من قادة المقاومة هم الشهداء كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف النجار • وقد آثار هذا الدور يومها ازمة سياسية ادت الى استقالة حكومة الرئيس صائب سلام •

انسجاما مع الحفاظ على التماسك السياسي سنعرض بايجاز ابرز التعديلات التي يجري التداول بها على مشروع قانون الجيش كما يسمى سابقا ، او مشروع قانون الدفاع كما يدعى حاليا في لجان المجلس النيابي •

يقول الرئيس رشيد الصلح : اذا نظرنا الى موضوع الجيش نظرة موضوعية مجردة ، نرى ان العلة تكمن في قانون الجيش الذي اعطى قائده صلاحيات لا حول لها • فقد وضع هذا القانون بموجب مرسوم اشتراعي عام ١٩٦٧ وورد فيه ان لقائد الجيش الحق والصلاحية ان ينظم الجيش بموجب مذكرات خدمة ، كما انه اعطى صلاحيات لا حد لها بخصوص جميع المعاملات الاداريه المتعلقة بالضباط وبالاسلحة ، بشكل يستحيل معه على اي مسؤول آخر أن يتدخل في شؤون الجيش ، وفي الوقت ذاته وضعت مادة فيه توجب وضع الجيش تحت تصرف رئيس الدولة ، وهذا كان موضوع نقاش وخلاف دائم بين الحكومات التي عالجت هذا الموضوع ، وكان رأيي دائما وحتى حين تسلمت رئاسة الحكومه بأن الحل لقضية الجيش لا يتم الا بتعديل قانون الجيش انطلاقا من اعتماد مبدأين الاول انشاء مجلس دفاع له طابع سياسي يقرر السياسة الدفاعية للبنان ويكون مشكلا من رئيسي الجمهورية والحكومة وبعض الوزراء وهو يقرر السياسة الدفاعيه ، بعد ان يأخذ رأي قائد الجيش والضباط الذين لهم علاقة بهذا الموضوع ورأى الدوائر المختصه . وهذا المجلس مطلوب منه ان يقرر سياسه دفاعيه واضحة ، تعتبر فيها « اسرائيل » العدو الاول للبنان . ويعتبر ان كل اعتداء على الارض اللبنانية يلزم الجيش بالرد عليه ، وبالتالي الدفاع عن ارض الوطن . اما المبدأ الثاني فهو انشاء مجلس قيادي للجيش قوامه عدة ضباط يعينون بموجب مرسوم من قبل الحكومة بناء لاقتراح وزير الدفاع ، ويخضع هذا المجلس لسلطان السلطة السياسية بواسطة وزير الدفاع . ويلغى طبعا منصب قائد الجيش ويستعان عنه بمنصب رئيس الاركان ، كما هو موجود في كل البلدان الديمقراطية ، وعندئذ يصبح قائد الجيش رئيسا للاركان مسؤولا عن بعض الامور في الجيش ، وبعض الامور مسؤولا عنها وزير الدفاع او رؤساء الدوائر التابعة لها هذه الامور • فلا تنحصر كل الصلاحيات بقائد الجيش كما هو حاصل الآن • فنتورط ولا يدري اي انسان ما يخبأ له اذ استمر هذا الحال •

يضيف الرئيس الصلح قائلا : يجب ان يعتبر الجيش مسؤولا عن حدود الوطن ضد كل اعتداء خارجي . لا عن الامن الداخلي ، اذ ان الامن الداخلي من مسؤولية قوى الامن الداخلي ومن بعده الجيش ، لان المسؤولية الاساسية للجيش هي الحفاظ على أرض الوطن ومنع اي اعتداء خارجي يقع عليها •

ويقول النائب العقيد فؤاد لحود رئيس لجنة الدفاع النيابية : الجيش حسب القانون تحت سيطرة قائد الجيش ورئيس الجمهورية وهما مارونيان فكل تصرف يقومان به يصبح موضوع تشكيك وانتقاد ، حتى ولو كان التصرف صحيحا ••• ومعارضة قانون الدفاع انطلقت من العرف التاريخي القائل بان وجود القوات المسلحة بقيادة الموارنة يشكل لهم ضمانة ، وهذا كما اراه فكرة خاطئة ، لكل هذه الاسباب حصل ما حصل ، وكنت اتوقع ان نصل الى الكارثه في لبنان ، التي وصلنا اليها عام ١٩٧٥ • وبالفعل انهار الجيش وانهار لبنان

يتابع العقيد لحود قائلا : في صيف ١٩٧٥ كان الجدال دائرا بين فريق يريد انزال الجيش وفريق لا يريد انزاله ، وفي النهاية ولتسوية القضية اتفق على ان يتدخل الجيش على شرط اصدار قانون دفاع جديد واقالة العماد اسكندر غانم وتعيين العماد حنا سعيد خلفا له وهذا ما حصل فأقيل العماد غانم في ١٠ آيلول ١٩٧٥ واتخذ

النائب لحود يحذر من رد مشروع الدفاع

حذر النائب فؤاد لحود من النتائج الخطيرة التي سيرتبها رد مشروع قانون الدفاع من قبل رئيس الجمهورية بعد اقراره في مجلس النواب •

واشار لحود في هذا المجال الى ما رأته لجنة المتابعة العربية في اجتماعها الاخير عن انه « لا يمكن استخدام الجيش اللبناني قبل اعادة تنظيمه بموجب قانون دفاع جديد » • وقال ان هذا ما ناوين به وما زلنا نشدد عليه منذ فترة طويلة •

مجلس الوزراء قرارا في ١١ ايلول يتعلق بمشروع قانون الدفاع الجديد . ونرى ان هذا المشروع الذي ندرسه حاليا تم اعداده تحت ضغط الاحداث وبصورة مستعجلة ، ولكن للانصاف يمكن القول ان قانون الدفاع المقترح في ذلك الحين ادخل تغييرين جذريين على قانون الجيش السابق ، وهما انشاء مجلس دفاع وانشاء مجلس عسكري الاول على مستوى الحكومة ككل ، والثاني على مستوى وزارة الدفاع ، ، اذا الهيكلية الاساسية اقرت . وقد احيل هذا القانون في شهر تشرين الثاني ١٩٧٥ الى المجلس ولكن عندما درس من قبل اللجنة المشتركة تبين لنا انه بالرغم من انشاء هذين المجلسين ، وبرغم ان صلاحياتهما مقبولة ، الا ان تشكيلها يشوبه شوائب كبيرة لا يمكن القبول بها ، اذ أن تأليف مجلس الدفاع من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزراء الدفاع والداخلية والمالية ، وهذا مقبول ، لكن اضيف عليه ايضا ثلاثة أعضاء وهم قائد الجيش ورئيس الاركان ورئيس الشعبة الثانية ، وهنا أعتقد انه لا يجوز أن يأتي موظف مهما علت رتبته ويشترك بالمناقشات والتقرير والتصريف وربما ضد أرادة او خط وزير الدفاع اي رئيسه المباشر ، او ضد رئيس الجمهورية او الحكومة ، ومن جهة ثانية وهذا امر خطير هو ان هؤلاء الضباط الثلاثة سوف يتأثرون برئيس الجمهورية لانه هو السلطة المستمرة طيلة ست سنوات ، ولن يتأثروا برئيس الحكومة الذي يتبدل كل سنة لذلك وبهذه الصورة يتأمن لرئيس الجمهورية اربعة اصوات ، فيكفي لرئيس الجمهورية ان يميل لجانبه وزير واحد لتكون الاكثرية بجانبه . ولذلك عمليا يبقى مجلس الدفاع دون اي مفعول عملي . ويبقى لرئيس الجمهورية حق الامر ، لذلك قررنا الا يشترك ضباط في مجلس الدفاع ، هذا فيما يتعلق بالمنطق . اما عرفا لا يوجد دولة في العالم يشترك فيها ضابط بمجلس الدفاع ، لان مجلس الدفاع له السلطة التقريرية بما يتعلق بتحديد السياسة الدفاعية او بتنفيذ هذه السياسة

وماذا بعد هذا القانون ؟

يجيب : عندما يقر هذا القانون يجب ان تسارع الحكومة الى وضع هيكلية اي انشاء مجلس دفاع ، وتعيين امين له ، وانشاء المجلس العسكري ، وعند ذلك يصبح لدينا جهاز متكامل ، وننزع عنه الصفة الطائفية ، وعندها يمكن ان تعود اللحمة الى 'نجيس ، لان الجندي والضابط اللبناني ما ينقصهما هو اعادة اللحمة او الانتهاء من التجذر الحالي . وانا اعتقد انه خلال اشهر قليلة يمكن ان يصبح لدينا على الاقل عشرة الاف جندي ، يحافظون على الامن ويكفلوا الاستغناء عن الجيوش العربية والدولية والميليشيات ، ونكمل تدريب الجيش ليصبح في غضون عامين قادرا على الدفاع عن الحدود . ونعلم ان الدور الذي اسند الى الجيش اللبناني في اطار الجيش قوة مساندة اي الدفاع عن الحدود لكي لا تتمكن « اسرائيل » من السيطرة عليها والاستيلاء على مياه الجنوب والقيام بحركة التفاف تهدد ميمنة الجيش السوري . أن بقاء الوضع على ما هو عليه سيبقى أمن لبنان وآمن سوريا مهددين تهديدا مباشرا .

اي جيش لاي لبنان ؟

في اواخر كانون الثاني من العام الجاري عقدت الجبهة الانعزالية خلوة بحضور اركانها مجتمعين ، وبعد مداولات أستمرت على مدى خلوات خرجت ببيان يمكن على ضوئه فهم الكثير من خلفيات موضوع الجيش فبعد حديث عن العودة الى مقررات خلوة دير سيدة آلبير حول التعددية الحضارية والثقافية دعت الجبهة الى استمرار العمل على انشاء الجيش . وفي المداولات التي تسربت عن النقاش الداخلي السري اتخذ قرار بالعمل على ايجاد جيش انعزالي في المنطقة الشرقية وحرمان المنطقة الغربية من وجود اي قوة نظامية قد تحمل السلاح في حال قررت الجبهة الانعزالية الشروع في تنفيذ خطتها بالسيطرة على كل لبنان . ومن النقاط التي جرى التركيز عليها التالي :

● تجميع القوى العسكرية في المنطقة الشرقية واعادة تأهيلها وتدريبها وتعبئتها واستحداث ثكنات جديدة لها (حول سجن رومية الى ثكنة بعدها) . والسيطرة على كافة المواقع القيادية .

● ايجاد سبل فعالة للتنسيق بين الجيش النظامي والاحزاب الانعزالية خاصة على مستوى القيادات اولا . وقد صدرت تعليمات للحزبيين لاقامة اوثق الصلات مع الجنود .

● تحويل الاسلحة التي ترد الى الجيش ولا سيما الاميركية منها الى المنطقة الشرقية ، وقد تلاقى هذا القرار مع شروط وضعتها الولايات المتحدة بضرورة توفير ضمانات لبنانية لعدم احتمال وقوع هذه الاسلحة بين أيدي الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين .

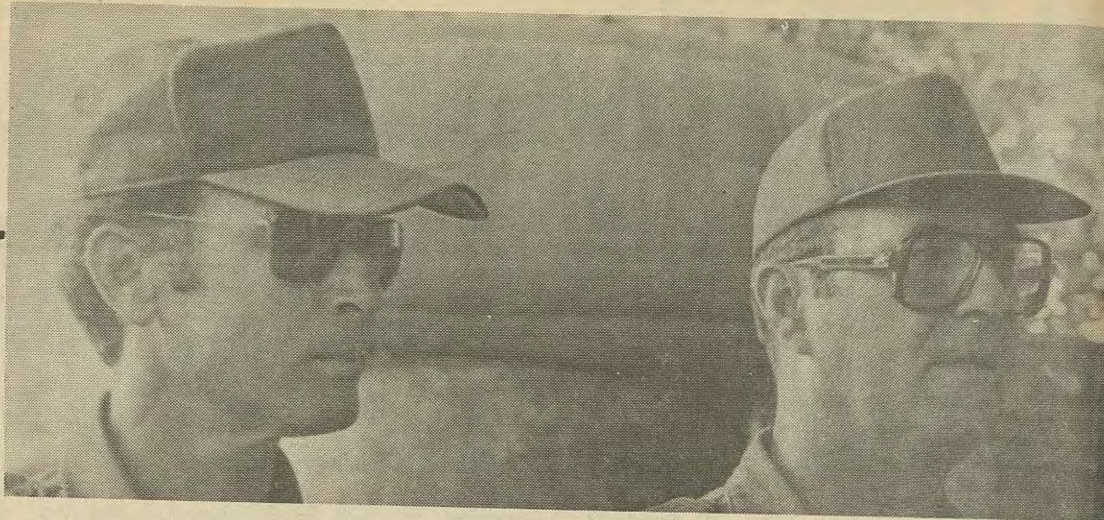
● تعزيز وضع الجيش قاعديا من خلال ادخال العناصر الحزبية الشابة اليه ، لان هذا الزحف



قوة كوكبا : منذ تموز ما زالت في مكانها

ملف الجيش

موضوع الغلاف



قائد كوكبا : الانتظار آخر الحلول

الى داخل الجيش يمهد السبيل نحو بقاء الروابط قائمة بين الميليشيات من ناحية والجيش من ناحية ثانية رغم التعقيدات السياسية التي قد تحدث .

سرعان ما بدأت القيادة الانعزالية بتنفيذ هذه المقررات ، يعاونها في ذلك انضباط كل من وزير الدفاع فؤاد بطرس وقائد الجيش فيكتور خوري في اطار المشروع الانعزالي ، وهكذا بدأت عمليات فتح دورات التطوع في ثكنات المنطقة الشرقية ، لكن الامر لم يقتصر على ذلك ، فقد تأكد ان هذا الجيش هو جيش انعزالي من القمة حتى القاعدة عكس الجيش السابق الذي انهار عام ١٩٧٥ . ويشغل الانعزاليون المقاتلون رأس الهرم العسكري، ففيكتور خوري قائد الجيش قاد معركة استعادة شكا من يد القوات المشتركة ، كما تشير المعلومات التي رواها كميل شمعون في كتابه « آزمة في لبنان » من ان خوري كان ينوي اكمال التقدم نحو طرابلس الا اننا اقنعناه بعدم جدوى هذا الهجوم . ومن الطبيعي ما دام الانعزاليون العسكريون يشغلون قمة هذا الجيش آن يكون مجرد تجمع احتياطي للقوى الكتائبية والشمعونية. وتشير المعلومات التي توفرت من مصادر امنية مطلعه ان هذا الجيش ساهم حتى الان في كافة المعارك التي خاضها الفريق الانعزالي.

ان تركيبة الجيش اللبناني قبل الانهيار كانت على الوجه التالي :

عماد ماروني وعماد درزي ، عميد اول وعميد ١٦ مسيحي بينهم ٨ موارنة و ٧ مسلمين ، عقيد ٥٠ مسيحيا بينهم ٢٣ مارونيا و ٣٢ مسلما ، مقدم ٥٩ مسيحيا بينهم ٣٧ مارونيا و ٤٢ مسلما ، رائد ١٠٢ مسيحي بينهم ٦٩ مارونيا و ٤٥ مسلما ، نقيب ٩٨ مسيحيا بينهم ٥٦ مارونيا و ٥٥ مسلما ، ملازم اول ١٥٢ مسيحيا بينهم ٨٣ مارونيا و ١٢٧ مسلما ، ملازم ١١٨ مسيحيا بينهم ٦٨ ملازما و ١٠٩ مسلما .

وهكذا يلاحظ انه مع هبوط مستوى الرتب يصبح التوازن اكثر عدلا في حين انه مفقود تماما بين رتبتي العماد (٧٠ الى ٣٠ بالمئة) وملازم اول (٦٥ الى ٣٥ بالمئة) .

كما يلاحظ أن ٦٠ بالمئة من ضباط الجيش هم من المسيحيين وبينهم ٣٥،٧ موارنة ، في حين ان الاربعين بالمئة الباقين تتوزع على الشكل التالي ١٧،٦ بالمئة للسنة ، ١٤،٤ بالمئة للشيعة ، ٨ بالمئة للدروز .

والواضح آن التكتل الوحيد هو التكتل الماروني الذي يضم ٣٥٥ ضابطا من كل الفئات .

ان هذه السيطرة المارونية قد تعززت في « الجيش الشرعي » الذي يعاد بناؤه ، ولعله على ضوء هذه السيطرة الفئوية على احدى اهم المؤسسات يمكن ادراك عوامل القوة التي يمارسها الانعزاليون ازاء العهد ، وسياسة الممالأة لهم التي يلجأ اليها الرئيس الياس سركيس في التعاطي مع شروط هذه الجبهة . انطلاقا من هذه السيطرة ومدلولاتها السياسية يمكن التأكيد ان كلا من الرائدين العميلين سعد الحداد وسامي الشدياق ما هما الا بنين الشرعيين لهذا الجيش « الشرعي » . ان كافة العوامل التي ساعدت على تفتيت هذا الجيش يعاد وضع مداميكها علها تكون القوة النظامية التي تعمل تحت ستار الشرعية من آجل تمرير مشروع صهينة لبنان ونزع عروبته . ان كافة رؤساء الغرف والشعب والمديريات وقادة المواقع وقادة المناطق وقادة الاسلحة البرية والبحرية والجوية هم من العناصر الانعزالية ، وكلمة الانعزالية هنا لا تعني تعبيرا طائفيا بل انها تعني تعبيرا سياسيا .

في تطوره لم يكتف المشروع الانعزالي ببناء جيش السيطرة الفئوية قيادة ، بل انه سرعان ما بدأ بممارسة عملية « تطهير » للتخلص من العناصر والجنود الذين يمكن ان يشتم منهم خلال فترات الصراع أي رفض لسياسة اقحامهم في المعارك التي يريدها قادة الفريق الانعزالي . لقد جرى التعامل مع هذه العناصر الاسلامية، باعتبارها عناصر مشكوك بولائها مما أوجب تصفيتها عبر عمليات طرد طالت حتى الان حوالي الف جندي . كما آن الجنود والرتباء والضباط الذين ما زالوا في اطار الخدمة هم فعلا لا يمارسون الصلاحيات التي تفترضها رتبهم العسكريه . ان الجيش الذي يعاد بناؤه ، والذي بلغ عدده ما بين ٥ - ٦ الاف جندي وضابط هو جيش لا يمكن وصفه بأنه جيش السلطة المركزيه ، وهذا هو سبب وضع « الغيتو » عليه من جانب الحركة الوطنية اللبنانيه تمهيدا للبت بشأنه ...

جيش القمع الداخلي :

في الاول من اب عام ١٦٤٥ استلمت السلطة اللبنانية العناصر اللبنانيه من دوله الانتداب الراحله ، منذ ذلك الوقت قامت هذه السلطة بعملية مراكمه لهذه القوة ، تناولت هيكليتها العامة ، دون ان يحدث ي تغيير في طبيعة المهمات الملقاة على عاتقها .

ومن البديهي القول ان هذا الجيش كان الذراع الضاربة للسلطه السياسيه والتحالف الطبقي الحاكم ، فهو يشكل رصيدا يمكن الزج به في حال لم تعد المعادلات السياسية القائمة تقوم بدورها المرسوم في كبح عمليه التغيير تبعا لعوامل داخلية وخارجية . وبينما كانت السلطة اللبنانية تعمل على زيادة قوتها عددا وعدة كانت التطورات العربية تأتي لتحدث اخلالا في قدرة السيطرة القائمة على مقادير السلطة السياسية . وخلال ذلك الوقت كان الجيش وبما يتمتع به من سلطات مستقلة تؤهله للعب دور في الصراع السياسي ، الا أنه لم يلعب هذا الدور في الفترة المتدة من عام ٤٥ وحتى عام ١٩٥٨ . ففي عام ١٩٥٢ وقف اللواء فؤاد شهاب على الحياد من عملية « الثورة البيضاء » على حكم الرئيس الشيخ بشارة الخوري التي انتهت باسقاطه ، ولم يقم بواجب انجاد رئيسه الاعلى . لكن وصول الرئيس كميل شمعون الى السلطة بمجمل باندفاع القوة العسكرية للتأثير في صلب المعادلة السياسية . ففي عام ١٩٥٢ وهو عام وصول شمعون الى السلطة قامت الثورة في مصر ، واضطر البريطانيون الى اجلاء قواعدهم العسكرية عن منطقة القنال ، مما دفعهم الى الاستعاضة عنها بحلف بغداد ، الذي اشعل صراعا محاوره عربية ودولية . وفي عام ١٩٥٦ حصل العدوان الثلاثي على مصر وقطعت الدول العربية علاقاتها مع كل من فرنسا وبريطانيا باستثناء لبنان . وعلى انقاض مشروع حلف بغداد قام مشروع ايزنهاور الذي استهدف « اقامة حلقة في نظام دفاعي لصد الخطر الشيوعي عن العالم الحر » وسط هذه التطورات التي كانت آفاقها الدولية تتحدد بالحرب الباردة بين الجبارين العظيمين . اعلن كميل شمعون عقب قيام الوحدة بين مصر وسوريا عن انحيازه لمشروع ايزنهاور ، ولما جاءت

ملف الجيش

موضوع الغلاف



لم يكن الجيش
للدفاع وانما ٠٠ للقمع

انتخابات عام ١٩٥٧ التي اسقطت اكثر الرؤوس الكبيرة اشتعلت الثورة . كانت قوة الثورة تعتمد على التيار القومي الناصري الذي وجد في قيام دولة الوحدة مطمحه لوحدة عربيه شاملة تعيد له عزته القومية التي طالما افتقدها تحت سنابك خيول الاتراك والفرنسيين . الا ان قيادة هذه الثورة كان قوامها الاقطاع السياسي التقليدي المتضرر من سياسة شمعون ومركزة السلطات والصلاحيات في يده وحده لا غير . وطلب شمعون من الجيش التدخل ، الا ان قائد الجيش فؤاد شهاب رفض زجه في هذا الصراع الداخلي ، وهكذا وقف الجيش على الحياد ، وخرجت البلاد من ازمة عام ١٩٥٨ بانتخاب اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش رئيسا للجمهورية ، مكافأة له على وقوفه خارج الصراع .

كان وصول اللواء فؤاد شهاب الى الحكم مرحلة جديدة في تاريخ البلاد وتاريخ الجيش ايضا ، فاللواء شهاب اضطر بحكم انقطاع جذوره السياسية داخل الشارع الى الاعتماد على الجيش وبصورة خاصة الشعبة الثانية ، التي باتت قدرتها مطلقة ، وسرعان ما توسع تغلغل الجيش في المراكز المدنية والعسكرية في البلاد فاسندت مديريات الامن الداخلي والامن العام وقيادتي الشرطة والدرك الى ضباط الجيش . وهكذا دخل الجيش العمل السياسي من اوسع ابوابه من اجل ضبط الوضع . وعبر هذه السيطرة تمكن اللواء شهاب من فرض حكم لحمته وسداه القوة العسكرية . مع ذلك فان الامر لم يستمر عند هذا الحد ، بل ان قيام الحزب القومي السوري الاجتماعي بمحاولته الانقلابية الفاشلة اواخر عام ١٩٦١ عزز من سيطرة المؤسسة العسكرية على شؤون البلاد . وبات النظام اللبناني عبارة عن نظام ديمقراطي في الظاهر عسكري حتى العظم في مضمونه الفعلي . وكان من البديهي وضمن تركيبة الجيش ان يتجه القمع الرسمي نحو القوى المعارضة ولا سيما القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والمقيمة في لبنان . فعرفت المخيمات الفلسطينية سيطرة الشرطي والمخابرات المطلقة ، وكانت عمليات استدعاء وملاحقة العناصر الحزبية الوطنية قائمة على قدم وساق . مع ذلك فان القمع الرسمي الذي مارسه الجيش اللبناني اذ ذاك كان قمعا مغلفا بغلاف رقيق من الاصلاحات في مؤسسات السلطة . وعلى هذا الاساس انشىء مصرف لبنان ومجلس الخدمة المدنية ، وهيئة التفتيش المركزية وغيرها ... وسط سيطرة عسكرية مطلقة على مؤسسات الحكم واجهزته الحساسة . انتهى عهد الرئيس فؤاد شهاب

وبدأ عهد الرئيس شارل حلو الذي كان مجرد استمرار للعهد السابق ، باعتبار ان المدرسة الفكرية واحدة ، فالاول ربي في الجيش الذي انشأه الفرنسيون ، والثاني تخرج على يد الرهبان الجزويتيين في الجامعة اليسوعية . الفارق الوحيد بين الرئيسين على صعيد الجيش كان بداية التحرك في الوضع العربي ، فخلال ولاية الرئيس شهاب كان هناك نوع من الركود انطلاقا من فشل الوحدة والاتجاه نحو الاصلاحات الداخلية (التأميم الزراعي ، وتأميم البنوك والمصانع وشركات التأمين) . أما خلال ولايه الرئيس حلو فقد عاد مركز الثقل ينتقل الى المشرق العربي ، وكانت المقدمة قضية تحوير مجاري نهر الاردن ، اولا ثم انشاء مجلس الدفاع العربي المشترك . وخلال مؤتمر القمة الذي عقد عام ١٩٦٤ والذي حضره لبنان رفض لبنان دخول جيوش عربية الى اراضيه الا بموافقة السلطات اللبنانية ، على ان يدعم الدفاع اللبناني بطائرات ميراج فرنسية واجهزة رادار متطورة وصواريخ كروتال المخصصة للطيران المنخفض الارتفاع . كما رفض الرئيس الحلو السماح لقوات من جيش التحرير الفلسطيني بانشاء قواعد لها في الاراضي اللبنانية . وفي عام ١٩٦٥ ترجمت الشعبة الثانيه هذا الرفض ، عندما قمعت قيام وحدة فدائية نحو الاراضي المحتلة ، واودعت عناصرها في السجن حيث تعرضوا لتعذيب شديد ادى الى سقوط الشهيد جلال كعوش . وقد اثار هذا الحادث تحركا وطنيا واسعا سوف يتعمق مع تطور الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . ومع نمو هذا التلاحم كانت تبدو المهمة المنوطة بالجيش اللبناني بأجلى مظاهرها وهي مهمة قمعية للوطنيين .

كانت هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ نقطة تحول في تاريخ الثورة الفلسطينية وتاريخ المنطقة عموما . فالهجمة الامبريالية الصهيونية حققت انتصارا عسكريا على الجيوش العربية ، مما ادى الى بروز العمل الفدائي الذي بدأ يدخل الى الساحة اللبنانية ويعمل انطلاقا منها على صعيدين : صعيد العمليات القتالية مع العدو الصهيوني وصعيد التعبئة الداخليه . ومما ساعد المقاومة هو النهوض الوطني وما اتاحته لها

الازدواجية التي ظللت عهد الرئيس شارل حلو ، وعجز هذا العهد عن تجريد سيف القمع العاري ، وسط ظروف عربية معاكسة . ولعل هذا الوضع هو ما دفع بكل من كميل شمعون وبيار الجميل وريمون اده الى انشاء الحلف الثلاثي الذي كانت من اولى اهدافه « الوقوف بوجه تجاوزات الفدائيين لان ذلك يشكل خطرا داخليا وخارجيا بالنسبة لاسرائيل » . ان المارونية السياسية اكتشفت مبكرا ان الوجود الفلسطيني سيؤدي الى الاخلال بالمعادلة التي يقوم عليها لبنان ، والى كشف نظام الطائفية السياسية . ومنذ مطلع العام ١٩٦٩ بدأت الصدامات بين الجيش اللبناني والمقاومة ، وهي التي تمخضت عن عقد اتفاقية القاهرة الشهيرة في ٣ تشرين الثاني من عام ١٩٦٩ بعد ازمة حكومية استمرت طيلة ستة اشهر .

ان تاريخ عقد اتفاقية القاهرة هو تاريخ بدء القوى الانعزالية انشاء الميليشيات العسكرية ، بعدما وجدت ان لاستعمال القوى النظامية اللبنانية عوائق من الصعب تخطيها بسهولة ، وهذا ما حدث في الكحالة والدكوانة (اذار ١٩٧٠) بين حزب الكتائب اليميني والمقاومة الفلسطينية . في ذلك الوقت كان يقدم العدو الصهيوني لليمين اللبناني الذرائع السياسيه عبر تكثيف غاراته الجوية وعمليات القصف المدفعي على شريط القرى الحدودية .

بعد توجيه الضربات العسكرية للمقاومة الفلسطينية في آيلول الاردن والاشهر التي تلته ، وانهاء الوجود العسكري العلني للمقاومة في الاردن تحول لبنان الى بؤرة وحيدة لحريه العمل الفدائي الفلسطيني ، مع ذلك فأن لبنان لم يستطع مجاراة الاردن في توجيه ضربة للعمل الفدائي بسبب اشكالات داخليه لعبت دورا اساسيا في هذا المجال في طليعتها قيام عهد جديد بحاجة الى بعض الوقت لتنظيم شؤون الحكم ، وابعاد مراكز القوى الشهابية عن مواقع قوتها . لا سيما وان مجيء فرنجية الى الحكم مثل عودة للاقطاع السياسي المتضرر من الاصلاحات الشهابية . مع ذلك فان عملية اعداد للجيش من اجل ضرب العمل الفدائي قد بدأت عبر التعبئة

النفسية المكثفة واقرار خطط التسلح التي لم تر النور بسبب الفضائح والرشاوى التي رافقتها (مشروع ٢٠٠ مليون ليرة ، فضائح الكروتال والردار) في هذا الوقت ، الى جانب تسريع عمليات التعبئة من جانب اليمين الانعزالي ، مرتكزة على المقولات التي تستهدف اخراج لبنان من حالة الصراع مع العدو الصهيوني وفي طليعة هذه المقولات « قوة لبنان في ضعفه » « لقد حافظنا على حدودنا بينما خسرت الدول الاكثر عددا وعدة اجزاء رئيسية من اراضيها » .

وبتاريخ ١٠ / ٤ / ١٩٧٣ هاجمت مجموعات من الكوماندوس الاسرائيلي منازل ثلاثة من قادة المقاومة في شارع فردان واغتالتهم . مما ادى الى فتح ازمة سياسية عاصفة في البلاد ، بعد ان طلب رئيس الحكومة صائب سلام اقالة قائد الجيش ، باعتباره مسؤولا عن عدم رد الاعتداء ، لكن طلبه رفض مما دعاه الى الاستقالة وتشكيل حكومة برئاسة امين الحافظ . ومع وصول الحافظ الى رئاسة الحكومة كان القتال ينفجر بين المقاومة والجيش مما دعا الى استقالة حكومة الرئيس الحافظ عقب اجتماع في دار الفتوى . كان واضحا اذ ذاك ان البلاد تسير نحو حرب اهلية ، فقرقعة سلاح الميليشيا تضج الآذان من جهة ، والسيطرة الفئوية على الجيش تتعزز ، وهذا ما حدا بكل من كمال جنبلاط ورشيد كرامي وغيرهم الى اثارة هذا الموضوع اكثر من مرة في المجلس النيابي .

خطوة ، خطوة نحو الحرب الاهلية

ادى توقف حرب اكتوبر وصدور قرار مجلس الامن الدولي الذي يحمل الرقم ٣٣٨ الى عودة الروح الى النشاط العسكري الاسرائيلي على الارض اللبنانية ، مستفيدة من وضع الجبهات العربية الاخرى ، وتمركز قوات دولية على الحدود الفاصلة بينهم وبين مصر وسوريا ، وكانت تسير مع عمليات فك الارتباط اعتداءات اسرائيلية مكثفة كان مسرحها الاساسي جنوب لبنان ، مع قصف جوي للمخيمات الفلسطينية في بيروت والشمال . كل هذا كان يتم دون ان تحرك السلطة ساكنا ، فالجيش لم يتدخل في اي من المرات التي تعرض خلالها الشعبين الفلسطيني واللبناني للاعتداءات الاسرائيلية . كما ان التعهدات التي قدمتها الحكومات المتعاقبة حول تقوية الجيش و « زيادة قوته الدفاعية زيادة محسوسة وسريعة في العدد والمعدات للحفاظ على الكيان والسيادة والارض والسلامة العامة في الحاضر والمستقبل من

الايام » . كل هذه الاقوال جاءت التطورات لتظهر عدم مصداقيتها ، ولعل السبب الاساسي لوقوف السلطة موقف المتفرج هو اطمئنان مراكز التقرير فيها الى قيام الانعزالية اللبنانية بانشاء جيشها الخاص والممثل بالميليشيات ، لذلك فان المجلس لم يكن يملك اذ ذاك الا مزيدا من الاحاديث حول التقصير في مواجهة الحكومات العاجزة هي الاخرى عن تنفيذ ما تعد به من تصد سرعان ما اندلعت شرارتها الاولى بتاريخ ٢٦ / ٢ / ١٩٧٥ عندما اطلقت عناصر عسكرية النار على صيادي الاسماك في صيدا الذين تظاهروا مطالبين بحل شركة بروتيين . واثر اصابة القائد الوطني معروف سعد برصاص السلطة نزل الشعب الى الشارع واقفل الطرقات ، ووضع عددا من المطالب من ضمنها اقالة محافظ الجنوب هنري لحود ومعاقبة المسؤولين عن اطلاق النار وحل شركة بروتيين ، لكن السلطة اللبنانية كانت قد قررت الدخول في صدام ، وهكذا كان ، فبينما كان الوزير خلف يفاوض في صيدا تقدمت مجموعات عسكرية لفتح الطريق مما ادى الى اشتعال الموقف ، فقتل سبعة جنود وعدد من المدنيين . وبينما كانت الانتقادات تسع للمؤسسة العسكرية التي لا تقوم بواجب الدفاع عن الحدود وتستأسد في القمع الداخلي ، كان الانعزاليون يطلقون مظاهرات تطييف الجيش ، وتحويله الى اداة في يدهم ضد القوى الوطنية . وامام اتساع الهجوم السياسي على الجيش اندفعت حكومة الرئيس رشيد الصلح الى محاولة تنظيم الوضع قبل فوات الاوان عقب اجتماع عقد في عرمون قرر خلاله القادة المسلمون وجوب تنظيم الجيش ، لكن كلا من الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل رفضا ادخال اي تعديل على نظام الجيش المعمول به ، الا ان هذا لم يمنع مشروع قانون من ان يتحول الى لجنتي الدفاع والادارة والعدل ، اللتين قامتا بوضع مشروع بديل لمشروع الرئيس الصلح لم ير النور ، ففي ١٣ / ٤ / ١٩٧٥ كانت المؤامرة تبدأ في حلقة جديدة انطلاقا من عين الرمانة . وبدأ حزب الكتائب يمارس ضغوطا سياسية وعسكرية على حكومة الرئيس الصلح مطالبا بانزال الجيش ، لكن هذه الضغوط فشلت في ان تتحول الى جواز مرور ، وردا على ذلك اعلن الوزيران الكتائبيان ادمون رزق ولويس ابو شرف استقالتهما من الحكومة وتبعهما وزراء حزب الاحرار والامير مجيد ارسلان ، مما اسقط في يد الرئيس رشيد الصلح الذي اكتفى بالوقوف في مجلس النواب محملا مسؤولية ما يحدث صراحة لحزب الكتائب صراحة .

اذن استقالت حكومة الرئيس الصلح وتوسع ميدان القتال ، فاذا بالرئيس فرنجية يؤلف حكومة عسكرية برئاسة الزعيم اول المتقاعد نور الدين الرفاعي وعضوية الضباط ومنهم العماد اسكندر غانم كوزير للدفاع ، وبذلك كان فرنجية كمن يعلن رسميا انه سينزل الجيش على مسؤوليته . لكن الاجماع الوطني المعارض ادى الى دفنها بعد حياة قصيرة لم تتجاوز الثماني والاربعين ساعة . وجاءت حكومة الانقاذ التي رأسها الرئيس رشيد كرامي ، لكن لم يمض شهران على تشكيل هذه الحكومة حتى كانت جولات القتال تعود انما هذه المرة من محور جديد هو البقاع ، ثم تتطور الى زغرتا وطرابلس وعكار ، لدى نشوب المعارك عاد حزب الكتائب وكميل شمعون الى المطالبة بانزال الجيش ، ووافق كرامي مشترطا اقالة العماد غانم اولا ، وهذا ما حدث فحل محله العماد حنا سعيد . وفي ٩ / ٩ / ١٩٧٥ تدخل الجيش رسميا للمرة الاولى عندما استعمل كقوة فك ارتباط بين طرابلس وزغرتا . بعد ذلك بوقت قصير قام الجيش بايقاع فصيل مسلح من حركة ٢٤ تشرين في كمين شكا فقتل ١٤ مقاتلا مما دفع بالحركة الوطنية الى اعلان الاضراب العام .

ومن اجل توسيع اطار نزول الجيش فجر الانعزاليون المنطقة الخضراء واحترقت الاسواق التجارية ، الا ان كرامي رفض انزال الجيش في منطقة الاسواق ، حتى لا تتحول هذه المراكز الى خطوط تقسيم قائمة . وازداد عنف القتال وبدأت المبادرة السورية سياسيا ، عبر تشكيل هيئة الحوار الوطني ولجنة التنسيق العليا ، وكلاهما فشلا بسبب التصعيد الانعزالي . وفي ٦ / ١٢ / ١٩٧٥ نظم حزب الكتائب مجزرة السبت الاسود مما ادى الى اتساع رقعة المعارك ، بعد حصار البؤر الوطنية في الضاحية الشرقية مما استتبع الرد الوطني بحصار السعديات والدامور . وخلال هذا الحصار استعمل الرئيس شمعون مغاوير الجيش اللبناني ، كما قامت طائرات السكاي هوك اللبنانية بقصف المواقع العسكرية للقوات المشتركة ، الا ان هذا لم يمنع من دحر هذه القوى والسيطرة على المنطقه في ٢٤ / ٦ / ١٩٧٦ .

ردا على الخلاف بين المسؤولين وتحديدا بين رئاسة الجمهوريه ووزارة الداخلية التي كان يشغلها اذ ذاك الرئيس كميل شمعون وبين رئاسة الحكومة التي يمثلها الرئيس رشيد كرامي ، ثم الاتفاق بين المسؤولين على استمزاج



جيش لبنان العربي

رأي القيادة في موضوع انزال الجيش ، وكلف العقيد الركن موسى كنعان نائب رئيس الاركان العملياتي باعداد تقرير حول وضع الجيش ، ويعرف هذا التقرير باسم التقرير ٥٣٢ الشهير ، ويتحدث التقرير صراحة ان وضع الجيش بات حرجا ، فبالاضافة الى بعثرة قواه في اماكن عدة دون تخطيط ، اصبحت اللحمة بين افراده مفقودة، وتهدده بالتفسخ لدى أول صدمة سواء من الداخل او من الخارج • وأشار التقرير الى صداما حدثت داخل الثكنات •

مع ذلك فان استخداما للجيش قد جرى عندما سلمت اعتدته الى قوى الامن الداخلي ، وفصلت مجموعات منه الحقت بهذه القوى ، كما انزل الجيش مرارا عدة لدعم القوى الانعزالية في عدد من المواقع العسكرية • ان جذور الانهيار ، تجد بذورها الاولى في تركيبة الجيش الموروث عن السلطات الفرنسية ، كما ان القمع الوطني والطائفي الذي مارسته القيادة قد عجل بالانفجار ففي ٢١ / ١ / ١٩٧٦ اعلن الملازم اول احمد الخطيب عن تمرده على سلطة الجيش ، وبعد خمس ايام من هذا التاريخ كانت نواة جيش لبنان العربي تنشأ في البقاع • وشيئا فشيئا كانت العناصر الوطنية تجتاح الثكنات دون قتال فعلي ، او عبر عمليات عسكرية محدودة • بعد تمكن قوات جيش لبنان العربي من الامساك بالمواقع العسكرية في محافظة انطلق التحرك نحو الجنوب، وبدأت المواقع تسقط حتى وصلت الى صور وصيدا ، في هذا الوقت كان العسكريون الوطنيون يبدأون تحركهم في الشمال • وباتت بيروت تنتظر وصول هذه القوات •

تعاملت قيادة الجيش مع قضية الملازم اول الخطيب باعتبار ان هذه القضية هي قضية عسكرية ، فقد رفض رئيس الجمهورية اصدار عفو عن العسكريين المنشقين عن القيادة ، وكان هذا عاملا اضافيا اشعل الموقف ، في هذا الوقت بالذات قامت حركة العميد اول الركن عزيز الاحدب في ١١ آذار ١٩٧٦ ، لكن هذا الانقلاب سرعان ما تضاءل بعد رفض رئيس الجمهورية قبول الاستقالة • وبات جيش لبنان العربي هو الجيش الوطني •



فرنجية : لم تسعفه الحكومة العسكرية



كميل شمعون : ارتباط قديم

لقد جاء رد القوى الانعزالية على قيام حركة جيش لبنان العربي بقيادة الملازم اول الخطيب ، وانقلاب الحادي عشر من آذار الذي قاده العميد اول الركن عزيز الاحدب • هو اطلاق حركات عسكرية مضادة قام بها كل من العقيد الركن انطوان بركات والعقيد الفغالي والسمراني والرائد مالك والملازم اول طحان • وبعد دخول القوات السورية الى لبنان قامت بتأسيس طلائع الجيش العربي اللبناني ، التي طمحت من خلال تأسيسها الى تشكيل قوة عسكرية تمثل نواة جيش المستقبل ، الا ان الانعزاليين فوتوا هذه الفرصة ، وبات جيش الطلائع معزولا في البقاع بينما الضباط الانعزاليون يمسكون بزمام الامور القيادية ، واغرار الانعزاليون يشكلون قاعدة الهرم •

اسباب الانهيار :

١ ـ ان جذور انهيار الجيش تكمن في اساس انهيار النظام السياسي الذي بات عاجزا عن مواكبة الوضعين الوطني والاجتماعي • فالجيش ما هو الا تعبير عن النظام السياسي السائد •

٢ ـ عدم تحديد هوية لبنان ، وبالتالي عدم تحديد سياسة دفاعية ، فالجيش عاش في نقطة تجاذب ادت الى تدميره فالقوى الانعزاليه تريده من اجل قمع العمل الفدائي والوطنيين اللبنانيين : ان مهمة الجيش وقوى الامن في المفهوم الانعزالي هو القمع ، اما القوى الوطنية فقد عارضت هذا الاستعمال وتمكنت من عرقلته •

٣ ـ توزيع النظام السياسي للوظائف والحصص الطائفية داخل مؤسسات الحكم والادارة ، انعكس هو الآخر على الجيش مما حد من امكانيات تطوره ، كما ان السيطرة الطائفية الفئوية ادى الى انهيار الجيش وبروز حركات التمرد الوطنية •

٤ ـ اقحام الجيش في السياسة او كما يقول العقيد لحود « تسييس الجيش وتجييش السياسة » وقد كانت بداية ذلك على عهد الرئيس فؤاد شهاب ، وعن اسباب استخدامه الجيش قال : « انني لست على رأس حزب وليس لدي قواعد شعبية • اردتم ان اكون رئيسا للجمهورية ، ولكي اتمكن من الحكم اضطررت الى استعمال الوسائل المتوفرة لدي الا وهي الجيش » •

٥ ـ الوضع المالي ، وقد تمثل هذا برفض السلطة اللبنانية تمويل انشاء جيش فعلي ، لان هذا الجيش سيؤدي الى الاخلال بالتوازن الطائفي المهيمن • كما ان سياسة الصفقات ادت تحويل عمليات التسلح الى مجرد مزاد علني للسياسيين الذين يتعاطون تجارة الاسلحة •

٦ ـ السلطة اللبنانية وتحت طائلة القانون حاولت فرض سياج حديدي حول الثكنات ، ففي الثكنات هناك منع لقراءة الصحف او سماع الاذاعات باستثناء الاذاعة الرسمية • مما ادى الى عزل هذه المؤسسة عن التطور الذي يعيشه المجتمع اللبناني وما يحيط به على الصعيد العربي •

٧ ـ تدخل الجيش عبر الشعبة الثانية باعمال مدنية وعسكرية تشكل خطرا على المجتمع اللبناني ككل ، لا سيما وان هناك الكثير من عمليات التفجير المشبوهة التي تبين ان وراءها الشعبة الثانية (وضع عبوات ناسفة في عدد من الكنائس والمساجد وغيرها) • الى جانب الدور التصعيدي الذي لعبته خلال الحرب الاهلية •



الاستراتيجية الجديدة للتجمع الوطني في مصر :

تحالفات مؤقتة لاسقاط الصلح المنفرد

..وتحالفات دائمة لبناء المجتمع الوطني الديمقراطي الوحدوي

اعلنت صحيفه « التقدم » الجريدة الحزبية التي يصدرها حزب « التجمع الوطني التقدمي الوحدوي » في مصر في عددها الصادر في الشهر الماضي ، ان الحزب قد كلف لجانه باجراء عدد من البحوث والدراسات حول ردود الفعل الجماهيرية على اتفاقيات كامب ديفيد ليستنير بها الحزب في رسم استراتيجيته الجديدة التي اعلن انه بصدد اعدادها لان متطلبات النضال الوطني في هذه المرحلة تطرح على الحزب لا تغييرا في التكتيكات فحسب ولكن تغييرا في الاستراتيجية ايضا •

لماذا اعلن الحزب عن تغيير استراتايجيته السابقة بعد اتفاقيات كامب ديفيد ولم يعلن عن هذا التغيير بعد زيارة القدس المحتلة رغم ان تحليلات الحزب المنشورة في صحيفته المصادرة « الاهالي » كانت تدرك ان طريق القدس يقود الى الصلح المنفرد ؟

وما هي العوامل التي استجدت على ساحة العمل الوطني المعارض في مصر والتي تطلبت من الحزب هذه النقلية النوعية في برنامجه المطروح • وماذا يعني تغير استراتيجية التجمع بالنسبة للحزب والسلطة معا ؟

الدفع الجماهيري

لعل الاجابة على هذه الاسئلة الثلاثة ما يلقي الضوء على طبيعة تكوين المعارضة الوطنية في مصر من ناحية وما يضيء الى حد ما القانون العام لحركة الجماهير المصرية مما قد يساعد حركة التحرر الوطني العربية على اخذ موقف اكثر ايجابية من الحركة الوطنية المصرية ••

ومحاولة الاجابة على الاسئلة الثلاثة هنا ليست اكثر من اجتهاد يرتكز على مصادر حزب التجمع نفسها وعلى المعرفة بالعوامل التي حكمت نشأته وتطوره ••

ولعل ابرز هذه العوامل هو النشأة القانونية للحزب وهي التي حجبت الرؤية الصحيحة له من قبل بعض الفصائل الثورية في الداخل والخارج ••

لقد نشأ الحزب بقانون (ساداتي) ولكنه كان محصلة لنضال طويل خاضته الناصرية والماركسية منذ العام ٦٨ وحتى اعلان قيامه كمنبر لليسار اولا ثم كحزب ثانيا ••

ولسنا هنا بصدد التاريخ للتحولات الاجتماعية والسياسية في مصر التي اوجبت قيام الحزب بالشكل الذي ولد به • لكن الملاحظة البارزة والتي لا تخطئها عين المراقب السياسي هي ان ستجابة السلطة الساداتية للنضال الجماهيري المتصل من اجل خلق حزب يساري وحدوي يعبر عن طموحاتها ويحافظ على مكاسبها الوطنية التي تحققت في المرحلة الناصرية •• هذه الاستجابة لم تأت الا في حدود الحد الادنى الذي لا يمكنها تجاهله وبهدف الالتفاف على هذا المطلب الملح وتجييره لصالحها••

لكن حسابات الحقل لم تتطابق مع حسابات



جماهير مصر : غضب يواجه الخيانة



البيدر كما يقول المثل ، ففرضت حركة الجماهير نفسها رافعة بهذا الحد الادنى الى نقطة التصادم مع النظام وكانت انتفاضة يناير (كانون الثاني) هي بداية الطلاق البائن بين النظام الحاكم وبين « التجمع » وطرحت بصورة جدية ضرورة تغيير برنامج الحزب وكانت زيرة السادات للقدس المحتلة وموقف التجمع منها تدشينا لطريق اللاعودة لاي مطالب اصلاحية واسقاط لاي اوهام حول طبيعة السلطة في مصر ..

وكان المنطقي ان تسفر مواقف الرفض المتلاحقة للزيارة وآثارها وما يترتب عليها وما تؤدي اليه .. كان من المنطقي ان يتمخض ذلك كله عن تغيير في استراتيجية التجمع .. لكن التضليل الاعلامي الواسع للجماهير المنهكة ولقطاعات واسعة خاصة بين سكان المدن الذين اخضعوا لاوسع عملية غسيل مخ مبرمجة صورت لهم « زيارة القدس المحتلة » وكأنها الخطوة الاخيرة في طريق الآلام الطويل ، كما صورت السادات وكأنه المسيح الذي يتحمل من اجل رخاء شعبه تطاول المتطاولين ورفض الرافضين !

لقد بدأت الصورة للوهلة الاولى وكأن اليسار المصري كله بواجهته العلنية وتنظيماته السرية يسبح ضد التيار ... ولولا ان الجماهير الواعية (لا الكتلة العريضة) حمت مواقف التجمع ودفعته الى التصلب ـ لايمانها بأنها تراهن على الجانب الصحيح من التاريخ لتعرضت القوى الرافضة لخسائر فادحة ..

كانت المعركة بين القوى الوطنية وبين النظام الخائن معركة زمن .. وعبر مسار عام من التقدم والجمود والالتفاف كسبت القوى الوطنية قضية الزمن .. وادركت الكتلة الجماهيرية المضللة ان تلك العزلة التي لا تهدد الجماهير الشعبية وحدها لا رخاء ولا سلام على يد نظام باع الحاضر والماضي من اجل مستقبل ملبد بغيوم العزلة العربية والدولية ولكنها تمتد لتهدد اوسع القطاعات حتى داخل المؤسسات الحاكمة ذاتها ..

لقد سهل الاحباط الذي منيت به الجماهير بعد انتفاضة يناير ١٩٧٧ الطريق امام السلطة الخائنة للاندفاع بسرعة اكبر نحو العدو الصهيوني لتلتحم معه ومع الولايات المتحدة بشكل عضوي ليكفل لنفسه حماية اكبر من اي انتفاضة قادمة اكثر تنظيما . كما سهل عدم تقديم البديل العربي الجذري ـ في حينه ـ لسياسة السادات استمرار حالة الانكفاء والاحباط الجماهيرية وجعلها تأخذ منحى طبقيا مخليا شعاره « لننه الصراع الخارجي مع اسرائيل ولنتفرغ للصراع الداخلي ـ الصراع الطبقي ـ لنر اين هو حل المشكلات المستعصية » لكن عندما حاول نظام السادات استثمار هذه الحالة في ضرب كل القوى المعارضة اصطدم بفقدان الثقة بسياسته حتى داخل مؤسساته ذاتها (مجلس الشعب ـ الجيش ـ وزارة الخارجية) .

وبعد اعلان قوانين القمع الجديدة في مايو (ايار) ١٩٧٨ وحل حزب الوفد لنفسه بعد ان ادرك فقدانه لدوره وتخلف قياداته عن الحركة الشعبية ، برز داخل قيادة التجمع تيار ينادي بالحل وبانهاء الصراع الديمقراطي الشكلي .. لكن الحركة الشعبية الضاغطة رفضت حل التجمع بحسم وتركت للسلطة خيار الصدام المباشر والعلني .. وادركت السلطة ان الصدام المباشر والعلني يعني دفع الحركة الشعبية الملتفة حول التجمع الى العمل السري الاكثر جذرية ..

وكسب التجمع الجولة وعاود نشاطاته بعد تجميدها ظاهريا لفترة ليشكل عن طريق صحيفته التيار الاكثر تماسكا وفاعلية في المعارضة وليستقطب حول شعاراته جماهير جديدة الى ان جاءت اتفاقيات كامب ديفيد وردود الفعل الشعبية داخل مصر عليها .. ثم ما تلاها من ردود افعال عربية واسعة على مستوى الجماهير والانظمة الحاكمة ، والتي شكلت قمة بغداد وقبلها ميثاق العمل القومي بين العراق وسوريا اوسعها شمولا .

الخريطة السياسية الجديدة

اعادت اتفاقات كامب ديفيد وما تلاها من ردود افعال رسم خارطة الصراعات السياسية داخل مصر مجددا بعد ان دفعت ثانية بأوسع القوى الاجتماعية الى صفوف المعارضة ولو بصورة مؤقتة وجزئية فقد عورضت هذه الاتفاقات من قبل العديد من القوى التي كان النظام قد نجح مؤقتا في كسبها لصفه او اسكاتها على الاقل بعد زيارة القدس ، وبعد أن جرعها الطعم الذي قدمته اجهزة اعلام النظام بكثافة وتركيز وهو الزعم بأن رافضي الزيارة هم الاتحاد السوفياتي « وعملاؤه من العرب الرافضين ومن الشيوعيين المصريين » وان أي معارضة « للسلام » هي تدعيم لهذا المعسكر !!



ـ اللي عايز فول يقف طابور هنــا والي عايز سوس يقف طابور هناك

اي رخاء حققه « السلام » ؟

في الوقت الذي تحولت فيه مجلة « روز اليوسف » في عهد رئيس تحريرها مرسي الشافعي الى بوق للنظام الساداتي ومنبر للتبشير بعصر « الانفتاح » الاقتصادي على الغرب وما حمله معه للمواطن المصري من « رخاء » ... فلت مؤخرا لسان احد محرريها ليقول الحقيقة كاملة وموجزة عما يعانيه المواطن المصري ليس فقط حرمانه من الكماليات الفخمة التي اوحى النظام انها ستنزل كالمطر على المواطن المصري مع فتح ابواب اقتصاد مصر على الغرب ، بل فيما يتعلق بأبسط احتياجاته اليومية في الحصول على « صحن فول » ليقتل به غائلة الجوع . فقد كتبت روز اليوسف في عددها الاخير (٢٦٣٤) حول هذه المسألة فقالت : « ونحن على ابواب الشتاء قد يداعب خيالك طبق من شوربة العدس الساخن تدفىء به جسمك ، او طبق من الفول يمدك بالطاقة والسعرات التي تتغلب بها على البرد ... ولكنك قد تفاجأ بعدم وجود العدس او الفول ، لا في الجمعيات ولا عند العلافين !

وقد تسمع ان الفول والعدس قد ظهرا في احدى الجمعيات وتنطلق للشراء ولكنك تفاجأ بأن الكميات كلها نفدت .. فتعود صفر اليدين » !



وجاء الموقف العربي من اتفاقيتي كامب ديفيد (قمة الصمود والتصدي في دمشق ـ ميثاق العمل القومي المشترك بين العراق وسوريا ـ مؤتمر القمة العربي في بغداد) .

جاء هذا التصعد في المعارضة والاعتراض العربيين ليعيد هذه القوى الى صوابها رغم التعتيم الاعلامي التام ..

وادرك « التجمع » انه لا يقف وحيدا وان مواقفه تكتسب قوة جديدة وان عليه وحده تقع مهمة قيادة المعارضة في هذه المرحلة ..

وان المرحلة تفرض عليه اعادة ترتيب تحالفاته المؤقتة والدائمة ... فمد التجمع يده للوفديين السابقين وللقطاع المعارض للزيارة وللاتفاقيتين من الاخوان المسلمين (ينقسم الاخوان المسلمون في مصر الى جناحين رئيسيين : الجناح المرتبط مباشرة وعمالة بالسياسة السعودية وهو الملتف حول مجلة « الاعتصام » والجناح الاكثر شعبية والذي يحاول ان يكون مستقلا عن السعودية والملتف حول مجلة « الدعوة » وهو الجناح المعارض للزيارة والاتفاقيتين) وللمستقلين ..

كما راهن « التجمع » على ان مقررات قمة بغداد ستدفع بقوى اجتماعية جديدة الى المعارضة ، وهي قوى كانت خارج الصراع بسبب تدني وعيها السياسي والوطني (الفلاحون) .

ولعل هذا الرهان الاكيد هو ما جعل لطفي الخولي عضو الامانة العامة يعلن في الاحتفال الشعبي في مدينة السويس بمناسبة يوم الصمود (صمود السويس في مواجهة العدو الصهيوني) يعلن امام الجماهير الشعبية وتحت سمع وبصر السلطة الحاكمة « والمناضل المصري الذي سيقف منذ اليوم ، اليوم الذي عاد لنا الرشد العربي عبر بغداد ، هذا المناضل وراءه عمر مكرم ومحمد كريم ، وجمال عبد الناصر . ان السلام الذي اتت به الاتفاقية . يطرح على مصر خيارا واحدا لا بديل له ، اما ان نكون مصريين عربا ، او ان نكون مصريين اسرائيليين ، ونحن نرفض الاحتمال لان عروبتنا قدرومصير ، وان قبلنا هذه المعاهدة ستلعننا كل الاجيال القادمة وستبصق علينا ، لذا فنحن نرفض المعاهدة .. في هذه الليلة ، ليلة الرشد العربي العائد من بغداد نرد على الذين يقولون ان حرب اكتوبر ستكون آخر الحروب ونقول لهم : لا ... فبيننا وبين العدو الصهيوني والاستعمار الامريكي جولات اخرى وجولات لن تنتهي الا بهزيمة العدو الامريكي وحليفه الصهيوني ، ان اكبر دليل على رفض الجماهير للاتفاقية هو التعتيم الاعلامي على الموقف العراقي ، والتعتيم الاعلامي على المواقف العربية الرافضة ، والتعتيم الاعلامي على مواقف حزبنا حزب التجمع .. ان النظام يخشى حرب التحرير ، لانها ليست خطرا على العدو بقدر ما هي خطر على النظام نفسه » لقد قاطعت جماهير الحاضرين لطفي الخولي مرددة خلف ممثل المقاومة الشعبية في السويس الهتاف بحياة القومية العربية والوحدة العربية وهازجة بكلماتها العفوية :

ـ قد ما تقدر بيع بيع ..

ـ دم الشهدا مش حايضيع ..

لقد دخل الفلاحون ومعدمو المدن والكسبة والتجار الى ساحة المعارضة اثر قرارات مؤتمر قمة بغداد التي خاطبت في هذه الكتلة التي ظلت صامتة طوال العام الماضي والذي جهد النظام لتجيير صمتها لصالحه وشكل منها فرق الاعتداء على المعارضة وصفوف المستقلين لعودته .. خاطبت المقررات العربية في هذه الجماهير وطنيتها وقوميتها ، كما خاطبت وجدانها الديني (تنازل نظام السادات عن القدس للعدو الصهيوني) كما خاطبت مصلحتها الاقتصادية المباشرة والمرتبطة بالوطن العربي .

ولعل تحرك هذه الكتلة الواسعة وانطلاقها المفاجىء (للنظام) من الصمت المتواطىء الى الرفض المباشر هو الذي افقد اجهزة الاعلام الساداتية اي منطق في هجومها على الاقطار العربية المشاركة في قمة بغداد وخاصة السعودية والكويت اللذين اتهمتا من قبل هذه الاجهزة بالعمالة للشيوعية الدولية وتعرضتا للتهديد والابتزاز المبتذل ..

قد تبدو مقررات قمة بغداد من المنظور الفلسطيني مقررات الحد الادنى وهي كذلك فعلا او اعلى من ذلك بقليل لكن تأثيرها داخل الساحة المصرية وخاصة هذه القطاعات المضللة ، كان تأثيرا هائلا .. ان على مستوى القوى الوطنية الجذرية او على مستوى السلطة الخائنة مما دفع كلا النقيضين الى استثمار الزمن لصالحه :

ـ السلطة تريد الفراغ من توقيع معاهدة الصلح بأقرب وقت لتتفرغ لقمع الداخل ، قبل ان ينتفض عليها خاصة وان الدرس الايراني يضيف كابوسا مرعبا لكابوس الحركة الشعبية المحتملة .

ـ الحركة الوطنية تعيد رسم تحالفاتها المرحلية مع اوسع القوى الاجتماعية والسياسية ضد الاتفاقيتين والصلح المذفرد ، في الوقت الذي تبني فيه جبهتها التقدمية مع كل القوى ذات المصلحة في الاطاحة بالنظام القائم واحداث تغيير جذري في بنية المجتمع المصري ... منطلقة من قناعة « اللاعودة للنظام العميل » .

لكل هذه العوامل اعلن التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وضع استراتيجية جديدة تستجيب لكل ما حدث خلال العام المنصرم من احداث مصيرية لتضع في ضوء نتائجها الاساليب الاكثر فاعلية لتحقيق شعارها من اجل مصر وطنا للحرية والاشتراكية والوحدة .

ع . خميس

غضب جماهيري في اوسلو وفرح ساداتي على « نوبل » !

فيما كان الارهابي بيغن يتسلم حصته من « جائزة نوبل للسلام » بحضور مندوب السادات سيد مرعي ، كانت العاصمة اوسلو تشهد مظاهرات صاخبة احتجاجا على منح الجائزة للارهابي بيغن والمرتد السادات .

وقد شارك في هذه التظاهرات بجانب انصار القضية العربية من النرويجيين عدة الاف اخرين ممن توافدوا الى اوسلو من كافة البلدان الاوروبية حملوا في تظاهراتهم لافتات تنديد بمنح الجائزة الى كل من بيغن والسادات واصفة بيغن بالارهابي . بينما ربط البعض انفسهم بالسلاسل الحديدية الى مدخل قاعة اكيرشوس وقاموا برش الطلاء الاحمر على وجوههم كرمز للدم الذي لم يتوقف عن الجريان منذ الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين .

وقد رفع الجميع ايديهم بعلامة النصر عندما كانت الشرطة النرويجية تقطع السلاسل وتعمل على ابعادهم عن المكان ، بينما اطلق متظاهرون اخرون في نفس المكان بالونات تحمل اعلاما فلسطينية وشعارات تأييد للشعب الفلسطيني .

وفيما كان الغضب يعم شوارع اوسلو كان التلفزيون النرويجي ينقل احتفال منح جائزة « السلام » لبيغن بينما يقف بجانبه سيد مرعي مبتسما !



في العدد الماضي من «الصمود» نشرنا ولمناسبة احتفالات لبنان الرسمي بـ « عيد الاستقلال » القسم الاول من هذه الدراسة ، والتي تناولت السنوات الخمس الثلاثين ، التي مرت على جسد الذكرى وتعثرت بهشاشة الواقع الذي افرزته الاحداث المتلاحقة التي جاءت لتؤكد ان هذا الاستقلال هو صفقة في عملية تجزئة الوطن العربي وضمن خط التجزئة الاستعمارية في « القسم الثاني » الذي ننشره هنا استرسال يقود الى صيغة ١٩٤٣ .

التجزئة كهدف ووسيلة

مشكلة المنطقة العربية بالنسبة لاوروبا عقدة فتوحاتها الاستعمارية الاساسية منذ القديم فعلى امتداد الساحل الشمالي لافريقيا المواجهه لاوروبا وعلى امتداد مدخل آسيا من آوروبا يقطن شعب واحد تربطه ببعضه علاقات اقتصادية وتاريخية ولغوية ودينية واوآصر قربى شتى ؛ وبالاضافة الى ذلك ففيه ما يسال له اللعاب من مواد اولية تحتاج الصناعات الاوروبية آليها ويشكل هذا تجمعا بشريا كبيرا قادرا على استهلاك اضعاف ما تنتجه المعامل الاوروبية في حال فتح اسواقه وبسط الحضارة الاوروبية فيه .

ومقابل ذلك لم يكن لهذآ الشعب من قيادة سياسية وقتذاك بوسعها آلدفاع عن موقعه واستثمار خيراته . اي ان علاقاته الاقتصادية لم يكن بوسعها بعد افراز طبقة برجوازية قومية بالمعنى الاوروبي للكلمة .

وفي الوقت نفسه ، كما سبق وذكرنا في الحلقة الاولى لم يكن بوسع الدول آلاوروبية ربط الاسواق العربية بعجلة اقتصادها من دون ان تعمل على كسر الايديولوجيا السائدة ، هذا آلكسر الذي يعتبر من المهام الخطرة والشائكة امامها ، فهي لم تكن بحاجة لاكثر من توجيه بضعة مئات من الجنود لاحتلال منطقة شاسعة في افريقيا السوداء حيث لا توجد فيها مقاومة ايديولوجية للحضارة الاوروبية ، الا ان الوضع مختلف فيما يتعلق بالمنطقة العربية المتشكلة حضاريا والتي تحمل ايديولوجيا صلبة متأتية عن حضارة عريقة ، وبالاضافة الى ذلك ، فالدول الاوروبيه نفسها متصارعة مع بعضها حول هذه المنطقه ومن سينال الحصة الاكبر فيها حيث لعب هذا التصارع دورا في اطالة عمر السلطنة العثمانية ، الا انه لعب دورا ثانويا في موضوع التجزئة .

ان هذه النقاط الثلاث ، الموقع وغياب القيادة السياسية وضرورة كسر الايديولوجيا السائدة ، نعتبرها من أولى الاسباب آلتي دفعت بأوروبا نحو تجزئة المنطقة العربية كوسيلة لتحقيق هدفها



دراسة ٣

استقلال لبنان وخط التجزئة الاستعمارية

نجحت فرنسا خلال فترة الانتداب في تقسيم مغانم السلطة بين الطوائف .. فما هو الدور الذي لعبه لبنان بعد الاستقلال؟

الاعلى الا وهو جني اوفر ما يمكن من الارباح ، والعمل على استمرار هذا آلوضع بتجزئة السوق الواحد الى مجموعة من اسواق ترتبط كل منها على حدة بسوق الدولة المستعمرة وهو ما يستتبع بالضرورة آستمرار تقسيم وتجزئه هذا الوطن سياسيا . من هنا يتضح ان التجزئه كانت هدفا استعمارية بحد ذاته ولم تكن مسأله عرضية نتيجة تعارضات بين الدول آلاوروبية نفسها .

وعلى هذا يمكننا آن نلخص النقاط التي استهدف تحقيقها خط التجزئة آلاستعمارية بالنقاط التالية :

أ - الدخول الى الدوائر الداخلية للسوق العربي وتحويلها آلى آسواق مركزية ترتبط مباشرة بالمستعمر ومحاولة قطع كافه العلاقات ما بين هذه الاسواق المستحدثة الا بما يوفر له مصالحه .

ب - خلق طبقة طفيلية في المجتمع غير منتجة تعيش على السمسرة تساعد آلمستعمر على ترويج بضائعه ومحاولة دفع هذه آلطبقة الى اعلى مراتب السلطة السياسية والاقتصادية في البلاد .

جـ - ادخال « المدينة » الاوروبية الى صلب الحياة الاجتماعية العربية بما فيها من عادات وتقاليد .

د - طمس ما هو مشرق في التاريخ العربي وما يمكن ان يوحد بين الجماهير العربية كالتركيز على العادات المحلية الخاصة واللهجات المحلية وابراز آلصراعات العربية عبر التاريخ ، وتشويه الابطال التاريخيين للعرب .

هذه هي آلنقاط الاساسية التي استهدف خط التجزئة تحقيقها ، فما هي المسالك التي سلكها ؟

من الغني عن البيان آن المقاومات الجماهيرية الايديولوجية قد عاندت وبضراوة هذا المشروع ولم يكن بوسع الدول الاوروبية اخراط آلجماهير الواسعة بمشروعها هذا ، وان اقصى درجات النجاح نسبيا لها ظهرت ببعض مدن المغرب العربي حيث تم هذا الاخراط النسبي قسريا وعلى مدار حوالي قرن من آلزمن كان فيه آلاستعمار عسكريا مباشرآ ، الا انها لم تفلح في المشرق بذلك آلا عبر مدآخل ضيقة تمثلت في بعض الاقليات التي تعيش في آلمنطقة من دون ان تحمل ايديولوجيتها بكل خصائصها والتي كانت تعود على الاوروبيين الكثير من الآمال للتخلص من الاضطهاد آلموهوم الذي يعانونه من السلطنة العثمانية الاسلامية ويحلمون بحروب صليبية جديدة .

وقد انخرطت آلقيادات المارونية بالمشروع الاستعماري عبر مجموعة الامتيازات الممنوحة من السلاطين العثمانيين للاجانب ،وقد تم هذا الانخراط في الحقبة العثمانية نفسها مما شجع الاستعمار اكثر فلعب ورقة الاقليات الدينية الاخرى كالارثوذكس والدروز والعلويين ، ومن هنا كانت محاولة غودو تقسيم سوريا نفسها الى خمس دويلات عام ١٩٢٠ فهي الى جانب دولة السنة في دمشق ودولة الموارنة في « لبنان الكبير » ، دولة للدروز في جبل العرب ودولة للارثوذوكس في حلب واخرى للعلويين في اللاذقية ، الا ان هذه « الدول » باستثناء دولة الموارنة ، سرعان ما سقطت لعدم

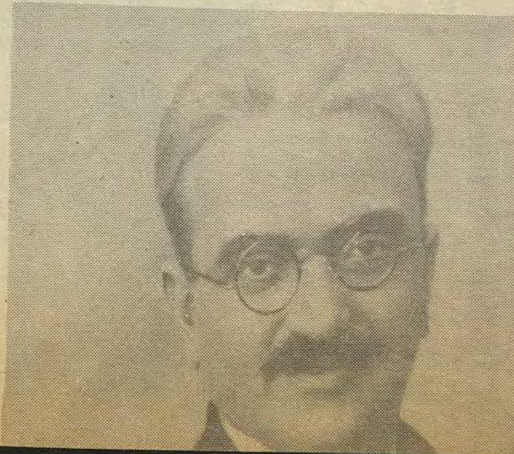
توفر آلشروط الكاملة في جماهير هذه الدول لان تلعب دورآ في مشاريع التجزئة وعدم تأهلها للانخراط في المشروع الاستعماري عامة . فالارثوذوكس لا يطمحون لبناء دولة مستقلة لهم في حلب على غرار الموارنة في جبل لبنان بينما معظم قادة موارنة آلجبل تكاد تنعدم روابطهم الطائفية مع المحيط العربي . وعلى العكس من ذلك ، فللارثوذكس روابط طائفية متينة مع المحيط العربي ان كان ذلك في العراق او لبنان او فلسطين او مصر حيث في هذه الاخيرة اكبر تجمع للارثوذوكس في الوطن العربي .

لبنان صنيعة التجزئة الاستعمارية :

ضمن هذا السياق يظهر لنا من خلال اي مشروع ولو لبنان ، هذه المنطقة التي لم يكن لها استقلالا سياسيا عبر اي مرحلة من مراحل التاريخ المكتوب آللهم في ايام آلفينيقيين عندما قامت دولة فينيقيا في فترة الصراع ما بين آلرومان والفراعنة ، وقد قامت تلك الدولة نتيجة توازن القوى بين هذين الجبارين في تلك الحقبة وكانت دولة فينيقيا عبارة عن منطقة فاصلة بينهما ، الا آنه حتى ذاك آلاستقلال السياسي لم يكن استقلالا بالمعنى آلحرفي للكلمة ، بل كان استقلالا صوريا سرعان ما تم القضاء عليه في لحظه انعدام التوازن الذي آوجده .

وفي التاريخ الحديث لم تظهر فكرة الاستقلال الا ايام فخر الدين المعني الثاني في القرن السادس عشر ، وقد ظهرت هذه الفكرة بدائية عنده هو بالذات في البداية في محاولة منه لتحسين شروط الجباية المولج بها كمقاطعجي على آمارة الجبل ، فأحدث تمردا سرعان ما تمكن جيش السلطنة من القضاء عليه هاجر على آثره الى اوروبا حيث تلقفته الدوائر الاستعمارية واغدقت عليه الوعود والمساعدآت وحببت اليه فكرة الاستقلال عن الدولة العثمانية وآستعدادها لمد يد العون له ، ولكن مع بداية القرن آلسابع عشر لم يكن بعد قد حان أوان التدخل العسكري الاوروبي المباشر بشؤون السلطنه ، فتمكن جيش السلطان من القضاء على هذه الفكرة التي حاول تنفيذها فخر الدين لدى عودته من اوروبا ، ولم يكلف هذا القضاء سوى استقدام آلامير وآولاده الذكور الى الاستانة وإعدامهم .

اما بعد فخر الدين ، فقد انطوت كليا فكرة



شارل دباس : اول رئيس غير ماروني

الاستقلال ، وعادت الدول الاوروبية تعمل من جديد لخلق مدآميك اكثر صلابة وعلى اسس مختلفة هذه آلمرة ، آلا وهي مسألة الطوائف المشار اليها سابقا

لعبت الامتيازات الاجنبية دورا مهما في تكثيف الدور آلسياسي لموارنة لبنان حيث اوجدت اوروبا لهم قضية لم تكن واردة في حساباتهم وجعلتهم يتكلمون عن الاضطهاد حتى اصبحوآ يشعرون به واحيانا حتى يمارس عليهم الاضطهاد فعلا كأنعكاس لتآمرهم ضد السلطنة ومجاهرتهم بالولاء للغرب . وقد زجتهم اوروبا في اتون حروب اهلية طائفية لا مبرر لها استشعرت بعدها الجماهير المارونية بأستحالة العيش تحت سلطة المسلمين وان حقوقهم تهدر في اي دوله لا تكون لهم فيها سلطة كامله . والعلامة المميزة في هذه الفترة هي بروز الدور السياسي للبطريرك الماروني الذي تحميه الامتيازات آلاجنبيه ، بعد ان كان دوره لا يتعدى تأدية آلمناسك آلدينية واللاهوتية وتدبير شؤون الكنيسة الداخلية .

وفي الوقت نفسه كانت الدول الاوروبية ، وبشكل خاص فرنسا ، تعمل من اجل بناء ارضية جديدة للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية للموارنة واخذت تربط آقتصادهم بها من خلال توجيه انتاجهم الزراعي فشجعت زراعة التوت لاستخراج شرانق الحرير وتصدير هذه الشرانق الى مصانع مرسيليا كموآد خام ، كما شجعت ونظمت زراعة التبغ حيث حصلت فرنسا بالذات على امتياز احتكار زراعة التبغ في لبنان من السلطنة العثمانية عام ١٨٦٧ . ولم تكتف بفتح ابوآب جامعاتها امام موارنة لبنان ، بل عمدت آلىٰ تشجيع الارساليات الاجنبية الثقافية التعليمية وبنت الجامعات والمعاهد (الجامعة اليسوعية والقلب الاقدس والعائلة المقدسة والاخوة المريميين والمعاهد العلمانية ... الخ) . وذلك بهدف تلقينهم الثقافة و « المدنية » الاوروبية .

ومع نهاية القرن التاسع عشر بدايه القرن العشرين عادت فكرة الاستقلال للبروز من جديد وبقوة لدى الجماهير آلمارونية ، ففكرة بناء دولة خاصة لهم أسالت لعابهم . ولكن ، هاقد اصبح لبنان تحت الاحتلال الفرنسي ، وفرنسا نفسها هي التي تقرر مصير لبنان بعد الحرب العالمية الاولى ، فالى اي مدى يمكنها ان تحقق لهم رغباتهم ؟

لقد استخدمت فرنسا بعض الموارنة كعملاء لها ، كوسيلة تنفذ من خلالها الى ضرب العلاقات الاقتصادية العربية بهدف كسرها وبناء علاقات جديدة تؤمن للاستعمار جني لارباح بأوفر ما يمكن ، فهل بوسع فرنسا ان تتحول لتكون عميلة تحقق لهم طموحاتهم التي سنتها لهم حتى ولو كانت على حساب مصالحها ، فقط من اجل ان تفي بوعودها ؟

اذا وفت فرنسا للموارنه بوعودها لهم ، يعني ذلك انها تربح علاقتها معهم وتضرب امكانية تحقيق هدفها الاعلى ، وهذآ ما لم يكن واردا في ذهن احد من آلقادة الفرنسيين . وهذا ما دفع فرنسا الى ان تنكث بوعودها وتحتفظ لنفسها بالسلطة في لبنان الذي بتته كصيغة ترضى بها المعتدلون من الموارنة ، هذه الصيغة التي خلقت دولة متعددة الطوائف تشكل الطائفة المارونية حوالي الثلاثين بالمائة من عدد سكانها وحوالي العشرين بالمائة من طوائف مسيحية اخرى ، بينما يشكل المسلمون حوالي نصف عدد السكان ، الا ان هذه الصيغة امنت لهم اكثرية في السلطة السياسية وجعلتهم الطائفة الاكثر امتيازا لانها الطائفة الاكثر ولاء لها .

جاء الاحتلال الفرنسي للبنان واعلان دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠ ومن ثم الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦ ليكرس مشروع التجزئة وليشكل محطة من محطاته . فبعد ان آمنت تجزئة اقتصادية واجتماعية وتمايزا ثقافيا لدى الموارنة بشكل خاص ، جاء اعلان الكيان آللبناني السياسي ليضيف الى عناصر التجزئة عنصرا سياسيا ، من جهة ، ومن جهة آخرى لتبدأ محاولة اخراط الجماهير غير المارونية في الكيان اللبناني وبالتالي بمشروع آلتجزئة وذلك من خلال خلق رموز غير مارونية في السلطة السياسية لهذآ الكيان . وعل اصرارها عام ١٩٢٦ على تنصيب شارل دباس اول رئيس لجمهورية لبنان ، وهو ارثوذكسي ، محاولة لطمأنة الطوائف غير المارونية بأن لها حصة في سلطه هذه الدولة آلجديدة ، مما شجع الشيخ محمد آلجسر لترشيح نفسه لمنصب رئاسة الجمهورية عام ١٩٣٢ والذي كاد يصل اليه لولا المعارضة آلمارونية الشديدة التي لم تستطع فرنسا تجاهلها حينذاك ، من جهة ، ومن جهة اخرى لانها لم تكن واثقة بعد من ولاء زعماء المسلمين لها وعدم مطالبتهم بأعادة الوحدة مع سوريا . الا آن عدم وصول الجسر الى رئاسة الجمهورية ، لم يمنع عنه المشاركة الفعالة باذن المندوب السامي الفرنسي طبعا ، في السلطة السياسية ، مثله مثل الكثير من الذين نصبتهم فرنسا زعماء على المسلمين من امثال ابو علي سلام واحمد آلاسعد ويوسف الزين وعبد الحميد الاحدب وصبري حمادة ... الخ .

وخلال فترة الانتداب نجحت فرنسا في تقسيم مغانم السلطة بين الطوائف ، واعترفت في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣ بدولة لبنان « الحرة المستقلة » .

ولكن بعد انسحاب فرنسا من لبنان ، ما هو الدور الذي لعبه لبنان في آلحفاظ على التجزئة وما هي طبيعة المعارك التي خاضها سياسيو التجزئة في وجه آلتيار العربي الوحدوي ؟

في الحلقة القادمة سنحاول الاجابة على هذه الاسئلة ابتداءا بدور صيغة ١٩٤٣ مرورا بحلف بغداد ٥٦ واحداث ٥٨ والدور الذي لعبه لبنان في انفصال سوريا عن مصر وفي مرحلة ما بعد الانفصال وصولا الى دخول المقاومة الفلسطينية الى لبنان وما فرضه ذلك من مواجهة مع ادوات الامبريالية المحليين .



السادات المريض يجيّر كل مشاكله .. لغيره!

الشاذلي في حديث صحافي:

اجرت مؤخرا مجلة « دير شبيغل » الالمانية الغربية مقابلة صحفية مع الفريق سعدالدين الشاذلي ، نشرتها في عددها (١١/٢٧ – ١٢/٣) . وقد سلط الشاذلي في هذا اللقاء الاضواء على الاوضاع العسكرية والسياسية التي عاشتها وتعيشها مصر في ظل حكم السادات منذ حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ وعن ظروف ابعاده عن الجيش في ظروف كان فيها الجيش المصري احوج ما يكون لقائد عبوره المحنك والجريء .

وفي هذه المقابلة مع « در شبيغل » يفند الفريق الشاذلي في جملة ما يفند من مزاعم السادات حول خلفيات حرب اكتوبر ، رواية السادات عن اقالته من رئاسة الاركان التي ثبتها الرئيس المصري في مذكراته فيعلق حول هذه النقطة بالقول : « انها مثال اخر على الطرق التي يستخدمها السادات في تحريفه للحقائق » .

ولقد مهدت «دير شبيغل» لهذا الحديث الشامل مع الفريق الشاذلي بتقديم نبذة عن حياته والتعريف به كقائد عسكري وكرافض للسياسة الساداتية ، فوصفته بـ « رومل العرب » لدوره الشجاع في حرب عام ١٩٧٣ ، وكتبت تقول :

« اقترن اسم الفريق الشاذلي بعبور قناة السويس ، الذي انجزه في السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ وتحطيمه خط بارليف الحصين والحاق الهزيمة بالاسرائيليين ، الذين كانوا يرابطون على الضفة الشرقية من قناة السويس .. ويتمتع الشاذلي بتقدير واحترام معظم الجنود المصريين لانه يتمتع بصفات لا تتوفر للعديد من الضباط والقادة . ويعتبر الفريق الشاذلي المخطط الاول للهجوم الصاعق الذي شنته القوات المصرية على الجيش الاسرائيلي ، وهو ما دفع بالصحافة العالمية الى الاعتراف بجرأته واطلاق اسم « رومل العرب» عليه » .

ولاهمية الحقائق التي اوردها الشاذلي في هذا اللقاء ، سيما في مرحلة تصاعد الهجمة الساداتية ودأبها على محو وجه مصر العربي وتزييف تاريخها الحافل بالبطولة والتضحية ، تنشر « الصمود » ترجمة لاهم ما ورد في هذه المقابلة التي اجرتها المجلة الالمانية مع الفريق سعدالدين الشاذلي :

● سيادة الفريق ، عندما حطمتم اسطورة خط بارليف وعبرتم قناة السويس الى الطرف الاخر ، بدأت الصحف الغربية تطلق عليكم لقب « رومل المصري » ، فهل تجدون في رومل شيئا من شخصيتكم ؟..

الشاذلي : التشبيه ، يعني بالنسبة لي نوعا من المداهنة والتملق . فالشعب المصري يعرف رومل ويقدره . ومن ناحية ثانية ، يجب على المرء ان يلاحظ ان حرب رومل في افريقيا لا يمكن مقارنتها مع حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، حيث كانت الوسائل المستخدمة فيها والاسلحة والخطط الاستراتيجية والتكتيكية تختلف تماما .

● ولكننا اليوم نجد شبها جديدا بينكما : فقد استدار رومل حول نفسه في الفترة الاخيرة ووقف في وجه هتلر الذي كان يعتبر القائد الاعلى للقوات المسلحة الالمانية . وانتم قطعتم علاقتكم مع الرئيس السادات ، كما فعل رومل بهتلر !...

– ربما يكون هناك وجه شبه في ذلك . فالجندي ينظر الى الاشياء من النظرة العسكرية والاستراتيجية . اما السياسي فعنده وجهات نظر اخرى . وفي التاريخ ، نجد ان العسكري والسياسي يتفقان دائما في الاراء ، اما هتلر ورومل ، والسادات وانا ، فهما مثالان فقط في هذا المجال .

● لقد بدأتم بتوجيه الانتقاد العلني للرئيس السادات في شهر يونيو ، اي قبل عدة اشهر فقط . ولكنكم لم توجهوا له اي انتقاد اثناء زيارته للقدس المحتلة في نوفمبر ١٩٧٧ ، كما فعل العديد من الذين انتقدوا السادات . فهل يعني ذلك بانكم تحتفظون بوجهة نظر ايجابية تجاه مبادرة السلام التي قام بها السادات ؟..

– لا يمكنني قول ذلك فعلا . ففي الواقع كنت مصمما على اجراء الحوار مع الرئيس السادات عقب زيارته للقدس المحتلة . ولكنني كلما سافرت الى القاهرة بعد ذلك ، تأكد لي بان المواطنين تحت تأثير تنويم مغناطيسي نتيجة وسائل الرقابة التي كانت تمارسها الحكومة عليهم .

● وهذا ما حصل في الغرب ايضا . وباعتباركم كنتم تشغلون منصب سفير في لشبونة ، ألم يكن باستطاعتكم التأكد من ازدياد التعاطف مع الشعب العربي عقب مبادرة السادات ؟

– انا لا ارى ذلك على هذه الصورة . وحسب اعتقادي ، فان ازدياد التعاطف في الغرب كان نتيجة الاعتراف الذي منحه السادات لاسرائيل . اما الاسرائيليون فلم يمنحوا العرب اية امتيازات اضافية عن مشروع وزير خارجيتهم الون في عام ١٩٦٧ . ولماذا يجب علينا الدخول في حرب معهم، ومن ثم الانتظار اعواما طويلة . وفي النهاية نوافق على ما رفضناه عقب هزيمة عام ١٩٦٧ ؟.. فاسرائيل لم تقدم اي تنازلات ، بل السادات هو الذي قام بذلك .

● ولكن السادات سيستعيد الاراضي المصرية من جديد ، وهي شبه جزيرة سيناء بكاملها . وهذا بالنسبة لمصر يعني شيئا ما . ولكن ... يبدو انك ترى ذلك شيئا اخر .

– نعم ... انني عربي بالدرجة الاولى ، ثم مصري . هل يمكنك العودة الى تاريخك باعتبارك المانيا ؟ قبل انشاء الرايخ الالماني ، كان هناك بايرن وهامبورغ وغيرهما ، وكلها كانت دولا مستقلة . وكما ان هنالك الان المانيا واحدة ، فاننا نسعى لانشاء وطن عربي واحد . اما الاستراتيجية الاسرائيلية ، فتسعى لاخراج مصر من اطار القومية العربية ، لوضعها على الحياد ، ثم تبدأ لعبتها مع الدول العربية الاخرى بسهولة .

● لقد بدأتم بتوجيه النقد العلني للرئيس السادات ، بعد ان نشر مذكراته ، فهل هناك ارتباط بين العملين ؟ ...

– ان السادات يعتبر اول رئيس في تاريخ مصر الحديث – اقول التاريخ الحديث – لان هنالك فرعونا سابقا فعل ذلك – قام بنشر مذكراته علنا وهو لا يزال يشغل منصبه . وهذا ما فعله فرعون قبل الاف السنين حيث قام بتزوير التاريخ ، وبنفس الطريقة قام السادات بتزوير التاريخ .

السادات هو المسؤول

● السيد الفريق : من هو المسؤول الاول عن عبور الاسرائيليين الى الضفة الغربية لقناة السويس في حرب عام ١٩٧٣ ؟ ..

– المسؤول الاول عن عبور الاعداء الى الضفة الغربية لقناة السويس ، هو الرئيس السادات نفسه . فقد بدأت القصة عندما امر السادات بنقل وحدتين من الدبابات المصرية الى الضفة الشرقية للقناة ، وكنت قد احتفظت بهاتين الوحدتين في الضفة الغربية على سبيل الامان . وقد قيل لي انذاك بأن هذا العمل كان نتيجة قرار سياسي . وعندما شعرت بدخول العدو الى الضفة الغربية عبر ثغرة الدفرسوار ، حاولت استعادة القوات المسلحة المصرية من الضفة الشرقية للقناة، ووضعها في مقابل رؤوس الجسور الاسرائيلية ، ولكن السادات رفض وقال : ان العدد لم يتجاوز سبع دبابات معادية فقط . لكنه لم يتطلع الى الامام ليرى ما يمكن ان يسفر عن هذه الثغرة ، وفي نفس الوقت منعني من اصدار الاوامر لبعض القوات المسلحة بالعودة من الضفة الشرقية .

● ذلك من شأنه ان يؤثر على نفسية القوات التي صدرت اليها الاوامر بالعبور الى الضفة الشرقية ؟ ...

– كلا ... فقد كنت جنديا في ارض المعركة . كنت اجلس يوما او يومين في غرفة العمليات ، ثم انزل الى المعركة شخصيا في الجبهة . وكان تصوري لما حدث يختلف كليا عن تصور السادات ووزير حربه المشير احمد اسماعيل . كنت واثقا من المعنويات التي يتمتع بها الجيش المصري في الضفة الشرقية لقناة السويس ، ولذلك فان عودة جزء من هذه القوات الى الضفة الغربية سوف يرفع المعنويات . لا العكس .. ومن جهة ثانية ، لم تكن القوات في الشرق تتعرض ابدا لضغط العدو . اما السادات ... فقد اصدر اوامره بعدم عودة « أي جندي او اي سلاح » ابدا من الضفة الشرقية .

فكيف نستطيع ايقاف العدو في هذه الحالة ؟... فلم يكن لدينا المزيد من القوات في الضفة الغربية، ولهذا استطاع العدو ان يوسع رؤوس جسوره ، وبعد اعلان وقف اطلاق النار الاول في ٢٢ اكتوبر ، اصبح بالامكان محاصرة الجيش الثالث الذي كان يتخذ مواقعه في الضفة الشرقية للقناة تماما . ولم يكن السادات مسؤولا فقط عن عبور العدو ، بل وعن حصار الجيش الثالث ايضا .

السادات المريض .. يتهم !

● لقد ذكر السادات في مذكراته بأنك اصبت بصدمة عصبية خلال الاوقات العصبية التي مرت بها حرب اكتوبر ؟ ...

– هذا الكلام غير صحيح على الاطلاق فلم اصب ابدا في اية لحظة من حياتي بصدمة عصبية. والسادات يقول ذلك ، كما قال عن وزير خارجيته فهمي الذي استقال من منصبه قبل زيارة السادات للقدس المحتلة ، لقد وصفه بانه اصيب بصدمة عصبية . وكل شخص لا يوافق السادات على سياسته يشاع انه اصيب بصدمة عصبية .. ولكن الواقع يقول ان العكس هو الصحيح ، فالسادات مريض ، كما كان هتلر . فهو يقوم « بتجبير » مشاكله ليلقيها على غيره .

● وكيف تثبت ذلك ؟

– عليك بقراءة مذكراته ! ... فقد كتب فيها بأنه اصيب بصدمة عصبية ، وخلال الفترة التي قضاها في السجن كان مريضا لمدة عام كامل . كما قال ايضا بانه استطاع « التغلب » على المرض . والمشكلة هي ان المريض دائما يعتقد انه سليم معافي . ويعتقد ان اطباءه هم المرضى .

● قال الرئيس السادات في مذكراته ، ان المسؤول الاول عن تغيير مجرى الحرب في الآونة الاخيرة لغير صالح المصريين ، هو الاتحاد السوفيتي، لانه رفض تزويد مصر بالاسلحة التي كانت بحاجة ماسة اليها .

– هذا الكلام غير صحيح ، ولكن السادات لا يعرف الحلول الوسط . فاذا ما اقام احدهم علاقات طيبة معه ، فانه يرفعه الى اعلى . واذا ظهر في الافق خلاف بسيط ، فانه ينسى كل الافعال الطيبة التي قام بها الشخص الاخر ، ولا يقف عند هذا الحد ، بل يحاول قلب الاعمال السابقة الى اعمال سيئة . وكل ما اطلبه منك ان تحاول قراءة ما قاله السادات عن السوفيت قبل ان يطرد خبراءهم من مصر عام ١٩٧٢ !... ثم اقرأ ما كتبه عنهم بعد ذلك ، حيث قال عنهم : « انهم لا يتكلمون ولا يتصرفون الا بأعمال متناقضة تماما » .

وتابع الشاذلي :

– اريد ان اوضح قضية مهمة : لقد قام المصريون باعداد كافة المخططات ، والجيش المصري هو الذي حقق معجزة العبور الى الضفة الشرقية من قناة السويس ، ولكن !!! بدون الاتحاد السوفيتي، ما كان للعبور ان يتحقق . وفي عشية حرب اكتوبر ، كان لدينا حوالي ١٧٠٠ دبابة ، كلها من الطراز السوفيتي . كما كنا نملك حوالي ٢٥٠٠ آلية مصفحة ، كلها من صنع الاتحاد السوفيتي . وكنا نملك ٤٠ لواء ، عشرة الوية منها دبابات ، كلها مجهزة بأعتدة واسلحة سوفيتية . ولم نستخدم في عبورنا القناة اية اسلحة غربية ، عدا الكشافات البريطانية التي كانت بحوزتنا منذ الحرب العالمية الثانية ، وقد استخدمناها لاضاءة الطريق امام جنودنا خلال العمليات الليلية فقط .

● ولكن السادات استطاع ، خلال هذه الفترة ، الحصول على اسلحة اميركية لبلدكم ، على سبيل المثال ٥٠ طائرة من طراز (ف – ٥ – اي) ؟!..

– ان ما فعله السادات في هذا الخصوص ، يرقى الى مستوى الخيانة العظمى . والسبب ه ذلك : اذا ما استطعت الحصول على سلاح ما ، فيجب علي الاخذ بعين الاعتبار السلاح الذي يملكه عدوي . وعدوي ، اسرائيل ، يملك طائرات من طراز (ف – ١٥) و (ف – ١٦) و (فانتوم) و (كفير) وكلها طائرات تستطيع الطيران بسرعة ٢,٢ ماخ (سرعة الصوت) . واذا ما اصدرت اوامري لطياري (ف – ١٦) فهذا يعني بأنني قذفت بالطيار الى الموت الاكبر . وبذلك لن يكون امامه فرصة للنجاة او النجاح . واستنادا لذلك ... فقد تم تبذير ٤٠٠ مليون دولار لشراء ٥٠ طائرة قديمة، لا استطيع استخدامها في اي معركة ابدا ؟ ...

● هل تنظرون حصول انقلاب على السادات؟..

– هذا هو الحال الوحيد الذي يستطيع اعادة الامور الى طريقها الصحيح . فالغرب قد جلس على حصان خاطيء .





بعد عام على زيارة العار :

«سلام» السادات حقق مزيدا من الهجرة لكيان العدو

مصادر الوكالة اليهودية تتوقع ارتفاعاً في عدد المهاجرين يصل الى ٧٠ ألف نسمة بعد سنة واحدة من توقيع الاتفاق !

كانت « اسرائيل » وما زالت من الكيانات التي تقوم على اساس شاذ ، وهو الاعتماد على الهجرة اليهوديه الواسعة من الدول الاخرى • وهذه الهجرة لا تتم على اساس منتظم ، بل تتوقف على الظروف السياسيه الدوليه التي قد لا تسمح بهذه الهجرة ، او بالمقدار الذي تهدف اليه الصهيونية العالمية •

ومنذ قيام الكيان الصهيوني •• وحتى هذه اللحظة ••• وموضوع الهجرة شغله الشاغل ، سواء على مستوى الزعماء الصهاينة ، او على مستوى المنظمات الصهيونية المحلية او العالمية التي تسخر كل جهودها الخاصة والعامة ، المادية والاعلامية ، وخاصة الوكالة اليهودية التي ما زالت تحرض يهود العالم على الهجرة الفورية الى فلسطين المحتله بعد ان اصبحت مخاوفها واضحة من ازدياد سكان الارض المحتلة ، من العرب ، والذين باتوا يشكلون كما تدعيه المؤسسات الصهيونية خطرا على وجودها ، ومن ثم لتأمين القدرة البشرية الصهيونية وهي الاداة الضرورية لآلة الحرب « الاسرائيلية » التي لا غنى عنها للاستيطان الصهيوني واحلامه التهويدية التوسيعية ، لبناء « دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل » •

ومن افضل الظروف السياسيه المؤثرة في تزايد الهجرة اليهودية ، « المناخات السلمية » التي توفرها اجواء المفاوضات السياسية الاستسلامية مع العدو ، ومناخات الارتداد على الحق الوطني والقومي ، وليس غريبا ان يشعر كيان العدو بعد طرد الخبراء السوفيات من مصر عام ١٩٧٢ ، ان لا حاجة ماسة لتوقيع اتفاقات « سلام » رسمية ، فهي نتيجة الوضع الناجم تتمتع بكل شيء •• وهي قادرة على البقاء في كل المناطق ، وخاصة انه لن يكون هناك حرب ، بل مزيدا من « الهدوء والامن والسلام » لها •

اذن فالارض والسلام ، والامن مطالب « اسرائيلية » ضروريه للكيان الصهيوني ، فمن خلال « السلام الاسرائيلي » الذي تشبعه اجواء اللاسلم واللاحرب او الذي توفره اتفاقات استسلام فردية او جماعية ، يستطيع المستوطن الصهيوني ان يشعر براحة البال ، والطمأنينة النفسية ، مما سيجعل قوافل المهاجرين اليهود الجدد تتواصل ، ومما سيمكن الرأسمال الصهيوني ان يكون محور الاستثمارات الاقتصادية والعمرانية الكبيرة في المنطقة ••• وهو امر سيوفر لكيان العدو حتما الهيمنه الكاملة على المنطقة العربية ••• هذا بالاضافه الى الهيمنه البشريه التي تؤمنها الهجرة اليهودية على فلسطين المحتله •

الاهتمام الصهيوني المتزايد بالهجره

ما برحت الجمعيات والشخصيات الصهيونية ، تستخدم كافة الوسائل الاعلامية من اجل تشجيع اليهود من كافة انحاء العالم على الهجرة الى فلسطين وترك البلاد التي يعيشون فيها مثيرة العواطف العنصرية والعرقية تارة ، والمشاعر الدينية تارة اخرى ••• ولكنها مع ذلك ما زالت تعاني الكثير من الصعوبات ان لم نقل الفشل الكبير •

والاهتمام بموضوع الهجرة لم يقتصر على الجمعيات الصهيونية فقط ، بل تعداها الى الشخصيات والقادة الصهاينة ، ابتداء من هرتزل حتى مناحيم بيغن •

ففي الرسالة التي وجهها العنصري الشهير الحاخام كهانا الى الجالية اليهودية في العالم يحثهم فيها على الهجرة الى « اسرائيل » مثيرا لديهم الخوف من البقاء مشردين في ارض الشتات ، وضرورة المجيء الى الوطن الذي حلم به الآباء والاجداد مذكرا اليهود بما قامت به النازية ضدهم ••• يقول الحاخام : « اتركوا المقبرة (يقصد المنفى) واتجهوا الى ارض اسرائيل ، ارض الحياة الوحيدة •• الارض التي لا يرى ليهودي بعدها منفى ثالثا » •

وفي لقاءه مع وفد صناديق الجباية الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية دلل مناحيم بيغن على اهمية الهجرة ، لان « اسرائيل » على حد زعمه بحاجة الى الطاقة البشرية قبل اي شيء آخر ، وانه « بالقدر الذي تنجح - والقول لبيغن - في جلب المهاجرين الجدد نكون قد اقتربنا من اهدافنا في اقامة اسرائيل الكبرى » ••• فالطاقة البشرية اهم من الاموال لان الحكومة «الاسرائيلية» قادرة على تأمينها من الدول الحليفة والصديقة »•

اما عضو الكنيست - رئيسة لجنة الهجرة والاستيعاب جيئولا كوهين فقد قالت : « ان الصهيونية تعني حمل المسؤولية عن مصير الشعب اليهودي والقيادة يجب ان تنظر الى موضوع الهجرة والاستيعاب ، نظرتها الى الجبهة » • وتضيف كوهين : « يجب علينا التفكير بماجهمة المنفى ، لانه العدو الحقيقي » •

وتحت عنوان : « من التدهور الى الانطلاق » كتب « يحز فائيل دور » مقالا في هآرتس قال فيه : « ان موارد اسرائيل محدودة بالمال ، واكثر من ذلك بالطاقة البشرية المتميزة بالاهتمام وبالقدرة على التغيير ••• لذلك من الضروري التركيز على قضايا محددة جدا من اجل تحويل اتجاه التقهقر من خلال الاهمال المؤقت لقضايا مهمة ومؤلمة ايضا ، مثلا في رأيي والكلام ما زال لدور ان احد اهم الابعاد لمستقبل دولة اسرائيل هو حجم السكان اليهود ونوعيتهم ••• لذلك يجب منح الهجرة الاولوية العليا ، مع تقليص النزوح واستعادة النازحين ••• وزيادة الولادة اليهودية ، وخصوصا بين فئات ملائمة من السكان » •



السادات في القدس اعتراف بشرعية الاحتلال

لقد جاءت زيارة السادات للقدس المحتلة في ١٩ / ١١ / ١٩٧٧ ، ثم تقديمه التنازلات اثر التنازلات لصالح الكيان الصهيوني •• واهمها انهاء حالة الحرب معه ، وتتويجها بمعاهدة صلح منفردة ، اخرجت مصر بثقلها المادي والمعنوي ، من حظيرة الامه العربيه ••• ثم قطع جميع الصلات التي كانت وما زالت تربط شعب مصر بالعروبة ، وبالقوميه العربيه • كل هذه الخطوات جاء تحقيقا للحلم الذي طالما راود قادة الكيان الصهيوني منذ عهد بعيد من اجل ترتيب اوضاع العدو الداخلية واستقطاب المزيد من قوافل المهاجرين استعدادا لمواجهة مرحلة جديدة من مراحل التوسع الاستيطاني الصهيوني •

لقد شكلت « مبادرة » حاكم مصر ••• والمفاوضات التي جرت في كامب ديفيد وتجري الآن في واشنطن ببلير هاوس مناخا مناسبا لسياسة اعلاميه صهيونيه تبرز الامن والاستقرار داخل كيان « اسرائيل » • الغايه منها حملة استقطاب دعائية ناجحة بين يهود الخارج ، مستفيدة من المناخ التسووي العام الذي ساد لفترة « منطقه الشرق الاوسط » ••• حيث استطاع العدو الصهيوني تجنيد « مبادرة » السادات وما نتج عنها لتصب في مجرى تعزيز الدعوة للهجرة اليهودية ، كما تشير الاحصاءات الى ارتفاع معدلاتها ، عقب « مبادرة » السادات التي كرست الاعتراف المباشر بكيان العدو ••• ناهيك عن العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية التي ستقوم بين مصر و « اسرائيل » مما عزز استعداد المترددين اليهود للهجرة الى « اسرائيل » بعد زوال شبح الحرب المتكررة مع العرب •

وبهذا الصدد صرح « عوزي نركيس » مدير قسم الهجرة قائلا : « ان النتائج المحتمله لزيارة الرئيس انور السادات للقدس ، ولمؤتمر القاهرة ••• وما نتج من مقررات في مؤتمر كامب ديفيد ، ستكون موجة هجرة كبيرة الى اسرائيل » • ويلاحظ نركيس العلامات الاولى لهذا التطور طالبا من السلطة المختصة ان تبدأ على الفور بالاعداد لاستيعاب عدد كبير من المهاجرين •

ومن الملاحظ ان هناك ازدياد في نسبة الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة ابتدأت منذ مطلع عام ١٩٧٧ ، زادت عما كانت عليه في العام الذي سبقه ، وان المهاجرين ومعظمهم من اميركا الجنوبية ، وجنوب افريقيا ، نتيجه للاوضاع



ازدادت الهجرة منذ « المبادرة » وستزداد ••• اكثر !

السياسية والاقتصاديه المضطربة في هذه البلدان••

وتبرهن هذه الزيادة في الهجرة عن استقرار نسبي لوضع المهاجرين اليهود خلال عام ١٩٧٧ •

وقد بلغ عدد المهاجرين عام ١٩٧٧ ٢١٥١١ مهاجرا مقابل ١٩٧٥٤ مهاجرا بزيادة تقارب ٩ بالمئه • كما ان الهجرة اليهوديه قد بلغت ذروتها عام ١٩٧٧ من ناحية عدد الجماعات التي زارت الكيان الصهيوني • وهذا ما يؤكد كلام نركيس من ان زيارة الرئيس المصري - لكيان العدو اثار موجة من الاهتمام بموضوع الهجرة معلقا امالا كبيرة على استمرار ازدياد الهجرة وخاصة عندما « يعم السلام منطقة الشرق الاوسط » !

اذن ، بعد توقع حاكم مصر لوثيقة الاستسلام للعدو يكون بانتظار « اسرائيل » عهد جديد من الازدهار بالنسبة للهجرة اليهودية ، تتدفق خلاله موجات هائله تساهم في حل معضلات كيان العدو المستعصية منذ قيامه ، سواء على الصعيد الاجتماعي او الاقتصادي او الامني • لان اقامة المستوطنات الجديدة ، لاستيعاب المهاجرين الجدد المتوقع تدفقهم سيخلق وضعا جديدا « وامرا واقعا » جديدا لصالح كيان العدو •

اما الوكالة اليهودية ، فانها تبدي تفاؤلا كبيرا ، بحيث تطمح الى ان يصل عدد المهاجرين الى سبعين الف مهاجر ، في السنه الاولى التي تلي التوقيع على اتفاقيه السلام مع مصر ••• متوقعة ان تكون الهجرة هذه المرة من الدول الغربية بحيث تصل الزيادة في الهجرة من هذه الدول الى نسبة ٣٥ بالمئة •

اما صحيفة هآرتس الصهيونية ، فقد نشرت مقالا بعنوان « من التدهور الى الانطلاق » قالت فيه :

« احدثت خطوة السادات تغييرا ذا مغزى عميق في اسرائيل ، فحولت فكرة السلام من امنية في القلب والاناشيد الى هدف سياسي قريب المنال ••• وسواء كان هذا التشبيه سليما ام لا ••• فقد اصبح حقيقة في واقع « اسرائيل » السياسي والوعي الشعبي » ••

هذه هي تصورات الصهاينه على اختلاف مستوياتهم للنتائج العملية البديهية « لمبادرة » السادات • فالتفاؤل الذي ابداه الصهاينة افرادا وقيادات وكتاب وزعماء استبشارا بنتائج كامب ديفيد ، وما سينجم عنها من انفراج امني واقتصادي ، ونشاط هجرة متزايدة ، ادى كل ذلك بهم الى عقد الخناصر في اطار حلقات راقصة ، في الشوارع طوال ليلة كاملة ، وناموا على ما هو انعم من الحرير ، بفضل « السلام » الذي منحهم اياه الرئيس المصري ، والذي بقي كما هو معروفا حلما يراودهم طيلة ثلث قرن من الزمن •

ولكن حرب العبوات الناسفة ••• وصمود جماهيرنا في الداخل كفيلان حتما بتبديد هذا الحلم الجميل الواهي وكفيلان حتما بتبديد هذا المزعوم الى قلق دائم للصهاينة الى ان يتحقق لشعبنا العربي الفلسطيني حقه في العودة الى وطنه • وحقه في تقرير مصيره على كامل تراب فلسطين •• عندها فقط يمكن ان يسود السلام العادل المشرق الذي ينعم خلاله كل انسان بتحقيق انسانيته وامانيه •



اضواء على الجريمة المنظمة في الكيان الصهيوني

اللصوص أكثر تنظيما من .. الدولة !

يديعوت احرونوت : لمن السيطرة الفعلية في البلاد .. لرجال الأمن أم لعصابات المافيا ؟

ازدادت في السنوات الاخيرة وبشكل ملفت للانظار نسبة الجرائم والسرقات والهجمات المسلحة وتفشي الفساد داخل كيان العدو ، وكشفت وكالات الانباء العالمية النقاب عن تورط الكثير من السياسيين الصهاينة في مثل هذه الجرائم ضمن عصابات المافيا التي تتحكم بمصائر الكيان الصهيوني .

وقد تناولت صحف العدو الحديث عن هذه الجرائم بنوع من الحدة ، عكست الهياج الذي انتاب المستوطنين الصهاينة ، ومدى الهزة التي اصابتهم واعترف الرسميون الصهاينة بقدرة « المافيا » على النهب والسلب والقتل والاغتصاب ، والاتجار بالمخدرات .. وقال سيفرين شكراتيا بهذا الصدد : « ان اللصوص منظمون اكثر من الدولة ، وهم يفوقونها تنظيما وذكاء .. انهم يمثلون المافيا عن جدارة » .

اعترافاتهم بالارقام

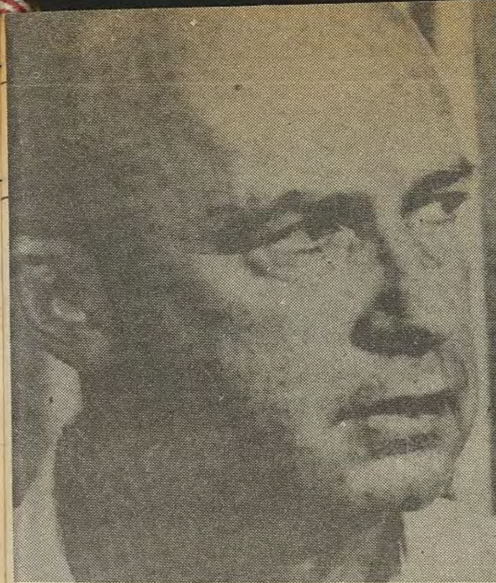
في بيانات رسمية نشرتها وزارة الداخلية الصهيونية مؤخرا كشف النقاب عن وقوع (٥٠ الف) جريمة في فلسطين المحتلة خلال عام منصرم .. اضافة الى ارتفاع عدد السرقات والهجمات المسلحة بنسبة ١٧ بالمائة ، وعدد جرائم القتل بنسبة ٢٣ بالمائة خلال العام الماضي .

ويعترف المسؤولون الصهاينة بان عصابات الاجرام تلقى الدعم والحماية من قبل مسؤولين صهاينة مدنيين وعسكريين .. ويضيف هؤلاء المسؤولون : ان العشرات من عصابات الاجرام اخذت تمارس اعمالها بصورة علنية وبعلم الشرطة الصهيونية .. وتعمد هذه العصابات الى التنسيق فيما بينها ، او بين العصابات المنتشرة في الولايات المتحدة الامريكيه ، والمانيا الغربية ، وهولندا ، او دول عربية اخرى .

وفي محاولة منها لاعطاء صورة ملخصة عن مجمل الوضع الامني داخل كيان العدو قالت صحيفة يديعوت احرونوت : « البلاد مليئة بالاجرام ، ولا يمضي يوم لا تشهد فيه عمليات قتل وسطو وسرقة واغتصاب ، ومخدرات بصورة لم يعرف لابعادها مثيل حتى اليوم .. ويتساءل الكثيرون عن السيطرة الفعلية في البلاد .. اهي لرجال الامن ؟ . ام لعمليات المافيا » ؟

وفي تقرير اصدرته لجنة (شيمرون) مؤخرا عن تفشي ظاهرة الاجرام في الكيان الصهيوني ، اعلن وزير داخلية العدو : « ان الاجرام المنظم يعني جمعيات اشرار دائمة ومحترفه للجريمة بقصد جمع المال .. كما ان في داخل هذه الجمعيات وظائف ادارية موزعة بطريقة ماهرة جدا .. وربما كانت مقتبسة من اساليب (المافيا) الايطالية او الامريكية .. حيث انها تلجأ الى الرشوات لاكتساب عطف بعض المسؤولين او القضائيين .. ثم انها تستخدم وسائل التهديد بالموت نحو الاعضاء الذين يخالفون القواعد المتفق عليها » .

وقد اوردت لجنة شيمرون في مكان اخر من تقريرها بعض ارقام الاحصائية الاجرامية فقالت : « في اسرائيل يرتكب كل ٢٤ ساعة ١٣٠ فعل سرقة للمنازل ، وقلما تعثر الشرطة على الفاعلين ..



اسحق رابين : تهريب الاموال



لص صهيوني نموذج للجريمة المنظمة

ففي سنة ١٩٧٦ سرقت ١٤ الف سيارة ، منها الفان لم يعثر عليها .. تجارة المخدرات تتناول بضعة مليارات ليرة اسرائيليه .. وهناك ١٤ الف مستوطن يتعاطى الحشيش او مخدرات اخرى ، وان ١٠ بالمائة من شبان العدو جربت نوعا من انواع المخدرات .. الاموال السوداء .. اي الناجمة عن تجارة غير مشروعه تقدر في هذا التقرير بخمسين مليار ليرة صهيونيه .. اي ما يعادل ثلاثة مليارات دولار » .

ليست الجريمة المنظمة التي اكدها تقرير شيمرون الا دليلا قاطعا على طبيعة الصهيونية العنصرية التي اقامت كيانها اصلا على الاغتصاب ولهذا فلا غرابة ان تنتشر الجريمة المنظمة ويسود الفساد في مجتمع المهاجين والمستوطنين . ولا غرابة ان تسود العلاقة الطبيعيه بينهم وبين المؤسسة الحاكمة .

بهذا الصدد اشارت صحيفة (هاآرتس) الصهيونية الى اسماء معظم زعماء الجريمة المنظمة داخل الكيان الصهيوني وهم : بتسلئيل مزراحي - يعقوب كوهين - مردخاي تسرفاتي .. وان هؤلاء الثلاثه تربطهم علائق وثيقه مع بعض اعضاء الكنيست الصهيوني ، خاصة الاخير احد اصدقاء موشيه دايان ، وزير خارجية الكيان . واشارت (هاآرتس) الى العلاقه التي تربط عددا من المسؤولين في الكيان الصهيوني مع زعماء الجريمة المنظمه : « يعمد زعماء الجريمه الى استثمار اموالهم وتوظيفها في اعمال قانونيه ، خصوصا في اعمال اللهو والمطاعم الفخمة وبيوت الدعارة ، ويقدمون وجبات ضيافه لعدد من ابرز رجال المؤسسة الحاكمة » . اضافة الى ذلك .. عمدت مجلة (هحولام هزية) الى نشر صور تجمع بين عدد من الوزراء وكبار المسؤولين امثال : موشيه دايان ، وموشيه كول ، ورحبعام زئيفي ، مع تسرفاتي ، ونزراحي وكوهين ، والى جانبهم غانيات صهيونيات . واشار تقرير اخر حول الجريمة المنظمة في الكيان الصهيوني الى انتشار العصابات التي يتركز نشاطها في مجالات المخدرات والدعارة ، والسطو وتهريب ، رؤوس الاموال . واوضح التقرير الذي يضم ٢٠ صفحة - نشرت اجزاء منه صحف العدو - ان العديد من الشخصيات الرسمية الصهيونية **تساهم في نشاطات عصابات** المافيا المحلية .

وتقول صحيفة (يديعوت احرونوت) بهذا الصدد : « ان ثمانية من كبار رجال الشرطة يشاركون من نشاطات احدى هذه العصابات » .

سطو - سرقة - تزوير - رشاوى

ان موضوع الجريمة في الكيان الصهيوني قد دخل مرحلة خطرة للغاية ، وان المجرمين باتوا لا يترددون في فتح النار على الافراد الذين يسطون عليهم ..

ويقول تقريرا اوردته وكالة (يونايتدبريس) : ان هناك دلائل كثيرة على تحول مجتمع الكيان الصهيوني الى « مجتمع جريمة » ولعل اوضح مثل ذلك قيام اثنين من المجرمين بمساعدة احد رجال الشرطة بسرقة خزينة قيادة الشرطة الصهيونية نفسها في تل ابيب والاستيلاء على الملفات الموجودة فيها ، وعشرات الالوف من الدولارات .

وبخصوص تواطوء الموظفين مع عصابات الاجرام قالت صحيفة (القدس) التي تصدر من الارض المحتلة : « ان ديوان الموظفين الصهيوني اظهر في تقرير اصدره اخيرا .. ان عشرات من موظفي الكيان موقوفون عن العمل لاسباب جزائية وتأديبية ، ومعظمهم موقوفون بسبب جرائم السرقة والرشوة واساءة الائتمان وتزوير الوثائق » .

حتى اعضاء الكنيست يرتشون !

وفوق ذلك كله فقد ثبت مؤخرا ايضا ان احد اعضاء الكنيست الصهيوني متلبس في قضية تعاطي الرشاوى .. فقد ذكر المدعي العام الصهيوني ان (شتول ريشتمان) احد اعضاء كتلة ليكود الحاكمة والذي يشغل منصب عمدة احدى المستوطنات الصهيونية يتقاضى رشاوى من مقاولين منحهم تصريحات للبناء بصورة غير مشروعة . ولا يغيب عن الذهن هنا الاشارة الى ان العديد من المسؤولين الصهاينة قد ضبطوا متلبسين في السرقات والتهريب ، وفي مقدمتهم (اسحاق رابين) رئيس وزراء العدو السابق والذي اعلن استقالته من منصبه كرئيس لحزب العمل الصهيوني بعد ان انكشف امره في تهريب الاموال الى الولايات المتحدة الامريكية .. وكذلك (ابراهام عوفير) وزير مالية العدو السابق الذي انتحر بعد ان ادين بتهمة الاختلاس .. وغيرهم من الضباط الصهاينة الذين يتعاونون مع عصابات السرقة والاجرام .

المخدرات .. والاغتصاب

وكما يقال عن عمليات المافيا والسرقة والرشاوى كذلك الامر بالنسبة لظاهرة تعاطي المخدرات التي انتشرت مؤخرا في صفوف الشبان الصهاينة ، بالاضافة الى عمليات الاتجار بها ، وهناك الكثير من الانباء التي تردنا حول ذلك والتي تمتلىء بها صفحات جرايد العدو ، ولعل اخطر ما قيل بهذا الصدد اتهام احدى الصحف التركية وتدعى « دنيا » للمخابرات الصهيونية « موساد » بالقيام بعمليات تهريب ضخمة للمخدرات الى تركيا . اما عن حوادث الاعتصاب فحدث ولا حرج ولعل هذه الحادثة تعكس بوضوح صورة لما يجري ، فقد ذكرت « دافار » ان امرأة تبلغ من العمر ٢٣ عاما احتضنت ابنتها البالغة ثلاث بنوات وقفزت من الطابق العاشر فماتت وابنتها على الفور وعند التحقيق تبين ان المنتحرة يهودية من بلجيكا ، هاجرت الى الارض المحتلة ، وبعد فترة من اقامتها بفلسطين اغتصبها احد الصهاينة وانجبت طفلة وتاهت دون ان يسأل عنها احد فكتبت قبيل انتحارها رسالة تقول فيها : « لقد قررت ان اضع حدا لحياتي سوية مع طفلتي الصغيرة لانني لم اعد احتمل الحياة اكثر في مجتمع يعيش على العنصرية والفساد الاخلاقي » .

وبعد ،

فان كل هذه الظواهر التي يزداد انتشارها داخل كيان العدو ليست بالطبع غريبة عنه ، بل الغريب ان لا توجد وتترعرع وتنتشر في كيان اقيم اصلا على الاغتصاب والقتل والسرقة .

سالم . د

« الخوف الصهيوني » من التكاثر الفلسطيني

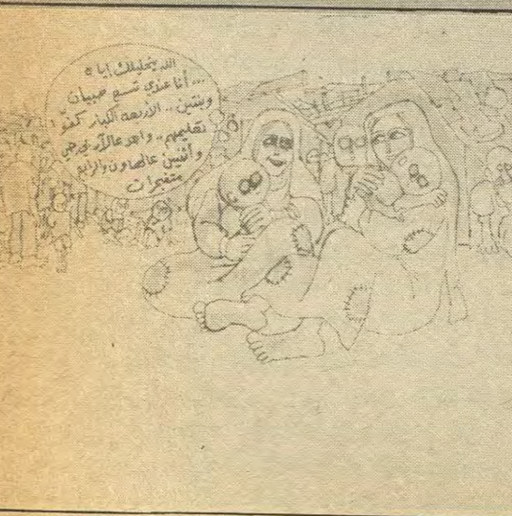
تقول الكاتبة الصهيونية اوراشيم اورا : « ستسقط الدولة الصهيونية على ارض فلسطين في ايدي الفلسطينيين ، عاجلا ام اجلا من خلال الحرب او من خلال المفاوضات السلمية مع العرب اراد الصهاينة ذلك ام رفضوا ، وسواء ضمت « اسرائيل » المناطق المحتلة او لم تضمها ، وسواء كانت « اسرائيل الكبرى » او « اسرائيل الصغرى » فالمسألة مسألة وقت فقط » .

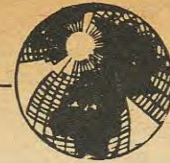
فتحت عنوان الصهيونية - والتهديد الديموغرافي ، تتحدث الكاتبة عن تكاثر السكان العرب في فلسطين وعن تكاثر اليهود وعن الهجرة والهجرة المضادة ، كاشفة عن تخوف الصهاينة معترفة بسقوط الكيان الصهيوني ، متجاوزة المفاوضات السلمية - والمعارك العسكرية ، مشيرة الى الخطر الكامن في التزايد الطبيعي لدى الفلسطينيين في الوطن المحتل .

وتحذر الصهاينة وتعزيهم ، وترى الشعب اليهودي الذي ضلله قادته .

بدأت « اوراشيم اورا » مقالها بهذه الكلمات :

« حتى لو توصلنا بالطرق السلمية ، وبدون سفك الدماء الى حل مع جيراننا العرب ، يكمن لنا خطرا يهدد وجودنا ، وهو الديموغرافيا اي التكاثر الطبيعي للسكان العرب في الوطن المحتل » .





غويانا

في واشنطن يوجد كارتر والكونغرس
.. وفي غويانا يوجد "جيمس جونس" وهيكل الشعب

القدّاس الانتحاري.. احتجاج أم استسلام؟

ملحمة الانتحار الجماعي لكومونة « جيمس جونز تاون » ، في « غويانا » احدى جزر اميركا اللاتينية النائية التي تمتلىء بمعسكرات التعذيب التي اقامها الاستعمار الفرنسي ثم ورثها عنه الاستعمار الاميركي ، هي ملحمة تكتسب بعدها الحقيقي من الشكل الذي تمت به اولا ، ومن المعتقد الذي يلم بكل تفاصيلها ... هل هي صوفيه جديدة مناهضه ومحتجة على انهيار الانسان امام عالم الربح والاستغلال ، ام هي محاولة للتوحد بالعنف المرتد على الذات احتجاجا على عنف الاخرين الممارس في المدرسة ، الكنيسة ، المعمل ، التكنه ، في الشارع ... وحتى في البيت ، بل لعله يبدا من البيت ؟

الاسئلة ليست مهمة هنا . لماذا انتحر اكثر من ٤٠٠ شخص دفعة واحدة ؟ او ما هي الاسباب وراء عملية انتحارهم ؟ او كيف بدأت قصة الانتحار وكيف انتهت ؟ السؤال الشامخ والمهم الذي يفرض نفسه هنا ، هل كانت ملحمة الانتحار الجماعي في غويانا (حيث لا ماض ، ولا حاضر ، وحيث لا سلطة ولا دولة ، وحيث لا رقابة ولا انبياء ولا كنائس ، وحيث العمل الجماعي ، التسيير الجماعي ، المعتقد الجماعي) هي الرد المباشر على ذلك الفراغ الذي بلغ حدوده القصوى ، ام هي الرد المباشر والحاسم على ذلك العنف الخارجي (حيث هربوا من امريكا .. معتقل العلاقات المتخشبة والربح والاستغلال والقانون والكنيسة والقمع الفكري والجسدي) واذن هل ملحمة الانتحار الجماعي هذه علامة فشل ام علامة نجاح في الرد على ذلك الفراغ .. او في الرد على ذلك العنف الخارجي ؟

- كان صوت الزعيم الروحي جيمس جونز في مكبر الصوت يدخل في آذان المجتمعين في خشوع .. سنلتقي هناك قرب النهاية .. وبدأ الاحتفال الانتحاري .. لا زال جيمس جونز يقول « لا اسئلة .. لا آسئلة » ثم ارتفع صوته متهدجا « حاولت .. حاولت .. حاولت » واعقب ذلك بكلمة كانت حادة كالسم او كالسيف « امي .. امي .... » .

وبدأ الجميع يتجرعون كؤوس السم .. تساقط الاطفال .. ثم الامهات .. ثم سقط الاب جونز بعد طلقتين في الدماغ من مسدسه .. وانتهى القداس الانتحاري .. فيما دخلت غويانا الجزيرة المهجورة .. المرهقة والعائمة في الامواج المتلاطمة الى تاريخ جديد يبدأ من تلك الغابة ولا ينتهي الا في تلك الغابة التي حاولت جماعة « هيكل الشعب » آن تحافظ على عذريتها ولكنها لم تستطع ، فقد شربت دماء كثيرة في الماضي من معذبي جميع جهات الارض عندها كان يسوقهم الاستعمار الى معسكراته هناك .. ولكنها لم تجد طعما او مذاقا ظلت تبحث عنه طيلة عمرها .. عمر الارض كطعم الدم الذي أسيل في القداس الانتحاري .. وكان دما تختلط فيه الرهبة بالرغبة ، العنف بالسماحة ، الموت بالحياة .. البطولة بالخيانة العقل بالحلم .. تختلط فيه كل الاشياء في حين لا يختلط بتلك التربة لان الجثث انتشرت على مدى العين والغابة ، حفرت التحاماتها على مدى العمق والتاريخ والماء ... وظل البحر يداعب احلام الجزيرة .. فيما كانت الجزيرة تتواطىء مع عناق طويل للموت .. وقيل للحياة .. وقيل للموت والحياة معا وقيل للارض والتاريخ والانسانية جمعاء المعذبة في واشنطن وفي مدن كل العالم .

قال عالم نفساني وهو يتقن كل لغات العالم لكنه لا يتقن لغة ذاته : « هذا هرب من الحقائق الاجتماعية ، بعدما ترك هؤلاء الولايات المتحدة الى غويانا كملجأ آخير لهم .. ففي الولايات المتحدة الكثير من البدع الدينية التي تؤلف جماعات زراعية حرة . اما بالنسبة الى « هيكل الراعي » فقد كانت جماعة زراعية اجبارية ، هرب اعضاؤها من الولايات المتحدة الى غويانا ، ونظرا لانهم ابتعدوا عن انظار القضاة الامريكيين لم يكن في استطاعتهم العودة ، والموت كان نهاية رحلتهم » .

ورد عليه عالم نفساني آخر يثق بنفسه ولا يثق بكل الآخرين .. « لكن يمكن آن يكون هذا اندفاع نحو النهايات التي تحمل البدايات اللعينة والجادة .. هكذا لغة الحلم عندما تسيطر على العقل تكون جانحة .. ترفض اليتم والعزلة



جيمس جونز : قوانين لكل شيء حتى الانتحار

عندما تتنبع منها . وترفض القمع والآخرين عندما ترتفع عنهم .. ولكنها تتواصل مع الموت كبداية لحياة جديدة ... آلم يقل جيمس جونز .. هناك سنلتقي عند النهاية » .

تأسيس حضارة مناهضة

البيت الابيض الامريكي ليس في وسعه ان يجتهد .. فكل شيء في الكمبيوتر .. والكومبيوتر لا ينطبق على الهوى .. هؤلاء جماعة منحرفة عن المجتمع والتقاليد والحضارة .. يريدون تأسيس حضارة مناهضة ، فسقطوا قبل البدء .. كانوا هاربين من القضاء « العادل » وليس امامهم سوى محاسبة انفسهم بأنفسهم عندما تستيقظ الذات من تخديرها او غيها او انحرافها ... وسوف ندرس هذه الظواهر .. » وقال شاهد عيان عضو الكنيسة اسمه « اودل رودس » نجا من الموت بأعجوبة كما قال « كان المنظر فظيعا .. بدأ الكبار يتهالكون ويتساقطون وهم يتلون ألما ، جحظت عيونهم وشخصت الى الاعلى ، بينما كانت انوفهم تتلمس بصعوبة نسمة هواء .. ثم سكنت الاجساد الى الابد .. وتطلع الاب جونز حوله ، وراح ينقل بصره بهدوء بين الجثث الـ ٤٠٦ المتناثرة امامه حتى استقر على اجساد زوجته وابنائه المسجاة بالقرب منه ، وهنا سحب مسدسه ، واطلقه على نفسه فخر صريعا الى جانبهم ، واسرع طبيب الكنيسة الدكتور « لورنس شاخت » الذي اعد الشراب « المنعش » للمؤمنين الى المسدس ليفعل ما فعله جونز » واضاف يقول « انهم بسطاء .. يحلمون كثيرا ، ولا يفكرون بتاتا آلا في اليوم آلذي يعيشونه .. لقد كنت منهم . مطيعا مؤمنا ناشطا مندفعا ... ولكني لم استطع ان اقنع نفسي بقتل نفسي .. »

اتحاد بالارض والتاريخ

ورد عليه صحفي مشاغب .. هؤلاء عظماء . اتحدوا بالارض والتاريخ رفضوا القمع والمؤسسات .. واختاروا ان يقتلوا انفسهم لا ان يقتلهم الاخرون .. عظمتهم في الاختيار .. واختيارهم كان احتجاجا على مجيئهم الى هذه الحياة بدون اختيار .. انت جبان ، منحرف .. ساقط .. لا تصلح الا لرواية الاخبار .. انت لا تصنع الاحداث بل انت ترويها .. هل تكون جاسوسا دون ان يدروا .. ام يكون العقل انتصر على الحلم ... » .

وانتفض صحفي آخر يقول « لعل ايمانه كان مهتزا .. ولعل عقله تساءل قبل الجرعة .. لماذا الهرب من المؤسسات واللجوء الى بناء مؤسسات جديدة .. لقد هربوا من واشنطن والقوانين والعمل الاجباري والكنيسة والاضطهاد .. وذهبوا الى غويانا حيث بنوا مجتمعا صغيرا .. وكنيسة صغيرة ، وقوانين .. وظلت الصورة نفس الصورة .. هناك كان كارتر والبيت الابيض .. وهنا كان جيمس جونز وهيكل الشعب .. اليس صحيحا ؟ فجيمس جونز كان له حوآسه وقوانينه وشروطه ودعوآته وادعاءاته .. أليست دوامة . انها دوامة الفراغ ... والفراغ دائما كان حافزا فعالا نحو الموت ... » واضاف الصحفي يقول : « ان آودل رودس هو آشجع من الشجاعه .. لم تنجح معه عمليه غسل الدماغ الاولى في واشنطن او في نيويورك . كذلك لم تنجح معه عملية غسل الدماغ الثانيه في هيكل الشعب عند الاب جيمسر جونز ... هل تنتصر آلانسانيه ... » .

وروى تاريخ امريكا آلتالي :

« لم يكن انبثاق الطوائف في الولايات المتحدة في الدرجة الاولى مصادفه .. آن ذلك قريب من القاعدة . فالحركات الدينية آلصغيرة كانت على الدوام احدى مظاهر الحياة الامريكية . ودستور الولايات المتحدة يمنع آلحكومة من التدخل في شؤون اية حركة دينيه . ونتيجة لذلك بات من السهل ان يكون كل من يملك شخصية مقنعة وقوية واسرة ، طائفة صغيرة خاصة به ..

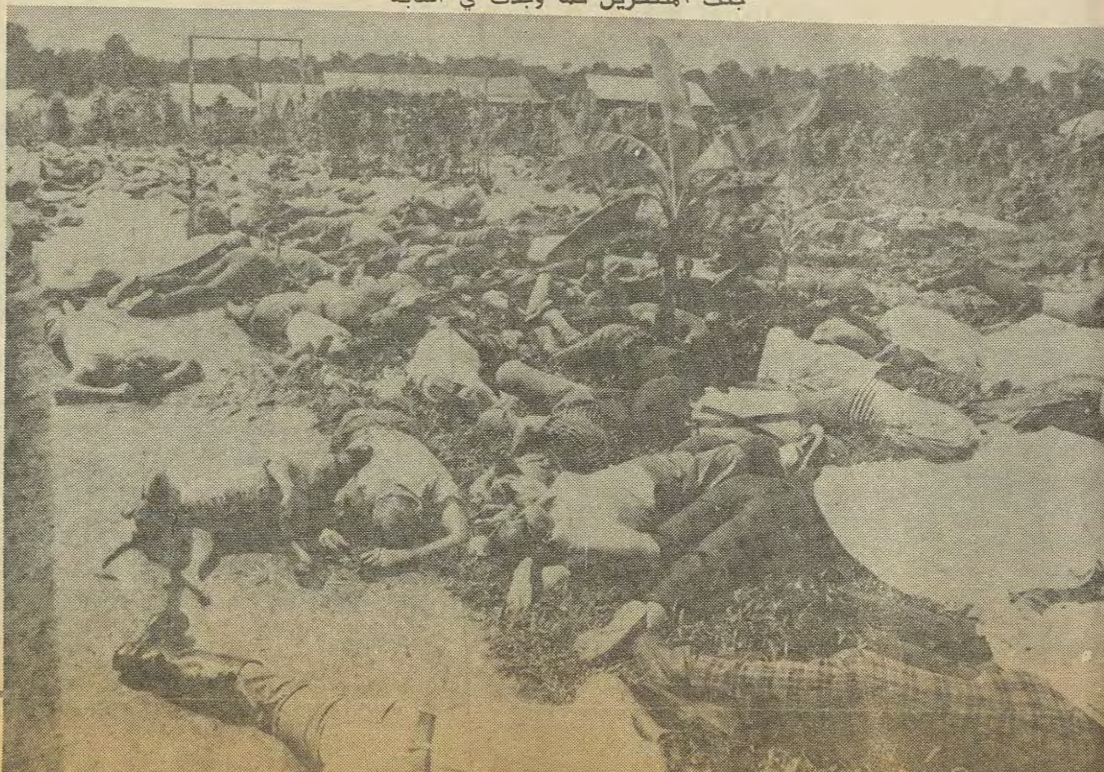
وهناك ايضا ، جانب اخر لا يقل اغراء هو ان في استطاعة آلطوائف المطالبة بالاعفاء من ضرائب الدخل آلمرتفعة في الولايات آلمتحدة الامر الذي يمكنها من مراكمة نزوات كبيرة بسرعة من جراء مساهمات واعمال اتباع الطائفة .

ويسهل كثيرا اجتذاب آلاعضاء عادة ، اذ يبدو ان الولايات المتحدة القائمة على خليط من القيم المثالية والحياة المادية تفتح شهية الناس وبخاصة لدى أوساط الشباب والفقراء والوحيدين نحو العقائد والممارسات آلدينية ، كما آدى الى تفكك بنية العائلة في امريكا آلمعاصرة الى خلق مناخ خصب للطوائف التي تطرح نفسها بديلا عن العائلة . وكثيرا من الاحيان كبديل عن مؤسسة المجتمع ككل .

ولقد شهدت آلسنوات الاخيرة تكاثر الطوائف ، اذ يقدر الخبراء عددها بالمئات ، بعضها لا يضم اكثر من مئات الاعضاء ، في حين تضم اخرى عشرات آلالوف . ولعل آبرزها « كنيسة التوحيد للاب مون (وهو راهب هندوسي من كوريا الجنوبية) و « آلعلميين » و « ابناء الله » (آلذين يطلقون على انفسهم ايضا تسمية ابناء الحب ») وغيرها كطائفة « هيكل آلشعب » التي حملت نفسها بنفسها الى نهاياتها .

غير ان هذه الموجة آخذة في الانحسار كما يبدو . فقد كشف تحقيق آجراه الكونغرس الامريكي اخيرا عن قرائن تفيد بأن « طائفة القمر » ، وهي اقوى آلطوائف على الاطلاق ، انتهكت قوانين امريكية عديدة تتعلق بالاعمال المصرفية كما آن لها علاقات وثيقه بموظفين كوريين جنوبيين كبار . ولا بد ان احدآث غويانا ستدفع بهذا التحقيق الى مجالات التطبيق .

ولقد كان عند بدء التدقيق من جانب آلكونغرس في نشاطات الطوآئف ، ان اخذت هذه الطوائف الكثيرة بنقل بعض عملياتها واعضائها الى خارج الولايات المتحدة ، فاتجهت مجموعه «هيكل الشعب » الى غويانا ، في حين يمتلك «العلميون » يختا اسمه « ابولو » يتجول بين الموآنىء ولا يسمح للشرطة بدخوله على الاطلاق .



جثث المنتحرين كما وجدت في الغابة

انتهى التاريخ من روايته ... وكان محايدا

هل فشلت « كومونة » « جيمس جونز » الدينية . عندما ارتطمت بقاع الحقيقة في اول صدام مع الاخرين ، اي مع السلطات آلخارجية ؟ هل يكون هذا السؤال هو مفتاح ملحمة الانتحار الجماعي ؟ لكن لماذا هذه « آلصوفية » الجنونية نحو آلموت عند جماعة « هيكل آلشعب » هل هي بنوءة تحققت بعد ان اكتملت محافل التبشير لها .. ؟ ام هي تفاصيل من الاحتجاجات التي كان ولا بد ان نتجمع حول نفسها وتشكل نهايتها دون ضجيج ، ودون مظاهرات كلامية ودون اطلاق نار (حتى آن الانتحار تم عن طريق السم) .. هل هو آلتخلي عن العقل الى الابد والتعلق بالحلم المندفع الذي كان مقدمة لهذه الفاجعة .. ؟ هل الموت عملية سابقة في اذهانهم ، في معتقداتهم قبل ان يكون حضورا امامهم ممثلا في جرعة السم .؟

ولماذا الموت لم يكن على مراحل .. بينما كانت رحلتهم نحوه طويلة وشاقة ومتعبة ومبدعة) من حيث اختيارهم لها) لماذا كان على دفعة واحدة في جرعة واحدة ؟

الصافي سعيد

اسبانيا

على هامش محاولة الانقلاب الاخيرة في اسبانيا

ماذا يريد فرانكو في قبره وماذا تريد واشنطن من "فرانكو"؟

الانقلاب الفاشل الاخير الذي وقع في اسبانيا على الملك في غيابه هل يحمل في طياته كثيرا من التفاصيل الغامضة الغائبة عن الملك وعن المراقبين السياسيين ام كان يحمل في طياته الكثير من معرفة الملك «خوان كارلوس» الذي كان غائبا عن قصد ، وبالتالي من معرفة المراقبين السياسيين بتاريخه مسبقا ..

مهما يكن ذلك ، فان الشك لا يستطيع ان يأخذ طريقه نحو حقيقة تقول ان صراعا قويا ومحتدما بين مؤسسة الجيش وبين المؤسسة المدنية الحاكمة منذ رحيل فرانكو تشهده اسبانيا دون ان تدرك طريق الخروج منه ..

معروف ان « فرانكو » طوال حكمه استطاع ان يعكس قوته على قوة اسبانيا ووحدانيته على وحدانية اسبانيا ، وحتى الحركات التي كانت تنادي بالانفصال ضمن مبدأ « حق تقرير المصير » في الباسك او في كاتالونيا ، كانت لا تجد سوى القمع القوي • وعند رحيل فرانكو ترك اسبانيا تعوم على مياه الانقسام والتشتت حتى ان كثيرا من العسكريين الفرانكويين قد اعتبروا « ان وحدة اسبانيا قد ذهبت مع الزعيم الواحد الاوحد فرانكو» •

وعند مجيء حكومة « ادولفو سواريز» استطاعت ان تظهر حسن نواياها بسرعة ، فمنحت تراخيص العودة الى الاحزاب المنحلة او المجمدة او المبعدة ، ومنها الحزب الشيوعي الذي اصبح اسمه الحزب الثوري الاشتركي • كما استطاعت ان تمنح لكاتالونيا « استقلالها الذاتي » في انتظار ان تتضح الرؤية لمشكلة « الباسك » المعقدة • ورغم معارضة الجيش المركزي المعبأ بالمبادىء الفرانكوية ، كانت حكومة « سواريز » دائما تبحث عن كل مناسبة لتؤكد من خلالها مناخات انفتاحها على الديمقراطية والعودة بأسبانيا الى اوروبا والاقلاع عن الالتحاق بركب البلدان الدكتاتورية (فهي كثيرا ما اعتبرت ام امريكا اللاتينية التي تمتلأ بالدكتاتوريات العسكرية) •

وازاء اصلاحات ادولفو سواريز انقسم الجيش المركزي الى ثلاث اتجاهات :

- الفاشيون الفرانكويون الذين يقفون ضد تفتيت البلاد وضد اي اصلاحات ديمقراطية •
- المؤيدون للاصلاحات الديمقراطية ، وهم جناح وسطي يعارض من جهة ثانية تفتيت البلاد •
- المؤيدون للاصلاحات ولمنح حق تقرير المصير للاقليات ولانضمام اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة •

اعتراض على السوق المشتركة

واذا كان معظم الجيش ليس له اعتراض حول انضمام اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة ، فان القليل منهم ، وهم الناطقون باسم القواعد الامريكية الست المتواجدة في اسبانيا يعترضون على ذلك لان البنتاغون الامريكي لا يستطيع ان يستسيغ ذلك التقارب الاسباني - الاوروبي على حساب المصالح الامريكية • فان امام حكومة سواريز احد الخيارين الصعبين فاما الالتحاق الكامل بأوروبا وبالتحالف الاطلسي ، واما ان تنضم الى الجماعة الاقتصادية الاوروبية مع الاحتفاظ باستقلالية ذاتية • ذلك ان هذين الخيارين هما في الاخير خيار واحد يمكن ان يطرح تحت سؤال هو - الى متى ستظل اسبانيا بعيدة عن اوروبا الام التي تلم شتاتها لمواجهة الخطر الاقتصادي الامريكي ؟ او - الى متى ستبقى اسبانيا تحت امرة القواعد الامريكية وتحت امرة البنتاغون الامريكي ، كدولة شبه مستعمرة ؟

هذا السؤال يمكن ان يجد جوابه في سنة ١٩٨١ ، عند انتهاء معاهدة التعاون العسكري الاسبانية - الامريكية • ولكن ليس من المحتم ان تجد حكومة الائتلاف الوطني الاسبانية الشجاعة الكافية لمواجهة جيشها المركزي الذي يتمتع بتربية فرانكوية صارمة حتى اذا وجدت تفهما من قبل الامريكيين حول انهاء المعاهدة العسكرية • فالعسكر الاسباني اليوم ذاهب الى حدود منطق التحالف اذ هو يرغب في الانضمام فعليا الى حلف الاطلسي الذي استطاع فرانكو طوال حياته ان ينجح في التنصل منه •

العودة الى الام

وطبيعي فالحكومة الاسبانية سوف لن تختار الا الحل الثاني الممثل في العودة الى اوروبا - الام والتعامل بشيء من الاستقلالية لكي الشيء الذي يؤرقها والذي يجب ان نعد له من الان هو معارضة الجيش الذي سوف ينقسم على نفسه بين مؤيد ومعارض •

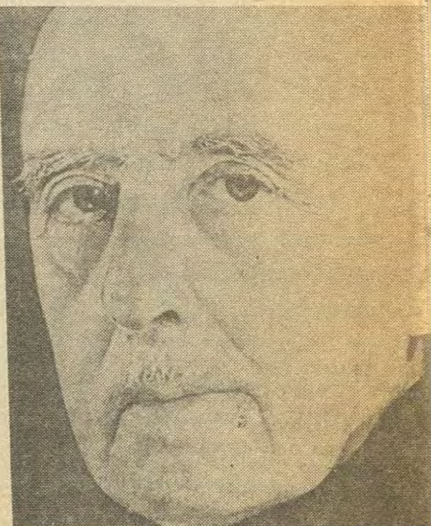
ويبدو ان زيارة ادولفو سواريز الى كوبا قد جاءت ضمن المخطط الذي تعده اسبانيا لمواجهة امريكا والعسكر الذي يؤيد امريكا •• فقد اتفق الجانبان على ان تفتح صفحة جديدة من التعاون عندما تبدأ كوبا في التزود من نفط فنزويلا وتترك نفط الاتحاد السوفياتي لها •• الا ان العسكر الاسباني قد ادرك هذا التحرك فبادر بعصيانه او بمحاولة انقلابه حتى لا يترك الحبل يلف على عنقه •

ومهما يكن ، وحتى اذا انهزمت حكومة سواريز امام العسكر وخضعت للانضمام الى حلف الاطلسي ، فان هناك شروطا داخلية كثيرة لا تساعد المؤسسة العسكرية على فرض شروطها فالانتخابات البلدية المقبلة لم يعد على موعدها الا القليل والمرشح الاكثر حظا للفوز فيها هو حزب « غونزاليس الاشتراكي » المعروف بعدائه الشديد لاي كتلة عسكرية •

وحتى اذا بالغت امريكا في تعنتها عبر العسكر الاسباني فانه ليس امام الحكومة الائتلافية الا ان تعض على اطراف اصابعها وتخوض معركتها مع العسكر الى النهاية ••

النهاية ليست محسوبة ، ولكن تستطيع حكومة الائتلاف ان تخرج منتصرة اذا وفرت كثيرا من فرص الديمقراطية امام كثير من المنظمات السرية وامام حركة استقلال الباسك التي تجد تعارضا شديدا بينها وبين المعسكر •

فهل كان الانقلاب الفاشل الذي قام به ضابط قديم اسمه « انطونيو نيريخو مولينا » بداية التحرك المضاد لحكومة سواريز المتهمة بالديمقراطية •



فرانكو : قوة اسبانيا ووحدانيتها

خوان كارلوس : غياب مقصود



ثوار الباسك : حق تقرير المصير

بوليفيا

بيريدا يذهب وباديلا يجئ .. والباقون هم : العسكر !

١٨٤ انقلاباً منذ سنة ١٨٨٥، اي بمعدل انقلابين كل .. سنة !

بوليفيا التي كانت ميدانا ساخنا لتدريب الفلاحين على حرب الغوار ، وبوليفيا التي انتهى فيها غيفارا بعد ان كتب عنها يقول في يومياته « ثمة فصل في تاريخ البشرية لم يكتب بعد • هذا الفصل سيبدأ من امريكا اللاتينية •• ولست طوباويا اذا قلت انه سيبدأ من بوليفيا •• ولم يبدأ من هافانا » ، هي بوليفيا التي شهدت قبل ثلاثة اسابيع اخر انقلاباتها العسكرية الذي يأتي رقمه الرابع والثمانين بعد المئة منذ استقلال البلاد عام ١٨٨٥ ، ترى ، هل كان غيفارا طوباويا ؟ وكان عسكر بوليفيا هو الواقعي ؟

القليل القليل من الانقلابات والاهتزازات التي تحدث داخل امريكا اللاتينية • وتكون واشنطن بعيدة عنها • ولكن هل دائما نبحث عن العوامل الخارجية ونترك الخريطة الداخلية بتفاعلاتها المحددة ؟

في شهر « مايو » الماضي ، اعلن الدكتاتور ما قبل السابق « الجنرال بانزار » ان القوات المسلحة لن تتدخل في الانتخابات القادمة • واذا ما انهزمت امام الديمقراطية فسوف تعود الى ثكناتها • واضاف « ان البلاد لا يمكن ان تظل في الفوضى واللانظام » غير ان مجريات الامور لم تكن في الحقيقة لتدلل الا على الشك والطعن في حديثه ، فقد انتهت الى حيث كشفت الوقائع ان يوم ٩ يوليو الذي حدد كموعد للانتخابات كان يوما لا يشبه بقية الايام عندما تطورت الانتخابات الى فصل دموي بين جناحي المؤسسة العسكرية الحاكمة •

وفي الحقيقة ، لم يكن هناك من يصدق ان العسكر سيفر من امام المدنيين الذين يعتبرونهم اقل حظا ومقدرة وحتى رجولة منهم • وكان امام « بانزار » اختيارين لا ثالث لهما لضمان استمرارية نظامه • فاما ان يتراجع عن تلك التصريحات ويمنع تلك الانتخابات فيمنع عنه الانهيار • واما ان يعمل من اجل انجاح بعض مؤيديه وانصاره من المدنيين ••

وفعلا تم تزويد الانتخابات لصالح الجنرال « بيريدا » الذي حصل على ٥٠٫٠٣ بالمئة من الاصوات مقابل منافسه من « الاتحاد الديمقراطي الشعبي » الذي يضم اهم منظمات اليسار المعتدل وبعض فئات اليسار المتطرف ويرئسه « هيرمان سيلس سواسو » • وعندما كشفت لعبة التزوير، استمر « بيريدا » في التعنت الذي ذهب له الى حدود اعلان الانقلاب على زميله الجنرال «بانزار» في ٢١ يوليو الماضي بدعم من اليمين المتطرف وبعض فصائل الجيش خاصة سلاح الطيران •

ومثل الجميع •• اي مثل كل عسكريي الانقلابات كان في جعبته الوعد الوحيد الذي حفظه عن ظهر قلب قبل ان يطل على شاشة التلفزيون وهو « انه سيجري انتخابات جديدة ديمقراطية وحرة



بيريدا : الوعود دون التنفيذ



بانزار : الانغلاق

في موعد يحدد لاحقا » وبعد ايام أضاف الى وعده جملة اخرى لم تأت الا بعد ١٨ شهرا حين قال : « ان الانتخابات ستجري في مايو ١٩٨٠ » وبدأ التململ عندما جاءت الخيبة ، داخل صفوف الضباط الصغار ابناء الفلاحين الذين يراهنون على انفتاح ديمقراطي ، والذين كانوا قد دعموا « بيريدا » في تخليص البلاد من مناخات القمع ، وحسب قول المراقبين ، فان الانقلاب الاخير الذي وقع في بوليفيا يوم الجمعة ٢٤ تشرين الثاني ، لا يشبه من الـ ١٨٣ انقلابا التي شهدتها بوليفيا في تاريخها الحديث الا ذلك الانقلاب الذي اسقط الجنرال « افاندو » وشكل حكومة اصلاحية برئاسة الجنرال « سيلس سالنياس » في سنة ١٩٧٠ ؛ وذلك من حيث مابات شبه مؤكد ان هذا الانقلاب سيكون اكثر شهية على الانفتاح على اجواء الديمقراطية .

فهؤلاء الضباط الصغار الذين شاركوا في الانقلاب الاخير مفعمون بانفعالات ابائهم الفلاحين ، وهم عازمون على نقل البلاد الى مرحلة مواجهة الذات ومحاسبتها . فيكفي البلاد من الانقلابات والانقلابات المضادة ، فهي فقيرة رغم مساحتها الشاسعة التي تبلغ المليون كلم مربع ، وهي لا تنتج سوى القصدير الذي يغطي ما قيمته ٩٠ بالمئة من صادراتها ، ومعظم الشعب هم من المزارعين الفقراء الذين يشكلون ما مجموعه ٦٥ بالمئة من الشعب .

ان بوليفيا تحتاج الى شيء من الاستقرار الذي يؤهلها نحو الرفع من وضعها البائس ، فعوامل الوعي الذي بدأ ينزرع في صفوف الفلاحين اضافة الى الوعي الذي بدأ يدب في صفوف العمال يمكن ان يشكل حافزا نحو مراجعة ذلك التاريخ الاسود ، اذا كان هؤلاء الضباط الصغار سيستمرون على النحو الذي يتذكرون فيه دائما جذورهم الطبقية وعائلاتهم .

« فبانزار » الدكتاتور السابق ، لم يترك اي مجال واي فرصة حتى امام الطبقة الوسطى للتعبير عن سخطها او عن رأيها السياسي . كان منغلقا على نفسه وعلى مؤسسته العسكرية الى حدود الارتياب ، وكذلك كان خلفه « بيريدا » الذي عارضته حتى الكنيسة حين اعلنت عن رغبتها في عودة اجواء الديمقراطية .

ولم يكن غريبا ان تعارض واشنطن التي تعتبر ان امريكا اللاتينية هي حقل تجاربها الاول ، وفيها الكثير من مصالحها نظام بيريد او ان تطالبه بتطبيق مشروع « احترام حقوق الانسان » الى حد ان قطعت عنه مساعداتها ، ثم عادت فعدلت عن موقفها .. ولكن ذلك كله لا يعني بالطبع حرصها على الانسان وحقوقه بقدر حرصها على خلق مناخ يسمح لشركاتها الكبرى ان تتحرك بسرعة في جو يناسبها كثيرا ..

فهل تنتهي آلام بوليفيا بمجيء حكومة « باديلا » الجديدة ، وتكف عن الدوران الجهنمي؟

لا شيء يؤكد ذلك . فكل العسكريين يشبهون بعضهم البعض . وخاصة في بوليفيا ، فليس هناك من يتميز عن الاخر سوى بما لديه من تقنيات جديدة في فن القمع .. ورغم ان العسكريين الجدد هم من صغار الضباط ، مدعومين من واشنطن التي تبحث عن مناخات الليبرالية ، ورغم انهم قد وعدوا باجراء انتخابات حرة في تموز المقبل لاختيار رئيس جمهورية جديد يتسلم مهامه في ٩ آب ١٩٧٩ يوم ذكرى الاستقلال ، الا ان العادة والاحساس لا يتركان شيئا للخيال ، فالوعود دائما كانت كثيرة .. وما من موعد قد حدد الا وسبقه انقلاب يلغيه ويلغي الذي حدده .. لتظل بوليفيا تعيش في دوامة الموعد والموعد الاخر ، والانقلاب والانقلاب المضاد ، وحتى اذا حصلت الانتخابات فان وصول « سواسو» الاصلاحي رئيس « الاتحاد الديمقراطي الشعبي » الى الحكم ، كما يرى المراقبون ، لا يضيف شيئا بارزا الى تاريخ بوليفيا سوى تسجيل هدنة مؤقتة بين انقلاب وانقلاب .



بعد وساطة نميري بين تانزانيا واوغندا

هل يسمع عيدي أمين حكمة حكماء أفريقيا؟

حرب الحدود الاوغندية ـ التانزانية الى اين انتهت ؟ او الى اين حملت عيدي امين والى اين جرفت « جوليوس نيريري »؟ وهل كانت الحرب صدفة كما تتحكم في كل سياسات عيدي امين الصدفة .؟ ام كان وراء الحرب موضوع خلاف مستعصي على الحل الى الحد الذي يستدعي السياسة المكثفة .. اي الحرب ؟

هذه اسئلة ليست لها اجوبه محددة .. ذلك ان الموضوع بكل حذافيره قد ادرج تارة في خانة التعليقات الساخرة ، وطورا قد ادرج من ضمن المواضيع غير المهمة ..

غير ان الحقيقة ان هذه الحرب ما كانت ستنطلق بهذه لكثافة وتستمر اكثر من شهر لولا لم تكن هناك اسباب تفوق المداعبة وتفوق التهور ،وتفوق خيال عيدي امين .

كثير من الصحف اوردت اخبارا حول انسحاب جيش عيدي امين من الاراضي التانزانية التي احتلها ، لكن كثيرا من الصحف الاخرى كذبت هذا الخبر واعتبرته نوعا من الحبكة السياسية . فعيدي امين لا ينسحب بدون شروط . وشروطه لا يمكن ان يتحملها جوليوس تيريري ، لذلك قالت هذه الصحف ان تانزانيا تعد لهجوم مضاد تشنه على « القوات الاوغندية الغازية » .

وظلت المسألة معلقة بين الانسحاب الذي لم يؤكد وبين الهجوم المضاد الذي لم يحد .. فيما تحركت « قمة حكماء افريقيا » المنعقدة في الخرطوم في اول تشرين الثاني الماضي في شخص رئيسها جعفر نميري لتطويق هذا الوضع ، واخراج البلدين من المأزق .

فاذا كان عيدي امين وجد نفسه في مأزق لا يحسد عليه بعد ان هاجمته كل البلدان حتى الصديقة منها لنكته السنوية التي كانت سمجة الى حد لا يطاق ، ثم لعجزه على فرض شروطه على تانزانيا الذي احس بنشوة في الانتصار عليها ؛ ومن هذه الشروط تسليمه (المجموعات المهاجمة للنظام التي تسلحها تانزانيا وتعمل بأمرة الرئيس الاوغندي السابق اوبوتي) وتعديل الحدود بين البلدين التي رسمها الاستعمار وفق مصالحه التي اقتضت كثيرا من الاحيان التقسيم الاعتباطي عندما اعتمدت على الموانع والحواجز والحدود الطبيعية ، كما فعل الانكليز عندما اعتبروا بحيرة فيكتوريا مانعا طبيعيا بين البلدين واقام قنطرة كاجيرا ، فان جوليوس نيريري الذي غضب من اعدائه الذين شبعوا شماتة ، ومن اصدقائه لانهم اكتفوا بالغضب من عيدي امين ، لم يرحب لا بالدعوة الى استعمار الحكمة التي تلقاها من كل زعماء افريقيا ، وظل معلقا بين الهجوم المضاد غير المحسوب النتائج والمضاعفات وبين الصبر الذي نفذ والوعود التي لم تنفذ .

ـ في سنة ١٩٧٥ ، شارفت حرب شاملة على الاندلاع بين البلدين بسبب حرب العصابات التي تقودها مجموعات « اوبوتي » من اراضي تانزانيا ـ جنوب اوغندا ، عند قنطرة كاجيرا ، غير ان اثيوبيا والصومال (قبل حرب الحدود بينهما) استطاعتا ان تعقدا هدنة بينهما . غير ان تانزانيا ظلت على موقفها من النظام الاوغندي عندما استمرت الحملات الاعلامية التي تنادي بسقوط عيدي امين .

واستمر هذا الوضع الى حين وجه عيدي امين رسالته الشهيرة في اكتوبر الماضي الى الرئيس التانزاني .. هذه الرسالة التي وصفت « بالانذار النهائي » الشديد اللهجة الذي يطالب بأبعاد اوبوتي وانصاره وتخفيف القوات التانزانية المرابطة على الشمال .. والا فان الحرب ستكون نهاية المطاف بين البلدين ، ثم قدمت اوغندا شكوى رسمية الى منظمة الوحدة الافريقية الى الامم المتحدة حول نشاطات اوبوتي المدعومة من قبل دولة خارجية .الا ان الرد التانزاني لم يتجاوز الصمت ، وكان الرد الافريقي شبيهه ، وكانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير .

عيدي امين : نشوة الانتصار



نيريري : صعوبة الاتفاق

والان ، وبعد جولة عسكرية كانت اوغندا فيها هي المنتصرة .. هل يجسد نميري الذي حمل اوراقه وذهب لمقابلة عيدي امين الحكمة لكي يفاتح عيدي امين المتخم بنشوة الانتصار ، ويفاتح نيريري المشبع بمرارة الهزيمة ، بانه ليس في وسع منظمة الوحدة الافريقية ان تطبق عقوباتها حتى ولو شرعتها على اوغندا لانها اخترقت مبدأ السلام في افريقيا ، لسبب وحيد وبسيط هو ان عيدي امين الذي استطاع ان يكسب عداوات كثيرة ، وبعد ان فرض عليه قانون العقوبات الاقتصادية من قبل واشنطن ولندن ، لم يعد يهمه امر العقوبات ، وعلى المتعاملين معه ان يفهموا هذه النقطة .. غير ان جعفر نميري الذي كلف من قبل حكماء افريقيا الخمسة (سيكوتوري، هوفايت بواني ، سنغور ، ابازنجو ، ونيريري الذي تغيب) لتهدئة الوضع بين تانزانيا واوغندا سوف لن يواجه صعوبات في مفاتحة الرئيسين في موضوع المصالحة اذا وجد اذانا صاغية لحديثه الذي يحمل مشروع المصالحة ..

وحتى اذا تمت مصالحة بين البلدين ، فان المصالحة الحقيقية لن تتم الا بذهاب احد الرئيسين ، ذلك ان الحرب لم تكن بين اوغندا وتانزانيا ، وانما كانت بين عيدي امين وبين جوليوس نيريري . ويمكن للحرب ان تندلع في كل لحظة ما دام عيدي امين يطالب « بأوبوتي » و « نيريري » يرفض ذلك ... كما يمكن للحرب ان تندلع من جديد ما دام نيريري يطالب برأس عيدي امين ليضع محله رأس « اوبوتي » الذي يحتضنه في بلاده .



صورة من الآرشيف عن قتلى معارك ١٩٧٢



مهرجان تكريم ابو سلمى

كان مجهداً، مضطرباً، لولا بعض الالتماعات!

بعض الشعراء تغيّب.. والبعض لم يلقِ.. وبعض ثالث اتحفنا بقديمه!!

بمناسبة منح الشاعر الفلسطيني ابو سلمى ، دعا اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، الى مهرجان شعري تكريما للشاعر الكبير ، الذي اعطى لفلسطين الكثير ، منذ الثلاثينا ت، وما زال على عطائه .

في الصباح ، كان المهرجان التكريمي ، وقد حضره ، الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والقى فيه كلمة الختام .

عريف الحفل ، رشاد ابو شاور ، كان مشاركا في الحفل أكثر منه عريفا .

كلمة وزيرة الثقافة السورية الدكتورة نجاح العطار القاها بالنيابة ياسين رفاعية .

كلمة اتحاد الكتاب العرب ، القاها نائب رئيس الاتحاد علي سليمان من سورية .

كلمة اتحاد الكتاب الفلسطينيين القاها الشاعر محمود درويش .

اما رئيس الاتحاد ، ناجي علوش ، فقد بعث برسالة طويلة يعلن فيها اسفه لعدم تمكنه من الحضور .

اما كلمة اتحاد الكتاب اللبنانيين فالقاها الدكتور أحمد ابو سعد .

في المساء كان المهرجان الشعري .

قدم الشعراء ، الناقد الفلسطيني المعروف ، الدكتور احسان عباس . وقد امتع الحضور بلاذع نكاته وتعليقاته . تغيب عن الحضور كل من الشاعرين عمر ابو ريشة ونزار قباني .

كما ان سليمان العيسى حضر لكنه اعتذر عن الالقاء . بعضهم علل ذلك بأسباب صحية. والحقيقة، انه لم يكتب قصيدة جديدة ، ولم يشأ ان يلقي من قديمه ، كما فعل غالبية من امتطوا صهوة المنبر ، ولا جديد في جعبتهم .

بدأ المهرجان ، الشاعر السوري محمد الحريري .. وهو شاعر مجيد ، من شعراء القافية المعروفين في سوريه .. الا انه قد تقدم به العمر كما يبدو . فكانت قصيدته الجيدة ، والقاؤه الضعيف مثار اكثر من تعليق .



الشاعر ابو سلمى

قد ذكرنا الحريري ، وهو امر محزن ويدعو الى الاسف ، بالبحتري الذي كان لا يحسن الالقاء ، فيستكري غلاما ليقي عنه . اما حين ينشده هو ، فانه لا يتورع ، ان يتوقف بين الحين والحين ، ليقول للسامعين : « لما لا تقولوا احسنت ».

لم يتورع الحريري ، عن التصفيق لنفسه ومشاركة الجمهور في ذلك . كما لم يتورع ، عن استجداء « تأييد » الجمهور ، مديح شعره والتعليق على الابيات ، بقوله : « حلو .. شي حلو » .

حبذا لو ان الحريري ، استكرى له من يلقي عنه قصيدته الجيدة .

« ابا سلمى واغلق كل باب
ولا تحسب لطارقه حسابا
تشابهت الاكف ، غدت جميعا
تطير على مرابعنا ، غرابا
...
يسيل الصدق في النبرات حتى
لنرشف منك انخابا عذابا
وقول الشاعر المعطاء خمر
تسامت ان نسميها شرابا »

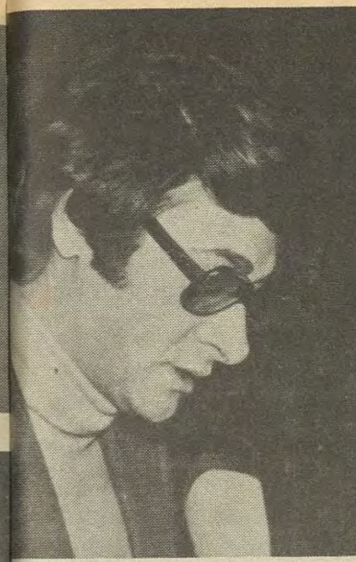
تبعه الشاعر الاردني المتعب جميل علوش ، فأساء لنفسه بالقائه الحسن وقوافيه المجهدة .

وهنا دعا الدكتور عباس ، نزار قباني وعمر ابو ريشة ومحمود درويش ، فلم يلبه احد . فاسماهم بالثالوث غير المقدس . ولكن درويش ، ما لبث آن حضر بعد قليل ، فتخلص من التسمية والقى قصيدته . محمد علي شمس الدين . لم يلق قصيدة للمناسبة ، القى بعض قديمه ، شعره جيد لا يؤخذ عليه سوى المبالغة في الالقاء .

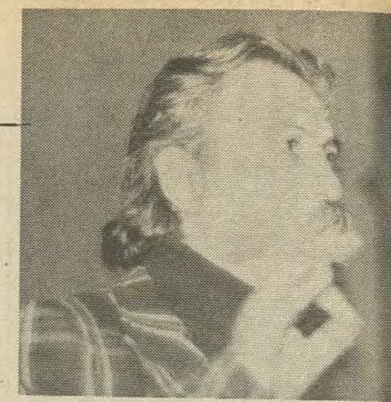
محمد المجاطي . قرأ قطعة صغيرة ، عن قرية مغربية ما تزال تحت الحكم الاسباني ، مشبهها اياها لفلسطين ، في شيء كثير من المبالغة والمقارنة غير الموفقة . قصيدته كانت قصيرة ولطيفة .

محمود درويش ، القى قصيدة ، ليست من روائع شعره ، ولكنها لطيفة ، ولاقت استحسانا - هي منشورة في العدد الجديد من شؤون فلسطينية تحت عنوان : الاقبية .

« اذكر اني ساحلم ثانية بالرجوع
- الى اين يا صاحبي ؟
- الى حيث طار الحمام
فصفق قمح وشق السماء
ليربط هذا الفضاء
بسنبلة في الجليل
- هل نجوت ، اذن ، يا صديقي ؟
- تدليت من شرفة الله
كالخيط في ثوب امي الطويل
وارتطمت بعوسجة فانفجرت
ولم تنطفىء ..
- لماذا تريد الرحيل الى قرطبة ؟
- لاني لا اعرف الدرب
صحراء ، صحراء .. » .



محمود درويش



خالد ابو خالد



سليم بركات

احمد دحبور

فؤاد الخشن ، قال قصيدة ليست رديئة . الا آن القاءه افقدها قيمتها .

مي صايغ ، قدمت على انها ممثلة الشعر النسوي . لماذا النسوي هذه ؟

مع ان قصيدتها كانت لطيفة . والقاءها جيدا .

معين بسيسو ، كان الاكثر جماهيرية ، اعني مقدرة على التعاطي مع الجمهور . وقد لقي تجاوبا طيبا من الجمهور انه واحد من الشعراء القلائل ، الذين يدرسون جيدا ، طبيعة الحضور ، ليتخاطبوا معها .

احمد دحبور ، كان الفتى الفلسطيني الطيب ، البريء ، والصافي ، والموهوب كعادته . حتى ان الدكتور عباس قدمه بقوله انه يشعر بحالة من الضعف امام شعره . الا انه اخطأ خطأ مميتا ، لا يجوز ان يرتكبه « ابن المنابر » فقد اخطأ في ترتيب أوراق قصيدته . فضاع عليه التسلسل ، وتوقف مدة كافية، لقتل الجو الحار الذي استقبل به ، حتى اعاد ترتيب الاوراق . من يدري . ربما كان هذا الخطأ الفادح في صالحه . انه لم يصبح بعد « ابن منابر » برغم عمر تجربته في هذا المجال .

لقد ركز في قصيدته على موضوع عمان ، والمتعاطين مع عمان ، فتململ بعض « الحضور » ...

خالد ابو خالد . شعره ، الذي بلغ حدودا لم يتجاوزها منذ سنوات ، يبدو اكثر من معقول . الا ان طبقة صوته عالية جدا بالنسبة لما هو مطلوب ، وهو امر لم ينتبه له حتى الان ، وبعد كل هذه السنوات في دنيا المنابر .

ان تخطب في مظاهرة شيء ، وان تلقي قصيدة في مهرجان شيء آخر ..

سليم بركات ، كان سيء الالقاء لدرجة لم يصل شيء من قصيدته الى الجمهور . صوتا وهيئة وحركات ... حبذا لو ان الشاعر ، يكتفي بالنشر ، ولا يعتلي صهوة منبر بعد الان . لانه شاعر واعد ، فلم يضع نفسه في غير المكان الملائم له ؟

جاء بعده غسان زقطان . ومحمد القيسي .

وكانا من قبيل تكملة العدد .

وكان المهرجان ككل ليس في مستوى المناسبة .

انه احد المهرجانات ، التي تلق سلفا ، مع ان اعضاء الامانة العامة للاتحاد اكدوا ، اكثر من مرة ، ان الدعوة آليه قائمة منذ العام ١٩٧٥ .

قفل الحفل الاخ ابو اياد ، وكان في كلمته نوع من الرد على بعض الشعراء . خاصة دحبور ...

شعر

فلتعد عيناك دفئا .. ومياه

شعر : هادي ابو اسوان



عندما اشعر بالشوق الى الدفء وللعطر واشتاق المياه
عندما تعصر قلبي في اكتئاب شبه اه
عندما يبكي اله
في عيوني وهي كفر وصلاة
فلتعد عيناك دفئا وعطورا ومياه
ولتعد ترقى ظلال الزهر للزهرة تستاف اخضرارا
وسماءا تمطر الناس حبورا ...
وسرورا
فلتعد عيناك يا ... انت جناحان صغيران لورقاءصغيرة
تملأ الوادي اغانيك واقمار منيرة
وتجذ الافق شعرات ضفيرة
وابتسامات اثيرة
عندما اشعر بالشوق لهيبا ماردا يلظي
فيذرى مقلتيا
سدما ترتج من وقع يديا
جدرا كلسية سوداء تمتص الضياء
كوة تقذفني منها شياطين الرجاء
عندما تكتلب الظلمة في قلبي وانساق لآه
فلتعد عيناك دفئا وعطورا ومياه
وانثيالا اخضرا .. وافرحتاه



محجوب شريف

شاعر بالعامية السودانية

يؤكد انتصار الاطفال على.. العساكر

« الاطفال والعساكر » ديوان جديد ، بالمحلية السودانية ،للشاعر محجوب شريف • وهو ديوان يعبر عن الكبت والقهر ، الذي يعاني منهما شرفاء القطر السوداني ومناضلوه ، في ظل حكم « العسكرتاريا » •

كتب مقدمة الديوان ، الطويلة ، والعميقة الدكتور جيلي عبدالرحمن• وصدر غفلا من اسم الناشر •

ورغم صعوبة فهم المحلية السودانية احيانا ، فانك وانت



تقرأه ، لا تستطيع الا ان تتذكر احمد فؤاد نجم •

وعبء نقل الافكار والمشاعر ، عبر اللغة المحلية ، احس به الشاعر كما يبدو ، فلجأ في كثير من الاحيان ، الى « اسناد » العامية بشيء من الفصحى ، حتى جاءت بعض المقطوعات فصيحة تماما •

ومحجوب الشريف ، يكتب في الغالب من السجن ، مخاطبا امه ، او رفيقته ، او متذكرا الشفيع ومحجوب ، وفقراء البلد •

لهذا فشعره هو شعر نضالي بحت ، انه شعر الزنازين ، اذا صح التعبير •

فالحب عنده عشق ثوري ، وهو ابعد ما يكون عن الرومانسية الحالمة ، وجلسات ضوء القمر المفعمة بالخيال والتأوهات ، حلم عشقه هو الثورة ، وانتصار الجماهير •

« محطة محطة
بتذكر عيونك
ونحن في المنفى
وبتذكر مناديلك
حيوطا الحمرا ، ما صدفه
وبتذكر سوالك لي
متين جرح البلد يتشفا
ومتين تضحك سما الخرطوم
حبيبتنا ، ومتين تصفا » •

كلمة « متين » ، هنا تعني متى واين •

وهو حين يخاطب امه ، لا يعبر فقط ، عن مشاعر ذاتية ، ان يصور حالة كل السجناء ، في كل مكان يخيم فيه القهر والزجر •

وفي قصائد اخرى ، يلتقي المحجوب بين الجموع ، فاذا هو ما يزال ضميرها ، هاجسها ، والمحرك لادوار ثورتها •

كما يلمح الشفيع ، في نوع من الشفافية الصوفية الثورية ، هازئا بالموت ، مؤكدا ، ان النصر المحتم في النهاية ، هو ملك الجماهير •

ديوان « الاطفال والعساكر » لمحجوب الشريف ، الاتي صوته من السودان البعيد ، اغنية ثورية ، وتاكيد على اهمية الصراع ، وحتمية الانتصار في النهاية ، انتصار الاطفال على العساكر •••

اطلس الصراع العربي ـ الصهيوني

اصدرت مؤخرا ، دار القدس، اطلسا سياسيا ، يؤرخ القضية



الفلسطينية ، منذ ما قبل الميلاد وحتى الوقت الراهن ، مرورا بانشاء اول مستعمرة صهيونية في فلسطين المحتلة منذ حوالي المائة عام •

هذا الاطلس ، يقدم الحقائق الفلسطينية ، في الصراع العربي ـ الصهيوني ، بالخارطة المرفقة بشروحات موجزة ، لا تهمل شأن التفصيل ، وهو مشروع ، على غاية من الاهمية ، يدفع المتتبع الى التفكير بمشروع مشابه ، اكثر تفصيلا وتوسعا ، لحاجة الباحثين والمتتبعين الى مثل هذا الاطلس ، حبذا لو يعمم هذا الاطلس ، بعد مراجعته وتدقيقه على مدارسنا •

المجلد الثالث من المجموعة الكاملة للشهيد غسان كنفاني

اخيرا صدر المجلد الثالث من مجموعة الشهيد غسان كنفاني الكاملة •

ومعروف ان المجلد الرابع ، قد صدر قبل هذا الاخير، لان مواد المجلد الثالث كانت قد ضاعت ابان الحرب •

ومنذ مدة عثر على المواد المطلوبة ، وهي مسرحيات غسان الثلاث : الباب ، القبعة والنبي ، وجسر الى الابد •

الغريب ، ان نتاج الشهيد والكاتب الفذ ، الذي لم يترك مجالا الا واعطى فيه ، لم ينته بعد • فهناك مشروع الان ، لتجميع لوحاته الزيتية ، والتي كان يهديها الى الاصدقاء ولا يحتفظ بها •

ثم اخذ « كوبي » عنها وجرى طبعها وتوزيعها •

في حوالي العشر سنوات ، قدم الشهيد غسان للقضية والانسان ، عشرات الاعمال الادبية والفنية وكلما اطلعنا على عمل جديد له ، تأكد لنا ، مدى خوف العدو ، من القلم والريشة ، من الموقف الحضاري في وجهه •



المعرض « ٢٢ » للكتاب العربي



المعرض الثاني والعشرون للكتاب العربي ، والذي عودنا النادي الثقافي العربي على اقامته كل عام ، سوى استثناءات نادرة ، اقيم هذا العام ، في القاعة الزجاجية التابعة لوزارة السياحة ـ الحمراء • وقد شاركت في المعرض اربع دول عربية ومنظمة التحرير وسبع جامعات وست وعشرون دارا للنشر • وقد قام بافتتاحه الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء •

معرض الكتاب العربي ، ظاهرة ثقافية يجب ان تستمر وان تدعم فكلنا يعرف انه يقام دائما ، بامكانات النادي المحدودة • وانه توكيد على الحقيقة الثقافية العربية ، في وقت ، يكاد ينسى فيه الناس هذه الحقيقة •

ان من يتجول في واجهات العرض ، يكتشف ، وربما بكثير من الدهشة ، ان الكتاب ما يزال بألف خير في هذا الزمن العجيب ، رغم ان بعضها ، كان شبه خاو ، ولم يعرض سوى الكتب القديمة •

لتتحول « حفلة » ردغريف في اعياد الميلاد الى مظاهرة

فينيسيا ردغريف تدفع للاوبزرفر، تمن امتياز التشهير بها واوراقها!

قبل اكثر من عامين ، كتبت الاوبزرفر مقالا تحت عنوان : « فينيسيا البيت الاحمر الغامض » •

واقامت ردغريف ، الممثلة التي نالت جائزة الاوسكار ، والتي عرفت بمواقفها الثورية في الدفاع عن القضية الفلسطينية • الدعوى على الصحيفة بتهمة التشهير بها وبحزبها ، حزب العمال الثوري البريطاني •

وقد جاء في المقال ، ان الحزب الثوري المذكور ، يحتفظ في مركزه بمنطقة دار بيشاير • بمستودع للاسلحة ، بغية التخريب واقلاق الامن البريطاني • كما يقوم باحتجاز حرية بعض الاعضاء بالقوة ، كالفتاة ايرين غروسن ، ومجموعة اخرى من التهم ، اقلها ، وجود علاقات مع المنظمات الفلسطينية ، والجيش الجمهوري الايرلندي ومنظمات ارهابية عدة في العالم •

ولقد استطاعت الاوبزرفر ان تقنع الشرطة في منطقة دار بيشاير بمداهمة مدرسة الحزب السياسية هناك بحثا عن الاسلحة والارهابيين والمحتجزين • ولكن الشرطة ، لم تجد شيئا من كل ذلك ، علما انها لم تكن تحمل معها اي ترخيص بالمداهمة •

والغريب ، ان المحكمة ، وبعد محاكمة استمرت ثلاثة عشر يوما ، وكانت نوعا من التحقيق السياسي بمبادىء الحزب وانتماءاته اكثر منها محاكمة عادية ، وكانت غالبية اسئلة المدعين فيها ، تنصب على علاقة الحزب بمنظمة التحرير وبقية المنظمات الفلسطينية والجيش الجمهوري الايرلندي وحركات التحرر الوطنية ، والشرطة والسلطة القضائية والمجلس الخاص (مجلس شورى الملكة) والصراع من اجل السلطة •

والغريب ايضا ، ان المحكمة بعد كل الجلسات الطويلة والمضنية، حكمت لردغريف وحزبها في الدعوى • واقرت بان التشهير بهم قد حصل من قبل الصحيفة ، ولكنها في الوقت ذاته ، خرجت بقرار اخر ، هو « طرفة » بين القرارات ، ويقضي بأن تدفع الممثلة التقدمية تكاليف الدعوى والمحامين ، والبالغة سبعين الف جنيه استرليني •

لقد اثار القرار استغراب كل الاوساط التقدمية في العالم • ولم يكن امام الممثلة وحزبها سوى الاعلان عن حملة تبرعات لجباية المبلغ الضخم • فالاحزاب الثورية عادة ، لا تملك مثل هذه المبالغ الكبيرة • حتى ان فينيسيا ستقيم « حفلا خيريا » بمناسبة اعياد الميلاد القادمة ، ترصد ريعها لدفع هذه « الفدية » العجيبة •

وكان من جملة الوثائق ، التي قدمت ضد الممثلة ردغريف ، بعض الصور التي اخذت لها في مخيمات اللاجئين او مع بعض القادة الفلسطينيين ايام زارت لبنان ••

انه قدر الثوريين الحقيقيين على اية حال ، في الانظمة والدول الرأسمالية • وعلى هؤلاء الثوريين ، ان يتقبلوا « هدايا » الانظمة تلك وجورها •

ما هو المطلوب من اصدقاء ردغريف التقدميين ، في بلادها والعالم ؟

المطلوب ، بكل بساطة ، ان يرسل بعضهم الى الحفل الذي ستقيمه في اعياد الميلاد لجمع « الفدية » ويتبرعوا لها ولحزبها الثوري ، وبعضهم اكثر من قادر على ذلك •

علما ، ان اولئك الذين سيذهبون سيكسبون اعلاميا ولا ريب ، اذا سمحنا لمنطق الكسب الخسارة ان يوجه تصرفاتنا تجاه اصدقائنا في العالم •

اكثر من ذلك ، علينا ان نحول حفلة ردغريف ، الى مظاهرة حقيقية للتقدميين في بريطانيا والعالم • مثبتين بذلك ، وحدة النضال والمناضلين من اجل الحرية في كل اصقاع العالم • لان هذه الوحدة ، هي وحدها ، من يرعب الامبرياليين والصهاينة ، ويجعل فرائصهم ترتعد فرقا •



ردغريف مع المقاتلين الفلسطينيين في احدي القواعد



في مصر يحدّدك انتماؤك

ليس هناك اجيال للقصة القصيرة وليس لها .. آباء

كثير من كتاب مصر الشباب كتبوا على جدران الزنزانات وابوابها المغلقة

عن دار ابن رشد البيروتية ، صدرت مؤخرا المجموعة القصصية الاولى للكاتب المصري الشاب براء الخطيب ، بعنوان : « آنهم يأتون من الخلف » • والقاص المصري براء الخطيب برغم رفضه الحاسم لمسألة الاجيال الادبية ، فانه يعتبر من ذلك الجيل الادبي الذي فجرته هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧ ، وأورثته كثيرا من فجيعيتها ومرارتها التي تصل حد السخرية •

عن براء الخطيب ومجموعته القصصية « انهم يأتون من الخلف » قال الكاتب الروائي السوري حيدر حيدر :

هوذا آديب جديد ، مرهف كحد المدية ، غاضب كعاصفة من عواصف بحر الاسكندرية ، يفاجئنا ، براء الخطيب في كتابه الاول « انهم يأتون من الخلف » يأتينا كغصن جارح يخرج من تجاويف الصخور ، يكسر طقوس اللغة •• هازئا بتقاليد الاسلوب المدرسي الذي تعفن •• ان عالم الحداثة في هذه الرواية المكتوبة بشكل دوائر قصصية لا يتشكل في بناء اللغة بقدر ما ينسج من خيوط التركيب البنيوي لايقاعات تيار الوعي المتموج للشخصيات • نحن اذن أمام عمل معاصر ، مؤثر وفضائحي ، معاصر بشفافيته التعبيرية ومؤثر بفداحته الغريبة » •

ان ما قاله الروائي السوري حيدر حيدر عن عالم براء الخطيب القصصي الخاص ، ينطبق على سائر أعماله القصصية القصيرة الاخرى ، وقد قيض لي ان اطلع على مسودة روايته الجديدة « الاولاد يعودون » التي دفع بها الى الطباعة فلم استطع وأنا بصدد قراءة مسودتها الاولى من القول بان هذا العمل سيكون شاهدا على تمزقنا الفاجع واندحار اشواقنا المخيبة •

••• حول القصة القصيرة في مصر ، وحول تجربته الخاصة في اكتشاف اللغة والجمال التقينا الكاتب القصصي المصري براء الخطيب ••• وكان هذا الحديث :

فجرتني الهزيمة :

عن بداية كتابته للقصة القصيرة واعتبارها معبرا عن همومه كانسان ، وعن هموم المحيطين به كعالم يقول براء الخطيب :

كنا في سنوات الصعود ، نحن الاطفال المزهوون بثورتنا ، تربينا في احضان الزهو ، بأننا قادرون على صياغة عالمنا بالالتزام بثورتنا ، شهق لبناء وتشيد الصرح وعندما نبت ريشنا رأينا البناء يسقط في أعيننا ، ينهار في ستة ايام ، لم يترك لنا رب الجنود لحظات لالتقاط انفاسنا ، هرولنا في الشوارع ، وصرخنا وبكينا وطالبنا بمحاكمة المسؤولين عن الهزيمة ••• وكانت هذه اللحظه اول مرة اكتب فيها للاخرين وليس لي ولاصدقائي • لقد صهرتنا مشاعر النكسة المدمرة وكان لا بد من أن نتواصل مع اخرين وان نصرخ فيهم آن حياتنا هي حياتهم وانها اصبحت مستحيلة تحت هذه الشروط •• لحظات متوترة مشحونة بشحنات كهربيه ، شعب يهرول باحثا عن رغيف صعب المنال ، طوابير للحصول على الخبز ، وطوابير للحصول على الفول وطوابير على ابواب المجلات للنشر ، في هذا المناخ لا توجد الا القصة القصير ، انها الوحيدة القادرة على التعبير عن هذه اللحظات ، حاولت تجريب المسرح لكنه كان يخرج فصلا واحدا أو أشبه بقصة قصيرة ، وجدت نفسي اكتب القصة القصيرة كوعاء قادر على تجسيد لحظات التمزق ، تمزقي انا وتمزق الاخرين •

هواجس وانفجارات :

■ هذه هي الهواجس التي تدفع المرء لاجتراح المبررات التي تجعل من عريه الفاضح اطروحة منطقية ؟؟

ـ انت تسميها هواجس وانا اسميها انفجارات لحظية فكيف ترى هذا البناء الشاهق ينهار امامك ، كيف تسمع أن المجنزرات قد سحقت عظام خيرة شبابنا ، ان مباني ثلاث مدن قد تهدمت على ساكنيها في لحظات •• تمشي في الشوارع تسمع الصراخ من بور سعيد والسويس والاسماعيلية ، ترى اللحم الادمي وانت تسير في الشوارع ، تراه رؤية العين موزعا على جنازير المدرعات تشتم رائحة اللحم الآدمي آتية من سيناء تحرق الرئة لا ترى ولا تشتم ولا تسمع الا هذا بعد ان عشنا في حلم خادع وقلنا اننا قادرون على البناء

طحننا ترس الهزيمة فدار على اجسادنا نحن اللذين هتفنا باسمه ذات يوم • وهانحن نقف في نفس الميدان الذي اعلن فيه تأميم قناة السويس نصرخ في وجه صانعي الهزيمة وكانت لحومنا طرية حمراء لم تتحمل غلاظة العصي ، فصلنا من الجامعات ، القوآ بنا على حدود مصر ، نحرس ماذا ؟ كنا نحرس خوفنا من ان ينفجر ذات لحظة ويدعوك للانتحار بالنسبة للاخرين والاخرين اعني بهم اسرتي وشارعي والحي الذي اسكنه هؤلائهم ناسي •• يسمونهم الاوباش الذين يعيشون على حواق المدن اما مطرودين من قراهم او طحنتهم المدينة المكتظة بساكنيها ، كنت اعرف افراد الحي فردآ فردآ ، طفلا ، طفلا لان الفقراء يعرفون بعضهم ، فكيف نقول للآخرين ان هناك في الاسكندرية في نهاية القرن العشرين يحيا بشر تحت هذه الشروط ••• كل هذا دفعني للقصة القصيرة •• ولكن القصة القصيرة التي تستطيع ان توقف الزمن لتلتقط منه لحظة جوهرية لم تكن كافية •• ابدا لم تكن كافية لتجسيد هذا العذاب الملحمي والرواية لا تستطيع رقابنا ان تتطاول اليها قبل ان تتمرس ايدينا بتجربة كتابية تعطينا الشجاعة على الشروع في رواية •

فلسفة الاجيال والطوابير :

■ كيف ترى اجيال القصة القصيرة الان في مصر ، بعد ان خلدت اصوات رواد القصة القصيرة الى الصمت وكفت عن العطاء ؟؟

ـ اجيال القصة القصيرة !! انها نفس الطوابير لعبة الاجيال الادبية هذه ، فعلى الناقد الصحفي الذي لا تخفى عليه خافية ان يضعك ضمن طابور ، اي يضعك ضمن جيل من الاجيال ، فهناك جيل الستينات وقبله جيل الخمسينات وبعدهما جيل السبعينات ، ليس هنالك اجيال للقصة القصيرة وليس هنالك اباء ، هناك آدباء ادوا دورا وكفوا ونحن نحفظ لهم حقوقهم كاملة غير منقوصة في المتحف ، فيحي حقي شيخ القصة ، ويوسف آدريس مجدد القصة ، ونجيب



محفوظ عمق الرواية ـ على عيننا ورأسنا ـ هؤلاء الكتاب لكن كان هناك عادل كامل ، كان هناك بدر الديب ، هناك روايه لو قرئت في حينها لتحول سير الروايه العربية ، هذه الروايه لرجل اسمه عبد الفتاح عبد المقصود والروايه اسمها « صليبيه للابد » • وآيضا بعدهم هناك سليمان فياض ، ابو المعاطي ابو النجا وغيرهم من هؤلاء الذين لم يلحقهم ضوء سدنه الاعلام وصانعي النجوم اخذ مثلا عبد الفتاح عبد المقصود له اثر بالغ الاهمية عن علي بن آبي طالب في ثمانية اجزاء ، وروايته الاخرى ـ صليبيه للابد ـ سيرة علي بد ابي طالب عمل روائي ، تكنيكيا متقدم على هذه المرحله ، اسلوبيا متقدم على هذه المرحلة ، هذا الرجل نشرت له لجنة النشر للجامعيين التي كانت وراء شهرة نجيب محفوظ ، وعبد الحميد جودة السحار ، وسيد قطب حيث نشرت له سلسلة في ظلال القرآن ، وبالمناسبة لقد اكتشف سيد قطب أن هناك كاتبا روائيا اسمه نجيب محفوظ وهو الذي قدمه ، فلنترك مسألة الاجيال جانبا ولنتحدث عن حال القصة القصيرة في مصر •

في مصر يحددك انتماؤك ، انت مع من وضد من ، اما ان تنشر في هذه المجلات التي لا تنشر الا كل غث واما آن تتلقفك الصحافة من وراء الحدود • انت لا تعلم عنها شيئا • في مصر شباب يكتبون القصة ولا ينشرون ، واناس ينشرون اشياء اقل ما يمكن ان نقول عنها دون المستوى • وهؤلاء تتلقف اعمالهم السينما ، ونكحل اعيننا نحن الجمهور باربعة آفلام لاحدهم في الموسم الواحد ، بعد ان تكون كل رواية ـ والاسم هنا تجاوزا ـ قد نشرت مسلسلة في صحافتهم ثم بين دفتي كتاب ، وبعد ذلك مسلسلة في الاذاعة وبعدها شريطا سينمائيا ، وبعدها اسم يدوي كالطبل وهو من الداخل اجوف ، اما الكتاب الجادون فهناك كوكبة منهم ، هناك يحيى الطاهر عبد الله ، هناك ابراهيم اصلان وصنع الله ابراهيم ، محمد البساطي وجار النبي الحلو ومحمود الورداني وهذا الاخير لو فحرت في كلمة من كلماته لا بنجس الدم ، هناك كتاب شباب كانت جدران الزنزانات وابوابها المقفلة هي التي كتبوا عليها ، وعندما خرجوا من السجن نظروا لنا نظرات الاسى وكفو عن الكتابة مستشعرين تفاهة الجميع وتفاهة العالم من حولهم •

اللغة والجمال ••• و « انهم يأتون من الخلق »:

■ « انهم يأتون من الخلف » اول مجموعة قصصية لك ، هلا حدثتنا عن تجربتك القصصية الخاصة فيها وتجربتك الخاصة ايضا في اكتشاف اللغة والجمال ؟؟

■ القاص لا يملك الا الكلمات يشكل منها هذا العالم ، اذن علي ان آخذ هذه اللغه ذات التاريخ الضارب في البدايات الاولى للحضارة وادخلها الى معملي الخاص في معادلات اشبه بالسحر ••• اللغة العربية وحسية الايقاع ، اجري عليها معادلات كيماوية لتخرج منها المركبات الجديدة ، من هذه المركبات تستطيع ان تشكل تجربتك اللغوية الخاصة •• عليك اذن ان تعيد للكلمة براءتها الاولى ، وليس غريبا ان اول قصة كتبتها كانت تنهل من التراث العربي الاسلامي ، كانت متأثرة بلغة القرآن • اللغة العربية كائن حي تجري في عروقه الدماء ، فالمفردة العربية في بعديها الفني والتاريخي تمتلك امكانات ازعم ان اي لغة من اللغات العالمية الحية لا تتملكها •• كان علي ان التقط كلماتي بنفسي لانها تجربتي الخاصة فكيف اعبر عن نفسي بكلمات غيري •• والكلمة ايضا تعني صاحبها ، خلاياها من خلاياه ودمها من دمه فالاسلوب هو انت واللغة حالة خصب بكل كاتب •• حاولت هذا في « انهم يأتون من الخلف » حاولت الضرب في جذور العقل الشعبي في مصر ، وفي طبقاته المقهورة في فنونها في حكيها ، في اقاصيصها الشعبية في اغانيها السرية التي استطاع الشعب تهريبها من الحكام • في ألمها النازف • فللشعب فنه الذي يستطيع به ان يحافظ على روحه من السلاطين • حاولت ان اصل الى هذا كله ، وكانت محاولتي هي « انهم يأتون من الخلف » تاركا تقييمها للقراء •



القرامطة

دعوة لانتصار الفقراء و« اشتراكية » في اعماق التاريخ

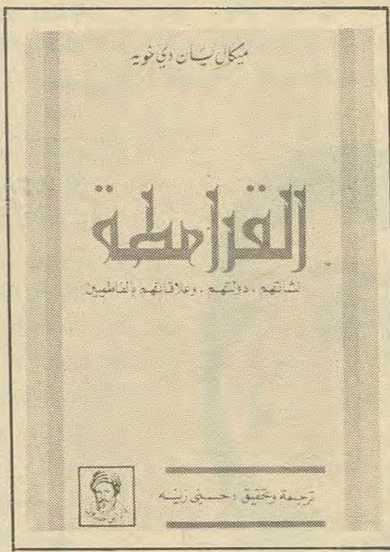
من يذهب الى مدينة « السلمية » المركز التاريخي عبر العصور للاسماعيلية ، واخوان الصفاء ، القرامطة ، والتي انطلقت منها الدعوة الفاطمية ، لا بد وان يمر بمنطقة في قلب المدينة القديمة فيها ابنية واثار اختلط حابلها بنابلها ، ركام عظيم من الحجر الازرق ، ولم يبق منها الا قبة عظيمة تهدم معظمها ، وصحن دار واسعة تشبه صحن المسجد . وفيها مقام ، يسميه اهل المدينة بـ « الامام اسماعيل » ، كتب على مدخله : رضاي الدين عبد الله ، وبداخله تابوت عظيم الحجم ، مجلل بالستور الخضراء ، يقوم على خدمته عجوز ، تفوح منه دائما رائحة البخور .

وحين يمض طفل في تلك الجهات، يسارع اهلوه الى شراء « خلعة » من خادم « الامام » وهي عبارة عن شريط اخضر من قماش التابوت ، يربطون بها ساعد الطفل المريض طلبا لشفائه . والطريف ، ان هذا شائع عند كل الطوائف التي تسكن المدينة .

ولا بد لمن يزور المدينة التاريخية ، ان يشاهد ، في مواسم معينة من السنة ، وفود حجيج ، اغلبها تأتي من الهند ، ومن طائفة « البهرة » بالذات ، لتزور ضريح الامام ، متجشمة عناء السفر والترحال ، من الهند الى السلمية ، الواقعة في قلب سورية ، على حدود بادية الشام .

ثمة اسطورة تحكي عن المدينة المشوشة التاريخ . انها ، كلما بنيت ، لا بد وان تهدم كل ثلاثة او اربعة قرون . يهدمها الطوفان او الجفاف ، او الحرب . الا ان الاسماعيليين ، يعودون اليها ، في نوع من الحنين الغامض ، يبنونها من جديد ...

ذكريات كثيرة قد تطيف بك ، اذا كنت قد امضيت طفولتك فيها . الطوف الذي مر بها في الاربعينات ، فجرف معظم بيوتها ، وتدخلت الدولة ، وجاءت المساعدات من اقاصي افريقيا والهند والباكستان ، تبني سدا عظيما ، يحول مسير الطوف الى نهر العاصي القريب منها . فلا تنهدم كل عام مع مجيء السيول من البادية ، ومن جبل البلعاس بالذات .



الا ان الجفاف هاجمها في الخمسينات ، فجفت عروق ٣٦٠ مجرى مائي (ساقية) كانت تصب جميعها في العاصي ، فهجرها اغلب اهليها ، وتوزعوا وسع البلاد العربية ، طولا وعرضا . الا انها ، ما تزال باقية هذه المرة ، وان كان الكبار والمسنون ، كلما تدفقت السيول ، او اشتد الجفاف ، يهزون برؤوسهم ، في نوع من التأكيد غير المعلن ، ان قدر المدينة الغامض يتربص بها ، في فجاج الصحراء القريبة ، وان النهاية اتية لا ريب فيها ...

كل هذه الخواطر والاطياف ، مرت بالبال ، وانا اقرأ كتاب « القرامطة» لمؤلفه ميكايان دي خويه ، ترجمة حسني زينة واصدار دار ابن خلدون.

فحين تنتهي من قراءته ؛ تستغرب ان « السلمية » يكاد يرد ذكرها ، في كل صفحة منه . ففيها كان يختفي الائمة المستورون ، ومنها توجه الرسائل وينطلق الدعاة . ورب قائل ان اخوان الصفاء ، اقاموا فيها طويلا متخفين ، وان الفاطميين انطلقوا منها الى شمال افريقيا ، واسسوا دولتهم العظيمة .

ما هي حدود الدعوة القرمطية الدينية ؟ موضوع كثير التعقيد ، ولا بد وان يوصلك الى بحث القرمطة والاسماعيلية و « الدرزية » او « الموحدون » والفاطمية ، التي ربما كانت جميعا ، تنطلق من اساس واحد ، ثم تتشعب .

ولهذا فان الدخول ، في الناحية الدينية ، قد يحتاج الى دراسة مطولة ، دراسات ، ليس هذا مجالها .

من اين جاءت التسمية ؟ البعض يردها الى اسم احد دعاتها (داعي دعاة) هو حمدان قرمط . والبعض يردها ، الى اقدم من ذلك . والاغلب الاصح ، انها جاءت من معنى التآلف والتقريب بين الناس ، والقرمطة ، لغة ، هي تقارب الخطوات ، السطور والاشياء ... اي تقصير المسافة بين اثنين ، وقد تكون التسمية جاءت من خارج القرامطة ، لانهم كانوا يسمون انفسهم « المؤمنون الفاطميون » .

ما يهمنا في الواقع ، هو الجانب الاجتماعي في القرمطية . فغاية جمهور القرامطة (بغض النظر عن تشعباتها وصلاتها) من الصناع العمال والحرفيين والفلاحين والتجار احيانا ، وقد اتبعوا اسلوبا ضرائبيا ينتهي الى نوع من الاشتراكية الحادة ، والتي لها الكثير من ملامح الاشتراكية الحديثة ، برغم التناقضات والاخطاء .

فقد بدأ حمدان قرمط بفرض ضريبة « الفطر » على اتباعه ، ثم طورها الى « الهجرة » و « البلغة » : الى ان انتهى الى ما اطلق عليه اسم « الالفة » وهي « ان يجمعوا اموالهم في موضع واحد وان يكونوا فيها اسوة واحدة ، ولا يفضل احد منهم صاحبه او اخاه في ملك يملكه» .

واقام الدعاة في كل قرية رجلا مختارا من ثقاتها ، يكلف بجمع كل ما يملكه اهل القرية ، من ماشية وحلي ومتاع وما اليها ، وبالمقابل كان على هذا الرجل ، ان يوفر الكساء للعراة ، وينفق على سائرهم ما يكفيهم ، حتى لم يبق فقير واحد قط ، من المستجيبين للدعوة » . ص ٣٥ .

اي ان كل ما تملكه الجماعة ، حق مشاع لكل فرد فيها . كل يعمل بقدر ما يستطيع . ويأخذ بقدر ما يحتاج .

ان اغلب قادة القرامطة ، كانوا من عامة الشعب ، من فقرائه . فأبو سعيد الجنابي ، صاحب البحرين هو : « يروي الصولي عن الذهبي ان ابا سعيد كان فقيرا يرنو أغلال الدقيق ، فخرج الى البحرين » .

ويروى - كما جاء في الطبري - ان عامل الكوفة بدر الوالي ، قد اخذ القرامطة على حين غرة قرب الكوفة ، ولكن بدرا « تركهم خوفا على السواد ان يخرب اذ كانوا فلاحيه وعماله » .

ان ظاهرة القرامطة ، على صعيد النظام الاجتماعي ، بحاجة الى دارسين مختصين ، للعودة اليها ، ودرسها وتمحيصها على ضوء معطيات العصر الحديث ، فانها تجربة نادرة ، وغنية ، خاصة وانها جاءت في عصور متقدمة ، لم تكن فيه معروفة بعد ، كل ما عرفناه حديثا ، من انظمة اقتصادية ، ونظريات ، تولي الجماعة حقها ، ويذوب فيها الفرد لصالحها .

اما ما يؤخذ عن الكتاب ككل ، انه يغلب عليه طابع التجميع والحشد والفهرسة ، اكثر مما يركز على موضوع واحد ، وناحية واحدة . فقد اختلط فيه التاريخ ، بالدين ، بالاقتصاد . وهو يصلح ان يكون بداية لسلسلة من الكتب ، تعالج موضوع القرامطة ككل ، درسا نقديا ، تحليليا متخصصا ، برغم الجهد الكبير الذي بذله فيه المؤلف ، ومن ثم المترجم من بعده .

ص.ب : ١٤/٥٦١٠

عن المؤتمرات الشعبية العربية

اكتب هذه السطور لكم .. ولا ادري ان كنتم ستنشرونها ، لكنني بدافع الحرص وجلاء الحقيقة، وبدافع ان لا يأخذ اي عمل او توجه اكبر من حجمه الطبيعي اقول :

لقد حضرت مؤتمري الشعب العربي الاول في طرابلس الغرب والثاني بدمشق ، كما تابعت اجتماعات ومقررات الامانة الدائمة التي انبثقت عن المؤتمر الاول وكانت الامال كبيرة جدا بان تتجاوز المنظمات الشعبية كل الاطر الرسمية .

ولكن للحقيقة ، اود ان اقول ان كل ما تم ويتم كان دون المستوى الذي يجب ان تدفع باتجاهه كل التنظيمات والاحزاب والنقابات... الخ ، المشاركة في هذه المؤتمرات .

صحيح ان الكلام كثير والاجتماعات اكثر .. والبيانات تتلو البيانات الخ ، لكن الملاحظ ان كل النشاط لم يتعد ذلك . قيل بضرب المصالح الامبريالية فلم ينفذ ذلك ، وقيل ان هذه المؤتمرات الشعبية مستقلة تماما ، فاذا بها في بعض الاحايين تبدو بوضوح على غير ذلك . والمطلع على كافة الجوانب والامور يعلم ان الامور الهامشية والخلافات الثانوية تطغى في كثير من الاحايين على الهدف الستراتيجي من وجود هذه التجربة للنضال الشعبي . افلا يدرك الاخوة المشاركون ان مستجدات الساحة العربية وضرورات التصدي الجدي تقتضي قفزة نوعية مماثلة للعمل الشعبي العربي باتجاه الفعل لا ردود الفعل وباتجاه التأثير لا التأثر بما يجري ودمتم .

خليل . د



اين انتم من بلاد .. جبيل ؟

الرفيق رئيس تحرير الصمود

نادرة جدا هي الاعداد التي تصلنا من « الصمود » في منطقة جبيل ، ومن خلال ما وصل في الفترة الماضية اطلعت ورفاقي على ما تكتبون ، لكنني للاسف كنت اود ان ارى بحوثا مستفيضة عن الوضع في منطقتنا ، لا اخبارا قصيرة وتعليقات . كنت اود لو تقومون بتحقيق على الطبيعة هنا وان تقابلوا بعض الناس - بلا اسماء - ونحن نضمن لكم طريقة الحصول على صورة كاملة عن الوضع ، لا سيما وان بعض الرفاق من قبلكم اوصل لنا اكثر من عدد .

ان ما جرى ويجري هنا تحت سطوة السلاح امر فظيع ولا بد من كشفه ، ذلك لان الصحف الوطنية لم تقم حتى الان مع الاسف بفضح ذلك والتركيز عليه بما يتناسب وحجمه . واملي ان تلبوا نداء كل وطني وتقدمي هنا .. مع التحيات.

ب . ش

.. ونرحب بكم في .. البقاع

مجلة الصمود الغراء

تحية الثورة وبعد

بعد انقطاع دام فترة طويلة عن مجلتكم الغراء والتي كانت المساهم الاكبر في تنمية الخط الوطني في هذه المنطقة ، لما تمثله مجلتكم من خط ثوري ، واداة مواجهة لمجمل المشاريع الاستسلامية التي تحاك على القضية الفلسطينية والقضية العربية بشكل عام . هذه المشاريع التي كانت المسبب في ولادتكم كصرخة مدوية على امتداد الارض العربية في وجه مشاريع الخيانة والاستسلام . وكانت الصمود المنبر الاكثر عنفا في المواجهة في دفع جماهير الوطن العربي للوقوف بحزم من هذه المشاريع . ونحن في منطقة البقاع هذه المنطقة التي كان للصمود الفضل الاكبر في تنمية وعيها وحسها الوطني والثوري تعاني اليوم مشكلة عدم وصول هذه الصرخة المدوية الى جماهيرها المتعطشة للخير والفكر معا . واليوم وبعد ما حصل على صعيد الوضع من تغييرات تسمح بلا شك بعودة مجلتنا الى ايدينا . نطالبكم في اسرة الصمود بان ترسلوا لنا مندوبا من المجلة للاضطلاع على الاوضاع الصعبة التي نعيشها وما اكثرها من اهمال الدولة والحرمان للكثير من المشاريع الحيوية آملين منكم بان تعملوا على ما يوثق الصلة بيننا وبين مجلتكم وخطها الثوري . ودمتم للنضال .

محمود عزالدين
عرسال - بعلبك

« مقالك » وصل .. واعذرنا بالنسبة للباقي

الرفاق في تحرير مجلة الصمود الغراء

تجيء مؤامرة الحكم الذاتي المستند او المسنود من قرارات كمب ديفيد كمحاولة لطمس نضال الشعب الفلسطيني الذي ما زال يمارس الثورة منذ سنوات طويلة ، الا ان الامة العربية ومن ورائها كل الشرفاء في العالم لن يتركوا هذه المؤامرة تمر بل اننا نقف لها بالمرصاد وان الشعب الفلسطيني وهو يقاتل العدو الصهيوني انما يضع اللبنات الاساسية لبناء فلسطين محررة منتصرة وعربية .

شاتيلا - ابو الليل

المحرر : نشرنا « مقالك » اما القصائد فأعذرنا .

ردود سريعة

الرفاق في مجلة الرفض

ارسلت لكم مسبقا بعض القصائد وقصة ولكني لم اجدها في الاعداد التالية .

احمد العاصي

المحرر - القصائد وصلت وهي جميلة في محتواها ولكن لو اعدت الصياغة فستكون اجمل فعلا ، تحياتنا لك .

- رفيقنا « ابو العز » : مجلة الصمود هي المجلة المركزية الناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وهي مفتوحة القلب والصفحات ضمن التزامها هذا . وشكرا .

- الرفيقة سعدة ورفيقاتها : شكرا على التقدير ولكم تحياتنا .

- الى الرفيقين في عدن الذين وعدناهما في عدد سابق بان نرسل لهما « الصمود » ، سنرسل لكما هذا العدد بالبريد ، ونعتذر عن عدم تمكننا من ذلك قبل الان ،ونرجو بعد تسلم المجلة محاولة الحصول عليها من عدن اذ اننا نرسل كمية كبيرة ، ومن يسأل .. لا يتوه .

- الرفيق ع.ف - ديترويت : كما وعدناك سنرسل لكم « الصمود » ابتداء من هذا العدد ونأمل ان تستفيدوا مما يرد فيها في مجلتكم، ونرجو ان ترسلوا لنا نسخا منها .

الصفحة الاخيرة

يكتبها : امجد ناصر

هو . ذلك البدوي الجميل

- ١ -

في المدينة التي طحنت جدران القلب، بقسوة نادرة ، كان ثمة احزان في الوجوه الضيقة ، واحزان في ثياب الناس واخرى في المقاهي الرصيفية المتناثرة في الزوايا وعلى امتداد الشوارع ٠

في الافق المديد ، حيث ، ثمة شمس ، ووجوه اليفة ونوافذ مشرعة ، ونوافذ موصدة ، ونوافذ مواربة ، ارتفعت بيوت الناس على سبع جبال وانتصبت في الشوارع قناديل العبوات ٠ المدينة اسمها عمان ، والافق المديد اسمه الاردن، والناس اسمهم اهلي ، والصبوات تلك ، صبواتي ٠

- ٢ -

كتبت له قبيل اعتقاله : اقل اللوم ، يا ايها الفتى البدوي ، فالمدينة التي شهدنا نمو اعضائها ، حجرا ، حجرا ، وبيتا بيتا ، ونقابة ، نقابة ، وبندقية ، بندقية ، ورفيقا ، رفيقا ، وقصيدة ، قصيدة ، وهوى كل شيء دفعة واحدة، ركاما طويلا في الجبال السبعة ، هذه المدينة ، هي مدينتنا ، ونحن افراحها المتناثرة في الرياح، اقل اللوم ، وقل يعودون ، لا بد يا ايها البدوي الجميل ، يعودون ٠

- ٣ -

كان يعرف ، حين حملنا حقائب السفر الطويل ، في الصباح الصغير ولما تشرب الصحف اليومية شايها الصباحي بعد ، كان يعرف ان الحقائب لا بد عنها ، وان انكماش القلب لا بد عنه ، وان القبلات ـ على عادتنا نحن البدو ـ لا بد عنها ، حارة ومختصرة اشواق العالم ، مع يقينه بذلك ، الا انه تفادى ان تطول هذه اللحظات فتمزق جلد الوجه الجلف ـ جلافتنا نحن البدو ـ وتدفعه عاريا في البراري ٠ استدار ، قبيل مفاجأة الارتباك وانطفأ سريعا ضجيج المدينة ٠٠

- ٤ -

انت ، كبدوي رافض « للتوطين » والتوطين هنا يعني « التدجين » ، ان تعقل كالجمل الى جانب نخلة ، او حورة متطاولة او ارزة فصدت شرايين الاطفال على فخذها ، انت اذن مطالب بالتمرد الشرس او بالعواء الموجع ، وانت ـ لا احد غيرك ـ هدف المدى الطويلة المختبئة في مكان ما ، والتي تعرف طريقها جيدا الى الخاصرة او الى الحجاب الحاجز فماذا تفعل انت ـ لا احد غيرك ـ ؟؟

- ٥ -

توضيح :

هو ، البدوي الجميل ، الذي انكسر ، كالانية الزجاجية ، تلك التي لا سبيل الى اعادة تماسك شظاياها ٠

هو البدوي الذي قبل التوطين ـ عقيب لحظات الصدام المباشر مع هراوات البوليس الملكي ، فأنهار مشيرا باصبعه المرتعش صوب دارة مكتظة بالمناشير والكراريس السرية ـ ، فماذا تفعل انت ـ لا احد غيرك ـ المهدد دائما بالتدجين والاحتواء ؟؟

لا بد ان تفعل شيئا !! ٠٠٠٠

AS.SOMOUD
الصمود
السنة الرابعة ـ ٣٠ كانون الاول ١٩٧٨
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية





التوطين يعني تصفية الثورة